الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 24 تشرين الأوّل 2012
العدد 1842 السنة السابعة
mercredi 24 octobre 2012 no 1842 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

سر الإعلامية في جريمة الحسن [3]

قصة الانقلاب [2]

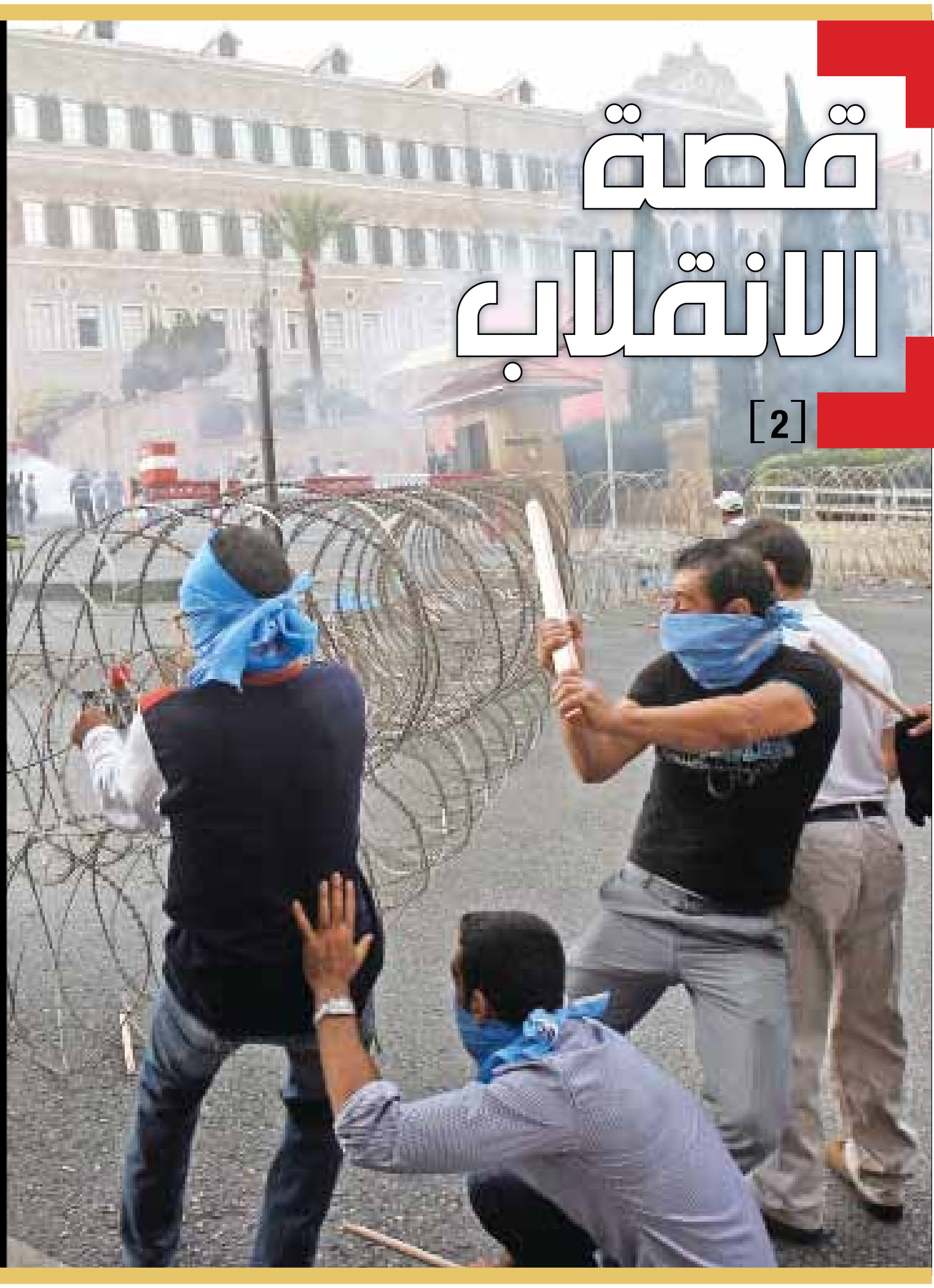

فصة محاولة انقلاب 14 آذار من لقاء بترابوس الى تهديد ميقاتي (هيثم الموسوي)

02
ميقاتي: خطاب السنيورة استفزّني وإذا أرادوها معركة... فلتكن

04
«موقعة» السرايا تعطي 8 آذار أكثر مما حلمت به: اغتيال الحسن و«نموذج بغداد»

05
14 آذار يتيمة في لحظة «التخلي» الدولي والآذاريّون عاتبون: «تركتونا»

06

الطريق الجديدة استعادت هدوءها ومقاتلوها يطالبون: «بدنا ذخيرة»

على الغلاف

قصة الانقلاب من لقاء بترايوس إلى تـه

«نداء نداء، إلى كل عربي وغربي، لماذا بعتمونا؟». هذه هي الترجمة الحرفية لبيان «بيت الوسط» ليلة اغتيال وسام الحسن. لكن الاستغاثة لم تحل دون وضع أمر عمليات مفصّل لآخر محاولة إنقاذية قبل الكارثة. من تهديد رئيس الحكومة مباشرة، إلى الرهان على ميشال سليمان، تقريباً، هكذا جرت الأمور...

بعد الأحد، صار الوضع أكثر صعوبة وأشد خطورة (هيثم الموسوي)

جان عزيز

كل اجتماع «بيت الوسط» تلك الليلة، تختصره تلك العبارة من البيان الذي تلاه نادر الحريري: «الكل مطالب بإثبات أنهم لم يسلّموا وطننا». و«الكل» هذه سبقها تحديد واضح في الفقرة المصيرية نفسها. تحديد يؤكد أن المقصود بها «كل العرب» و«كل المجتمع الدولي». قبل مدة كان الكلام معكوساً. كانت وسائل إعلام المعارضة تفيض بتصاريح وتحليلات عن الإجماع العربي والدولي على دعمها، وعلى مقاطعة «حكومة حزب الله» ومحاصرتها، وعلى انتهاء الوضع في سوريا. ما الذي تغيّر فجأة ليطلق «بيت الوسط» صرخة الاستغاثة تلك؟ وما علاقة اغتيال الحسن بما تغيّر؟ وكيف فكّر أهل «البيت» للردّ على الخطر القاتل الداهم؟

يعترف أصحاب العقول من المعارضة، بأن كل ما كان يضخّه إعلامهم من روايات استقواء واطمئنان وتبشير بحتمية «النصر» ودنوّه، كان من باب الاستهلاك المحلي، في الشارع كما لضمان بقاء القيادات. أما الحقيقة، فكانت في مكان آخر. منذ أشهر طويلة بات واضحاً للجميع أن توازناً ثابتاً قد استتبّ في سوريا، على ثلاثة مستويات. دولياً بين واشنطن من جهة ومحور موسكو ـ بيجينغ. إقليمياً بين الرياض ـ قطر من جهة وتركيبة «الهلال الشيعي» من جهة أخرى. وسورياً داخلياً بين النظام ومعارضيه. وكنا نعرف أنه في توازن كهذا، الوقت لن يكون لمصلحتنا، ولا لمصلحة المعارضة في سوريا، رغم كل دعاياتنا المغايرة. بعدها بدأت الأمور تتخذ منحى أكثر خطورة. فيما «الخدّاميون» و«الكنعانيون» ضمن المعارضة غارقون في غوغائياتهم، لم يغب عن عقول «اللبنانيين» في 14 آذار تسجيل مؤشرات القلق الجدي: تركيا ذهبت إلى الإيرانيين طالبة شبه مخرج من المستنقع السوري. فكانت تركيبة «الرباعية»، ثم خروج رياض الأسعد من أراضيها. حاولت السعودية عرقلة مسعاها. فدخلت في تورط أمني عسكري في إدلب، لم يلبث أن تحول صراعاً بين الرياض والدوحة هناك. صراع أُجبر سعد الدين الحريري على الانخراط فيه، حتى المقتل. حتى إنه أُجبر على تبني «جناحه» الميليشياوي هناك علناً.

منذ تلك اللحظة، بدا واضحاً أن محاولة الخروج التركيّة لم تكن معزولة ولا فردية. كان خلفها سعي أوروبي إلى تنصل مماثل. كأنّ أهل بروكسل قالوا لسلطان أنقرة: أنت حبل سرّتنا في الوحول السورية. دخلنا حين دخلت، غرقنا يوم غرقت، أما الآن فنطلب منك إعادة التموضع التدريجي، كي نتمكن نحن من تنفيذ تراجعنا التكتي. في واشنطن لم تكن الأجواء أفضل. الاتصالات السياسية لم تفض إلى نتيجة، ولم تحمل أي أجوبة شافية. عندها ذهب وسام الحسن مباشرة إلى لانغلي، ليلتقي مدير سي آي إيه، دايفيد بترايوس، سعياً إلى جلاء الصورة. هناك كانت الصدمة أكبر: لا اهتمام أميركياً إلا بالأصوليين في شمال لبنان. فضلاً عن كلام فيه أكثر من النقد، حيال التورط في هذا الملف، في عكار وطرابلس، كما في إدلب بين السعوديين والقطريين.

لحظة وقوع انفجار الأشرفية، كانت كل تلك الوقائع ماثلة في أذهان أصحاب العقول من «لبنانيي» 14 آذار. وكان الاستنتاج بين حدين: رُفع الغطاء عنه، فقتله السوري أو «حزب الله» أو الإيراني مباشرة. أو أن المسألة أبعد من مجرد رفع غطاء، وصولاً إلى نظرية المؤامرة. في اجتماع «بيت الوسط» كان إحساس بأنهم باتوا وحدهم، شبه مستفردين في المواجهة. عرضة حتى للصيد مثل العصافير. تذكّروا شباط 2005. يومها لم يكن الوضع أفضل. دايفيد ساترفيلد قال لنا: انتهت مهمتنا هنا. اقبلوا بإعادة تموضع الجيش السوري حتى البقاع، واكتفوا بذلك وانتظروا ظرفاً أفضل. نسيب لحود وقف صارخاً في أحد الاجتماعات: «إذا كنتم تتوهمون بأن السعودية توافق على ذهابكم أبعد، فأنتم مخطئون مضللون. وتعرفون أنني أعرف عمّا أتكلم ولا أحلل أو أخمن». جيفري فيلتمان نفسه وعلى مائدة أحد «حكماء» قرنة شهوان بعد أيام، رفض إطلاقاً لقاء سمير جعجع، واكتفى بإطلاق الطرائف حول زوجته. كان الوضع مماثلاً لليوم. قبل أن يهدر الشارع في 14 آذار، فيبدل كل المشهد...

بين هلالين، الذين تابعوا تلك المرحلة من الطرف المقابل يؤكدون أن ما قلب المعادلة هو قرار بشار الأسد الانسحاب الكامل من لبنان، والذي أعلنه في 5 آذار 2005 بشكل مباغت للخصوم كما للأصدقاء، وحتى للسيد حسن نصر الله.

لكن في «بيت الوسط» ظلّت الصورة هي نفسها: نحشد الناس غداً، بمئات الآلاف، فنقلب الطاولة على أهل السرايا كما على كل العرب والمجتمع الدولي «الكاذب»، كما وصفه حليفنا السري، وليد جنبلاط. لكن ثمة معالجات أخرى متمّمة ومساعدة يجب القيام بها في شكل متزامن. أولها استقالة نجيب ميقاتي. الرجل معروف جيداً من قبل المجتمعين. يرون أنه لا يقف إلا على رجلين: واحدة خارجية دبلوماسية، وثانية بلدية أو طرابلسية تحديداً. إذا كسرنا إحدى رجليه عطبناه. ساقه الدبلوماسية تبدو محصّنة. السفراء قد يغيبون عن تشييع شهيدنا، لكنهم سيذهبون حتماً لتأييده. هلالان آخران: في هذا الوقت تحديداً، كانت رسائل الدعم الدبلوماسي «الدائم» تصل إلى ميقاتي خطياً. هكذا لم يبق إلا كسر الرجل الطرابلسية لرئيس الحكومة: تهويل، حشد، تعبئة، إنذارات بمشاكل ودم، تصحيح لمسخرة «يوم الغضب» في كانون الثاني 2011، وتركيز على تفليس ميقاتي طرابلسياً، بكل الوسائل. حتى إن «كل الوسائل» هذه سمحت لأحد نواب 14 آذار بالاجتهاد، وصولاً إلى التهديد الشخصي لرئيس الحكومة. التقاه وجهاً لوجه في مقر عسكري، فنظر إليه مباشرة وقال له كلاماً كبيراً. استفظع المسؤول عن المقر أن يسمع بأذنيه وفي مكتبه تهديداً لرئيسه. فتدخل رافضاً الأسلوب، فما كان من النائب المستقبلي أو أنه سيختار المواجهة. وبعد مرور «قطوع» محاولة اقتحام السرايا على خير، تنفّس هؤلاء الصعداء. وينقل بعض من زاروه أو اتصلوا به معلنين تأييدهم ودعمهم له، أن رئيس الحكومة أكّد لهم أنه لن يستقيل من رئاسة الحكومة، «وسأبقى أتابع مسؤولياتي تجاه أهلي وبلدي».

المتصلون، وبعضهم ممن له ملاحظات على أداء رئيس الحكومة، أبلغه أن «بعض رموز الفريق الآخر تجار دم، وهم لا يريدون الحقيقة ولا العدالة ولا العبور إلى الدولة، بل العبور إلى السلطة، ولو على حساب الدولة ودماء المواطنين»، فكان رد ميقاتي عليهم أن «خطاب الرئيس فؤاد السنيورة هو الذي استفزني وجعلني ألغي فكرة الاستقالة من خاطري، ولو لم يفعل لكان في الموضوع كلام آخر. لكن إذا أرادوها معركة فلتكن».

مصادر ميقاتي لفتت إلى «أخطاء مميتة ارتكبها الفريق الآخر، وحماقات بحق أنفسهم والوطن، وسجلوا سوابق خطيرة لم تعرفها الحياة السياسية في لبنان من قبل».

وتحت شعار «ربّ ضارة نافعة»، تعدد هذه المصادر أخطاء الفريق الآخر الذي «تمادى في استغلال دم الشهداء لأهداف سياسية، إلى درجة أنهم لم ينتظروا قراءة الفاتحة على روح الشهيد قبل أن يهجموا على السرايا. ثم انفلت المسلحون في شوارع بيروت وطرابلس وصيدا وغيرها، ناشرين الفوضى بما لا يقبله عقل ولا منطق».

> في اجتماع «بيت الوسط» كان إحساس بأنهم باتوا وحدهم

تقرير

ميقاتي: أرادوها معركة... فلتكن

عبد الكافي الصمد

الانطباع الأول السائد في طرابلس، أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، استوعب تحرّك المعارضة الأخير ضده ومطالبتها له بالاستقالة، وأن التصرّفات «غير المدروسة» التي ارتكبتها المعارضة في محاولتها اقتحام السرايا الحكومية، وما أعقبها من توتر أمني، قدّمت خدمة لميقاتي على طبق من ذهب.

ففي الساعات الـ48 التي تلت اغتيال اللواء وسام الحسن، ساد وجوم وإرباك كبيران أوساط مناصري ميقاتي الذين تساءلوا عمّا إذا كان رئيس الحكومة سيحذو حذو الرئيس عمر كرامي في استقالته عام 2005 عقب اغتيال الرئيس رفيق الحريري تحت وطأة الضغوط،

وزارة الطاقة والمياه
منشآت النفط في طرابلس والزهراني

إعلان رقم : 126
مناقصة عمومية

لشراء كمية /150,000/ (مائة وخمسون ألف) طن متري من مادة الغاز أويل لزوم السوق المحلي .

تعلن وزارة الطاقة والمياه ـ منشآت النفط في طرابلس والزهراني عن رغبتها في شراء كمية /150.000/(مائة وخمسون ألف) طن متري من مادة الغاز أويل بمناقصة عمومية تجريها في تمام الساعة العاشرة والنصف من يوم الإربعاء الواقع فيه 2012/11/07 ووفقاً للشروط والمواصفات المعينة في لائحة الشروط وملاحقها المودعة في الوزارة المذكورة ـ مكتب منشآت النفط في طرابلس والزهراني ـ الكائن في غاريوس سنتر ـ فرن الشباك ـ الطابق الحادي عشر ،

وعلى الراغب في الحصول على نسخة منها عليه الحضور ضمن أوقات الدوام الرسمي مقابل دفعه مبلغاً وقدره خمسماية ألف ليرة لبنانية .

مع الإشارة إلى أن آخر مهلة لتقديم العروض هي الساعة العاشرة من يوم الإربعاء الواقع فيه 2012/11/07 .

بيروت في : 2012/10/22
وزير الطاقة والمياه
جبران باسيل

هديد ميقاتي

إلا أن ذهب أبعد، قائلاً لميقاتي: إذاً نلتقي في مكان آخر...
ثمة مكمن آخر يمكن استخدامه للضغط بغية الاستقالة: ميشال سليمان. أصلاً في صميمه هو معنا، يعتقد أهل «بيت الوسط». ثانياً، لا بد أن يفكر أن لديه مصلحة في استقالة الحكومة. بعدها إما أن يشكلها بموازين أفضل لمصلحته، وإما أن يكون الفراغ، بما يخدم أكثر حساباته لنهاية ولايته. وقد يكون هناك من تذكر معادلة «الجنرال الرابع» في الحكم: لا حكمة فؤاد شهاب، ولا جنون ميشال عون، ولا ركبتا إميل لحود. من السهل إذاً «إقناعه» بمزيد من التهويل على ميقاتي... ولم يتكذّب الخبر. ففي مجلس الوزراء يوم السبت، كان هناك من كلف «تهبيط الحيطان»: أن نستقيل بحد أدنى من كرامتنا اليوم، خير لنا من أن يقيلنا تسونامي التشييع غداً، بلا كرامة ولا من يكرمون... كل ذلك لم ينفع. يوم الأحد عاد كل شيء إلى حجمه الحقيقي. مجلس الأمن مع ميقاتي بالإجماع. حركة الشارع تحوّلت شغباً عزز رصيده الطرابلسي. جنبلاط نأى بنفسه أكثر. سعد لم يجرؤ على المغامرة ــ المفاجأة، فما كان من فؤاد السنيورة إلا أن حاول بالوساطة، فأطلق متحايل آخر رصاصاته في الهواء.
بعد الأحد، صار الوضع أكثر صعوبة وأشد خطورة. هل ينتبه أهل الأكثرية إلى ذلك، فيبادروا إلى استيعاب «البناتي» المعارضة، قبل ذهاب الوطن إلى إحباط جديد، يمهد لانفجار كبير؟ هل يفكرون مثلاً بصفقة حكومة انتخابات مع قانون جديد لتلك الانتخابات؟ أم يركبون المكابرة نفسها التي اقترفها خصومهم مراراً؟ سؤال مشروع رغم هزيمة المعارضة، لأن الوطن يستحق.

وفي موازاة ذلك، لا تبدي مصادر ميقاتي قلقاً من الاعتصام الذي ينفذه البعض قرب منزله في طرابلس. وتعزو عدم القلق هذا إلى أمرين: الأول أن «الإسلاميين بكل فئاتهم رفضوا المشاركة فيه، وخصوصاً الجماعة الإسلامية والسلفيين»، مشيرين إلى ردّ الشيخ سالم الرافعي على دعوته للمشاركة بالقول: «أنا لا أقبل أن أقف في وجه الرئيس ميقاتي».
أما الأمر الثاني، فهو بروز «عصبية طرابلسية» تمثلت في مقاطعة أهل المدينة للاعتصام. وكشفت المصادر أن «بعض قوى المجتمع المدني وهيئاته تستعد للتحرك في وجه الاعتصام»، علماً أن رئيس الحكومة «رفض التعرّض للمعتصمين، وقال: إذا أرادوا أن يقيموا في بيتي فأهلاً وسهلاً بهم».
ميقاتي الذي غادر إلى الديار المقدسة وهو يردد قول المتنبي: «أنام ملء جفوني عن شواردها»، على حد تعبير مقربين منه، يرى، بحسب المصادر نفسها، أنه «حقق في الآونة الأخيرة مكاسب سياسية صافية على الصعيد الخارجي، لم يحققها أي رئيس حكومة سواه منذ الرئيس رفيق الحريري». وتوضح أن هذا الدعم تجلى في تجديد سفراء الدول الكبرى الخمس في بيروت دعمهم لحكومته، وزيارة وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاترين أشتون إلى بيروت، فضلاً عن إفادته من أخطاء خصومه وموقف النائب وليد جنبلاط الرافض للانسحاب من الحكومة، والغطاء السّني الذي تلقاه من مفتي الجمهورية محمد رشيد قبّاني ومن الفريق السياسي السني خارج تيار المستقبل.
وترى المصادر أن على ميقاتي «استغلال هذا الدعم وترجمته سياسياً وشعبياً في الداخل، والخروج من هاجس ربطه طائفته بتيار المستقبل، والعمل ليصبح الرقم واحد فيها».
في موازاة ذلك، أسهم هدوء الأجواء أمس نسبياً في طرابلس بعد تراجع حدة الاشتباكات والمظاهر المسلحة، في خروج حلفاء ميقاتي في المدينة وفريق 8 آذار إلى الإعلام، بعدما آثروا في الأيام الماضية ضبط جمهورهم وعدم الانزلاق إلى معارك كان آخرون يحاولون جرّهم إليها.
وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي

الذي هبّ مئات الشباب إلى محيط منزله فور انتشار شائعة تعرضه لاعتداء، أوضح أنه «في مقابل كل الفرقاء الحرصاء على مصلحة البلد، يبقى هناك فريق همه الأوحد الكرسي». ورأى أن «محاولة اقتحام السرايا الحكومية بالصليب المشطوب وأعلام القوات اللبنانية والمعارضة السورية، وصمة عار ستطبع تاريخ من دعا إلى ذلك».
أما مسؤول الحزب السوري القومي الاجتماعي، عبد الناصر رعد، فأكد لـ«الأخبار» أن «ما يهمنا هو استقرار البلد، ووضعُنا مكتبنا في طرابلس بعهدة الجيش يأتي انسجاماً مع قناعاتنا، لأنه إذا خسرنا الاستقرار خسرنا كل شيء». وحمّل رعد «الفريق الآخر» مسؤولية «الفوضى التي سادت أخيراً، من خلال نزول المسلحين إلى الشارع وترويع الناس».
أما الأمين العام لحركة التوحيد الإسلامي الشيخ بلال شعبان، فأوضح لـ«الأخبار» أن «قبولنا دخول الجيش إلى مبنى الأمانة العامة للحركة وإقامته معنا كان لقطع الطريق على فتنة في المدينة كان البعض يُعدّ لها».

قضية اليوم

سر الإعلامية في جريمة الحسن

إبراهيم الأمين

الاتهام السياسي الذي سارع فريق 14 آذار إلى إطلاقه ضد سوريا في جريمة اغتيال العميد وسام الحسن له وظيفته المحصورة في التعبئة الشعبية. وهو اتهام لا يخرج عن السياق السياسي لعمل هذا الفريق الذي كان يراهن ولا يزال على سقوط النظام في سوريا، لاعتقاده أن ذلك سيسهّل سيطرته على البلاد. ومع جريمة اغتيال الحسن، لم يجد هذا الفريق سوى العودة إلى هذا الاتهام، لكن الخطوة الفعلية كانت ولا تزال في تأمين عودته السريعة إلى السلطة، بعدما أظهرت المعطيات الإقليمية أنه قد يطول وقت انتظار سقوط النظام في سوريا.
لكن هل ما تقوله التحقيقات في الجريمة، أو ما يقوله الأقطاب الأمنيون، أو حتى بعض رموز 14 آذار، هو ذاته في الحلقات المغلقة؟
الواضح أن التحقيقات الفعلية في الجريمة تركز الآن على ثلاثة جوانب من المعطيات:
الأول يتصل بالعناصر الجرمية الحسّية، وهنا يجري البحث عن سبل للتعرف إلى هوية أشخاص شوهدوا في شريط مصور لكاميرا تابعة لإحدى المؤسسات في المنطقة. ويكشف الشريط أن سيارة كانت تقف في الشارع حيث جرى التفجير، ثم أزيلت من المكان لتُركن في مكانها، فوراً، سيارة «تويوتا راف 4» قبل ساعات من حصول التفجير، فيما انسحبت السيارة الأولى إلى جهة مجهولة. ويجري التحقق من إمكان أن تكون السيارة الأولى مزروعة في وقت سابق من قبل الجهة المنفذة، وأن وظيفتها كانت حجز مكان للسيارة المفخخة التي زنّرت بعبوات كبيرة، جرى تفجيرها لحظة وصول سيارة الحسن، التي بدت تعبر جانباً من سيارة التويوتا قبل وقوع الانفجار. ويُرَجّح حتى الآن أن تكون كمية المتفجرات هادفة إلى تدمير كامل لسيارة الحسن، مع احتمال أن تكون الجهة المنفذة وضعت عبوة كبيرة على خلفية أن الحسن قد يكون في سيارة مصفّحة. وبالتالي، فإن التحقيقات جارية الآن لمحاولة التعرف إلى هوية الأشخاص الذين ظهروا في الشريط، كذلك جمع معلومات مفصلة عمن كان يستعمل السيارتين: تلك التي اختفت، وسيارة التويوتا التي انفجرت.
الثاني، وهو يتعلق بجانب عملي وله طبيعة الدليل، لكنه ليس دليلاً حسياً يمكن الحصول عليه من مسرح الجريمة. ويتعلق بمحاولة استنتاج هوية ما للمنفذين، من خلال العودة إلى داتا الاتصالات التي تكشف نوعية المكالمات التي حصلت في هذه المنطقة قبل التفجير وبعده، إضافة إلى أرقام ونوعية الهواتف التي كانت في هذه المنطقة خلال مدة زمنية معينة، ومحاولة إجراء عملية تقاطع لإبعاد المعطيات الخاصة بناس عاديين، وحصرها بعناصر لم يسبق أن تحركت هواتفها في هذه المنطقة. كذلك يجري البحث عن نوع الهواتف

> هل كانت هناك وسائل تواصل بينها وبين الحسن غير الهاتف الخلوي

التي قد تكون استعملت، وبالتالي محاولة الوصول إلى هوية من استعملها سابقاً أو أنها جديدة ومشغلة للمرة الأولى كما هي حالة أرقام هواتف قد تكون من ضمن دائرة الأرقام المشتبه فيها.
الثالث، يتعلق بأعمال المراقبة، إذ إن التحقيقات في شأن كيفية تعقّب العميد الحسن، تأخذ في الاعتبار ليس فقط المرحلة الممتدة من لحظة وصوله إلى لبنان، ولحظة مغادرته مكتب الأشرفية السري قبل لحظات من حصول التفجير، بل أيضاً اتصالاته التي أجراها بعد مغادرته برلين حيث كان برفقة المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، والوفد الأمني.
وتشمل عملية التدقيق هذه لائحة الذين اتصل بهم الحسن، سواء من أرقام هواتف معلومة من قبل فريقه أو المقربين منه، أو من هواتف أخرى قد تكون استخدمت من قبله. وفي هذا المجال، وردت إلى الجهات القضائية المعنية بالتحقيق معلومات عن أن الحسن كان قد تواصل مع إعلامية لبنانية واتفق معها على لقاء في مكتب الأشرفية السري صباح يوم الجمعة، وأن العودة إلى داتا هاتف الإعلامية نفسها، ستسمح بالتدقيق في آلية الاتصال ومدته وتوقيته وربما مضمونه أيضاً أو مضمون أي رسالة نصية قد يحتمل حصولها بين الحسن وبين هذه الإعلامية.
وسيطلب القضاء من المحققين الاستماع إلى إفادة هذه الإعلامية التي كانت مصدر معلومات للحسن، لأجل التثبّت من عدة أمور، بينها:
ـ هل كانت هناك وسائل تواصل بينها وبين الحسن غير الهاتف الخلوي؟ وهل كانت الاتصالات تحصل من أرقام هاتفية غير تلك المعروفة ملكيتها للاثنين؟
ـ هل جرى الاتصال بينهما قبل وصوله إلى لبنان أم بعد وصوله، لا سيما أن المعلومات المتداولة تشير إلى أن انتقال الحسن من المطار إلى شقة الأشرفية جرى من خلال آلية يستعملها هو عادة لناحية حصر العارفين بها بواحد أو اثنين على الأكثر؟
ـ هل أبلغت الإعلامية المذكورة أحداً من دائرة معارفها، شفهياً أو عبر الهاتف أو عبر اتصالات إلكترونية عن موعدها المقرر مع الحسن؟ أو هل تحدثت عن مكتب الأشرفية الذي كان يستخدمه الحسن للقاء مصادر يفضّلون عدم اللقاء به في مكتبه المعروف أو في أماكن عامة؟
ـ هل حصل أن تحدثت هي عن لقاءات سابقة جمعتها بالعميد الحسن في مكتبه العلني أو في مكتب الأشرفية أمام أصدقاء لها؟ وهل أشارت إلى الأمر عبر اتصالات هاتفية أو إلكترونية؟
ـ هل أجرت الإعلامية اتصالات بعد مغادرتها شقة الأشرفية قبل وقت قليل من مغادرة الحسن وحصول الانفجار؟ وهل يمكن التأكد من أنها لم تكن تحت مراقبة الجهة المنفذة؟
ما تقدم أسئلة يريد القضاء الحصول على إجابات عنها، من أجل التوسع في التحقيق في هذا الجانب، أو إقفاله نهائياً.

تقرير

هل يقود اغتيال الحسن البلد إلى نموذج

يستمر اغتيال اللواء وسام الحسن مثار تحليلات عمّن يقف وراء العملية. قوى 14 آذار حمّلت سوريا المسؤولية، وطالبت، في الوقت نفسه، حزب الله بتسليم المتهمين الأربعة في اغتيال الرئيس رفيق الحريري الى المحكمة الدولية

تلقّت قوى 14 آذار ضربة في العمق تتعدى خسارة الحسن محلياً (هيثم الموسوي)

هيام القصيفي

حاذرت القيادات السياسية المناوئة لحزب الله الإشارة إليه علناً بالاسم في موضوع اغتيال اللواء وسام الحسن. انصبّت الاتهامات على الرئيس السوري بشار الأسد «وحلفائه» في لبنان. هكذا حصل عند اغتيال الرئيس رفيق الحريري حين اتهمت قوى 14 آذار سوريا بالجريمة، ليتدرج الاتهام، لاحقاً، إلى الحزب مباشرة ودعوته إلى تسليم المتهمين الأربعة الذين تطالب بهم المحكمة الدولية، كما جاء في بيان قوى 14 آذار بعد اغتيال الحسن.

لكنّ في الصالونات السياسية كلاماً من نوع آخر لا يزال ضمن الغرف المقفلة، مبنياً على تقاطع قراءات محلية ودولية لمسار تطور الحدث.

في قراءة خصوم حزب الله أن إيران التي مثّلت ولا تزال الحديقة الخلفية للنظام السوري، تعاملت مع الوضع اللبناني حتى الأشهر الأخيرة على أنها تمسك بخيوط اللعبة فيه، وتواصل التحكم في مفاصل الوضع عبر الحكومة والسياسة والخارجية والأمن.

لكن إيران أدركت، أسبوعاً بعد آخر، أن سوريا بنظامها الحالي لم تعد قادرة على مواجهة الأعاصير الداخلية والأجندات الإقليمية والدولية، ما يعني أن الاهتراء الحاصل على مستوى النظام بات من شأنه أن ينعكس في سلبياته على قاعدة إيران عند المتوسط في لبنان.

استناداً إلى ذلك، أعادت طهران مجدداً إعلاء شأن حضورها اللبناني عبر التصريحات التي أدلى بها مسؤولون إيرانيون بشأن استعداد حزب الله للرد على أي ضربة على إيران، وعن وجود الحرس الثوري في لبنان، وصولاً إلى طائرة أيوب الاستطلاعية فوق أجواء إسرائيل.

جاءت الحركة الإيرانية في زخمها اللبناني لتمثّل محاولة لرفع سقف المواجهة والحضور في مقابل ارتفاع احتمالات الانهيار السوري. فطهران تدرك أن الإدارة الاميركية المشغولة بالانتخابات محكومة، عند دخول الرئيس الاميركي الجديد مكتبه في البيت الأبيض، بالتعامل بجدية مع الملف السوري. وتدرك أيضاً أن السعودية التي تراقب الوضع اللبناني، متورطة حتى العظم في الحركة «الثورية» داخل سوريا عبر التنظيمات السلفية الأصولية ومدّها بالمساعدة العسكرية المسموح بها حتى الآن. لذا فإن إيران ستحاول حكماً الإفادة من الوقت الضائع من أجل إحكام قبضتها على الوضع اللبناني، استباقاً لأي استهداف غربي ـ إقليمي لسوريا.

تبعاً لذلك، يصبح انهيار المؤسسات السورية وتفكيك قاعدتها البنيوية أمراً حيوياً ما دامت هذه المؤسسات يمكن أن تؤول لاحقاً إلى «حكومة سنيّة» تتفق عليها المعارضة في الفترة الانتقالية أو في أي إطار تسوية سياسية أو بعد ضربة عسكرية.

ويصبح من جراء ذلك تلقائياً أن يقع لبنان في القبضة الحديدية، من دون عودة الانفلات الأمني الكامل الذي يشلّ البلد برمّته. وهذا الأمر يحتّم إعادة تكبيل السلطة السياسية على أكثر من مستوى، مستفيدة من عدة ثغر: أولاها أن رئيس الجمهورية منصرف إلى تعزيز أوراقه الخاصة، ليس لإنهاء عهده ولا للتمديد، بل لإعادة انتخابه مجدداً. ثانياً أن الحكومة في شكلها الحالي تحتاج الى جرعة دعم قوية لإعادة تسيير أمورها، والإعداد للانتخابات النيابية المقبلة عبر قانون للانتخاب ترتفع فيه احتمالات فوز قوى 8 آذار بالحدّ الأعلى وليس بالحد الأدنى. ثالثاً تطويع كافة القوى الأمنية والعسكرية لما فيه مصلحة الإبقاء على فريق واحد قادر على الإمساك بأمن البلد.

جاء اغتيال الحسن، ومن بعده محاولة اقتحام السرايا الفاشلة، ليعطيا فريق 8 آذار أكثر بكثير مما يحلم به. عاد ميقاتي الى السرايا الحكومية أكثر ارتياحاً وأكثر طواعية، إذ لم يعد لديه ظهر يحميه سوى الحكومة نفسها. وتلقّت قوى 14 آذار ضربة في العمق تتعدى خسارة الحسن محلياً، لتعيد رسم دور بعض قيادات هذه المعارضة في دعم الثوار السوريين. وتلقّت الأجهزة الأمنية أيضاً ضربة قوية، فالحسن هو الشخصية الوحيدة التي كان استمرارها في مؤسسة قوى الأمن مضموناً، خلفاً للمدير العام اللواء أشرف ريفي، إذ إن ريفي ذاهب إلى التقاعد، مثله مثل مدير المخابرات في الجيش العميد إدمون فاضل ورئيس الأركان، فيما مصير التمديد لقائد الجيش لا يزال معلقاً.

> **المحاولة الفاشلة لاقتحام السرايا تعطي فريق 8 آذار أكثر بكثير مما كان يحلم به**

تستند القراءة المذكورة إلى ما قالته المندوبة الأميركية سوزان رايس في الأمم المتحدة في الخامس عشر من تشرين الأول الجاري، عن أن «عناصر حزب الله أصبحوا من ضمن آلة القتل السورية»، وأن «حزب الله مستمر مع إيران في اتخاذ الإجراءات الهادفة إلى إبقاء الأسد في موقعه أطول وقت ممكن». وهو يؤدي، بحسب هذه القراءة، إلى تحويل أنظار المعارضة اللبنانية إلى الداخل وانصرافها جذرياً عن التلاعب بالوضع السوري ومدّ المعارضة السورية بالسلاح والمال، ما يسمح للأسد باستعادة أنفاسه وربح المزيد من كسب الوقت.

في 19 تشرين الأول قتل اللواء وسام

تقرير

سعيد: ما حصل أمام السرايا أساء إلى صورة فريقنا

ثلاثة مآزق يواجهها فريق الرابع عشر من آذار بعد انزلاقته على عتبة السرايا الحكومية. مأزق أمني وآخر سياسي، وثالث دولي أعاده أضعف مما كان، مع الاعتراف بأن «الانفلات الأمني الذي فرضته عناصر تابعة لتيار المستقبل في بيروت أساء إلى صورة فريقنا»

ميسم رزق

«راحت السكرة وإجت الفكرة». هذه هي حال فريق الرابع عشر من آذار، الذي بدأ يستفيق من ثمالة الكأس المرّة التي تجرّعها في الأيام اللاحقة لاغتيال رئيس فرع المعلومات اللواء وسام الحسن. القوى الفائرة أعصابها منذ ثلاثة أيام بدأت تهدئ من روعها، لترى نفسها أمام ثلاثة مآزق تُحاصرها: أمني وسياسي ودولي.

لم تعُد الفورة التي اتسم بها حديث المروجين لفكرة «لبنان أولاً» ظاهرة. بعد «تطهير» شوارع بيروت من المسلحين، وجدت هذه القوى نفسها مرغمة على الجلوس والبحث عن مخرج «سلمي» من الحفرة التي أوقعت نفسها فيها.

ورغم محاولات التبرير المتكررة لردّ الفعل المتسرع وغير المدروس على باب السرايا، يعترف منسّق الأمانة العامة لـ 14 آذار فارس سعيد بأن المشهد الذي فرض نفسه أساء إلى صورة فريقه، الذي يحاول منذ انطلاقته الظهور بمظهر المسالم الذي «يحبّ الحياة». علماً أن سعيد هو أحد الذين يرفضون تحميل المسؤولية كاملة للإعلامي نديم قطيش، ويرفض القول إن المسلّحين الذي «غزوا» مناطق لبنانية عدة في اليومين الماضيين ينتمون إلى تيار المستقبل. الوقت «ليس مناسباً لإلقاء التهم على عاتق تيار المستقبل»، وخصوصاً أن لا شيء يؤكّد هوية المسلحين، هؤلاء يُمكن أن يكونوا «عناصر يستخدمهم النظام السوري لتصدير أزمته إلى لبنان». كل هذا لا يهُم المهم أن «فريقنا اليوم يواجه أزمة كبيرة» بعناوين أمنية وسياسية ودولية.

فبعد «اتهام النظام السوري ومن ورائه حزب الله باغتيال الحسن»، على حد قول سعيد، بدأ فريق الرابع عشر من آذار يُدرك حقيقة المأزق الأمني الذي يواجهه. فالحسن، بالنسبة إليه، كان بمثابة «عنصر توازن في وجه الأجهزة المخابراتية الشرعية وغير الشرعية الموجودة في البلد». مهمته الأساسية «وقف تصدير الإرهاب ومنع انفجار الوضع الأمني، ووضع حدّ لأي طرف يُفكّر في تصدير العنف عبر الحدود». بفقدان الحسن، فقدت 14 آذار ذراعاً أمنية مهمة. الظل الذي كان يحميها. ما يعني هذا؟ يعني أننا «نشعر بالخطر أكثر من أي وقت مضى»، ويعني أيضاً أن «الأجهزة الأخرى التي تستطيع العبث بأمن لبنان، وتفجير عنصر التوازن الذي كان الحسن يشكّل عموده الفقري، تجد نفسها أقوى ممّا كانت، وقادرة أكثر من أي وقت مضى على تنفيذ مخططاتها». الفراغ الأمني الذي يتحدّث عنه

> **في لحظة «التخلي» الدولي عنها باتت 14 آذار يتيمة**

الآذاريون، غالباً ما يحتاج إلى «ترتيب سياسي» من نوع خاص. وهذا مأزق آخر، ولا سيما «أننا اتخذنا قرار المقاطعة السياسية على مستويات مختلفة». لا حوار ولا تواصل. أما موضوع مقاطعة اللجان النيابية التي تشارك فيها الحكومة «فلا يزال موضع تشاور بين أقطاب فريقنا». لكن ذلك لا يُلغي حقيقة أن المرحلة تحتاج إلى «رجال يتحملون مسؤولية عدم انفلات الأمور». وهنا، لا بديل من «رئيس الجمهورية والمرجعيات الروحية»، التي عليها أن «تدير العملية السياسية في المرحلة المقبلة»، انطلاقاً من «التزام جميع الأطراف بمبدأ رفض أي شكل من أشكال الفتنة». وتبقى مهمّة 14 آذار في المقابل «الاستمرار في تحركها السلمي المُطالب بإسقاط حكومة الرئيس نجيب ميقاتي». ولن يقتصر تحركها، على ما يبدو، على النشاطات التي تتولى إدارتها المنظمات الشبابية في رياض الصلح وساحة الشهداء؛ إذ سيعبر التحرك «حدود هذه

بغداد؟

الحسن. فمن هو قادر بعد اليوم على المواجهة؟
أثبت الاغتيال أن ما تردد في الفترة الأخيرة عن أن الشارع السنّي لم يعد بمعظمه في يد تيار المستقبل كان أمراً واقعياً إلى حد كبير. فهذا الشارع بدا متفلتاً لحظة الاغتيال والتشييع من ضوابط التيار الأزرق، الذي تراجعت حركته لصالح التيارات السلفية الأصولية. وهذا ما يولد الخوف من أن يكبر دور هذه التيارات بسرعة، في لحظة الفراغ السنّي، وأن تتقدم الى الصفوف الأمامية وتذهب الى مواجهة سريعة مع ما تعتبره المشروع الإيراني في لبنان.
حينها نكون قد أصبحنا فعلاً أمام «نموذج بغداد».

الدائرة ليشمل جميع المناطق اللبنانية».
في لحظة «التخلي» الدولي عنها، باتت 14 آذار يتيمة. لكن للدول «الحنونة» عذرها دائماً، وخصوصاً الولايات المتحدة التي «تعجز عن القيام بأي خطوة تصعيدية قبل أن تقطع استحقاق الانتخابات الرئاسية فيها»، فضلاً عن «تخبّطها داخل سوريا، التي لم يستطع أي طرف حتّى الآن فكّ لغز أحداثها، أو تحديد مستقبلها». لذا ترى نفسها بغنى عن «فتح ساحة أخرى في لبنان»، ولا سيما أنها كالفريق الآخر ترى أن «البديل لحكومة ميقاتي هو الفراغ».
في ظل هذه المآزق، ستحصر قوى 14 آذار نفسها داخل كتلة معارضة على المستويين السياسي والشعبي. لا حل آخر أمامها. ففي الوقت الذي كان من المفترض أن يُشكل فيه اغتيال الحسن نقطة لمصلحتها، ينطلق منها أقوى ممّا كان، بدا هذا الاغتيال «فخّاً» جديداً، وجدت قوى 14 آذار نفسها فيه تترنّح تحت وقع ضربات داخلية وخارجية، أعادتها أضعف ممّا كانت.

تقرير

عتب آذاري على الأوروبيين: «تركتونا»

جوزفين ديب

من مشهد اغتيال اللواء وسام الحسن في الاشرفية، إلى مشهد محاولة اقتحام السرايا، «القصة كلها» ليست الا في كواليس الدبلوماسية الأوروبية. جولة السفيرين الفرنسي باتريس باولي والبريطاني طوم فلتشر على الرئاسات الثلاث أتت برسالة واضحة: دعم عمل الحكومة ودعوة اللبنانيين الى الوحدة. أمنيات الاوروبيين اصطدمت برغبة فريق الرابع عشر من آذار الذي اعتقد أنه بحزنه سيستعيد المشهد الشعبي والعطف الدولي لتحقيق مكاسب سياسية في استعادة الرئاسة الثالثة بعدما عجر عن «هضم خروج سعد الحريري منها».
الموقف الاوروبي الاول خرج من مشاورات أجراها وزراء خارجية الدول الاوروبية المعنية بالملف اللبناني. وصل المتشاورون الى تحليلين بشأن مسؤولية المتورطين بالاغتيال. تحليل أول يشير الى احتمال تورط النظام السوري. وفي كواليس لقاءات الدبلوماسيين الفرنسيين والبريطانيين، همس عن دور تنسيقي لعبه الحسن بين الاوروبيين والمعارضة السورية خسرته الدول المعنية.
التحليل الثاني، وفق دبلوماسيين أوروبيين، أن يكون الهدف المحتمل من تنفيذ عملية الاغتيال هو توسيع رقعة الفوضى واخراجها من الداخل السوري. من هنا، تداعت هذه الدول لعدم انزلاق لبنان الى الوقوع في هذ الفخ. وحددت أهدافاً ثلاثة لعملها. الاول قائم على وحدة اللبنانيين لمنع حصول انقسام حاد قد يترجم على الارض. الثاني، كشف المجرمين ومعاقبتهم. اما الثالث، فيتمثل باستمرار عمل المؤسسات في لبنان. وهنا تصطدم الرغبات ببعضها. رغبة الفرنسيين لا تتقاطع مع رغبة فريق الرابع عشر من آذار الذي رفع شعاره علناً لاسقاط الحكومة. إذ يرى الاوروبيون ان اسقاط الحكومة في الشارع سيضع لبنان في نفق الفراغ الذي يولد الاحتقان الذي يولّد بدوره دورة العنف. ويقول دبلوماسيون أوروبيون إن بعض قيادات 14 آذار عبّرت عن عتب لعدد من المسؤولين الاوروبيين. واعتبرت في اتصالات هاتفية معهم، أن الموقف الاوروبي «جاء متسرعا، وأعطى جرعة أوكسيجين للرئيس نجيب ميقاتي الذي كان يترنح»، بحسب القيادات الآذارية.
ووفق معلومات وردت إلى مصادر في قوى الاكثرية أن النائب مروان حماده استعمل كلاماً قاسياً في مكالمة هاتفية مع صديقه السفير الفرنسي في لبنان. استشاط حماده غضباً، محتجاً على المواقف الدولية من عملية الاغتيال. «تركتونا»، هي الكلمة الاكثر تعبيراً عن موقف حماده الذي حذّر من التأثير السلبي للموقف الدولي الذي «سيؤدي الى احباط قوى الرابع عشر من آذار». إذ سيبدو، بحسب حماده، وكأن الدول الاوروبية استسلمت لارادة النظام السوري، ما يُفقدها صدقيتها تجاه حلفائها في لبنان.
النائب ميشال فرعون عبّر عن الموقف نفسه في مكالمة مع مستشار أحد الدبلوماسيين، لكن نتيجة المكالمة كانت قاسية جدا على نائب الاشرفية.
الدبلوماسيون الأوروبيون سارعوا الى طمأنة هؤلاء المسؤولين لجهة وحدة المبادئ والاهداف مع حلفائهم في لبنان. غير أنهم لفتوا إلى أن «التجربة في لبنان أثبتت أن تأليف حكومات يستلزم أشهرا طويلة. الامر الذي يحتم اتفاقا مسبقا على شكل الحكومة واسماء الوزراء قبل الدخول في هذه المتاهة».
اوساط مقربة من الرئيس فؤاد السنيورة، لفتت الى أن الاخير حاول في لقاء جمعه بالسفير الفرنسي اعادة تسويق تشكيل حكومة انتقالية مؤلفة من تكنوقراط في حال فشل فريقه باسقاط الحكومة وتشكيل حكومة توافقية. فكان الرد على طرحه: «فكرة تستحق المتابعة ولكنها تحتاج أيضا الى توافق لبناني جامع، وليس ارادة احادية من قبل فريق محلي أو تسويق من دول خارجية».
وبعدما جنح خطاب فريق الرابع عشر من آذار الى لبننة جريمة الاغتيال، سارعت الدوائر الدبلوماسية الى تحذير أصدقائها من مغبة الوقوع في هذا الفخ لا سيما بعدما بدأت بعض الأصوات تعلو مصوّبة اتهامها الى حزب الله بالمشاركة في عملية الاغتيال، «وهذا ما لا يمكن تحمل عقباه في لبنان»

> **دبلوماسيون أوروبيون: تشكيل حكومة جديدة متاهة تستغرق أشهراً**

كما أكد دبلوماسيون أوروبيون.
وفي السياق ذاته، أكدت مصادر دبلوماسية أن السفير البريطاني قام بدور محوري في صياغة موقف موحد اوروبي ودولي من خلال تواصله مع السفراء المعنيين، بينما قام السفير الفرنسي بالتواصل المباشر مع بعض قيادات الرابع عشر من آذار كرئيس القوات اللبنانية سمير جعجع ورئيس حزب الكتائب أمين الجميل، لايصال رسالة واضحة عنوانها: متانة الصداقة وخطورة المرحلة. وبموازاة باكورة الاتصالات الاوروبية، كان وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس يواكب عمل سفيره في لبنان عبر سلسلة اتصالات شملت الرئيس نبيه بري، والرئيس سعد الحريري والنائب وليد جنبلاط والرئيس نجيب ميقاتي.
اتصالات السفراء بلغت أوجها أثناء متابعتهم مشاهد محاولة اقتحام السرايا في تشييع اللواء الحسن. «ذهول وصاعقة أصابت أصدقاء قيادات الرابع عشر من آذار، وخاصة بعدما سمعوا مفتي عكار الشيخ اسامة الرفاعي يحرض على الدخول الى السرايا»، على حد قول شخصيات وثيقة الصلة بدبلوماسيين أوروبيين. بعدها سارع الدبلوماسيون للقيام بسلسلة اتصالات مع السنيورة والحريري لوقف الانزلاق الى دوامة العنف، ومنهم من يهمس باحتمال تواطؤ القيادات الآذارية بحدث السرايا وفق حسابات واضحة: «اذا نجح الشبان في اقتحام السرايا كان لهم ما ارادوا واعتبرهم قياديوهم ابطالاً. واذا فشلوا تنصلوا منهم. وهذا تحديدا ما حصل».

تقرير

الغاز اللبناني يعيد هوف إلى عمله

ناصر شرارة

طلبت كلينتون من هوف العودة عن إستقالته (أرشيف)

كشفت مصادر دبلوماسية لـ«الأخبار» أن وزارة الخارجية الاميركية أعادت، قبل أيام، تكليف السفير فريدريك هوف بملف ترسيم الحدود البحرية اللبنانية ـ الفلسطينية، والتنقيب عن النفط والغاز.
وكان هوف يضطلع، قبل تقديم استقالته، بملفين آخرين في إطار عمله مستشاراً في الخارجية الأميركية، هما ملف مسار التسوية بين لبنان وسوريا من جهة وإسرائيل من جهة أخرى، إضافة إلى موقعه داخل خلية الأزمة السورية، وصولاً إلى ترؤسه «خلية الإشراف على المرحلة الانتقالية في سوريا». وبرر هوف استقالته من مهماته بأسباب شخصية.
لكن مصادر دبلوماسية أكدت لـ«الأخبار» أن وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون طلبت من هوف قبل أيام «العودة عن استقالته، ليتابع، حصراً، ملف الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية»، نظراً الى خبرته الطويلة فيه وحاجة واشنطن إلى تحقيق نجاح في هذا الملف بأقصى سرعة. وبعد موافقته، تابع هوف مهمته من النقطة التي انتهى إليها في محادثاته مع المسؤولين اللبنانيين خلال زياراته الماضية لبيروت. وبحسب المصادر، فإن هوف أوضح أن تعبير «البدء من النقطة التي انتهى إليها»، يعني إكمال البحث من نقطة مقترحه الذي يسمى «خط هوف»، الخاص بإجراء ترسيم للحدود البحرية على أساسه.
خارطة عمل
ونقلت المصادر عن هوف قوله إنه شرع في العمل وفق خريطة طريق تؤدي إلى نتائج سريعة. وهذه الخريطة تتضمن ثوابت للحل، وخطوات إجرائية، وقد باشرها بالفعل، وهي:
أولاً ــ عاود اتصالاته بكل من القبارصة والإسرائيليين لحملهم على الموافقة على اقتراحات يقول هوف إن بيروت على علم بها.
ثانياً ـ يرى هوف أن مقترحه للحل يتناسب، إلى حد بعيد، مع الترسيم الذي قدمه لبنان لحدوده البحرية مع إسرائيل، ويصفه بأنه دقيق الى درجة كبيرة.
ثالثاً ـ يعتزم هوف زيارة بيروت قريباً، أو إرسال مبعوث عنه، ليحصل على موافقتها النهائية على مقترحه للحل، أي «خط هوف». كذلك «يعد بأنه سيحصل على موافقة الأطراف على هذا المقترح، في حال وافقت بيروت عليه». وتجدر الإشارة إلى أن هوف كان كشف في محادثة دبلوماسية، قبل استقالته، أنه «خلال كل لقاءاته الماضية بالمسؤولين اللبنانيين، لم يسمع من أحد أن مقترحه غير قابل للتنفيذ».
رابعاً ـ يراهن هوف على دور خاص لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي «كمسهّل» (بحسب تعبيره الحرفي) لمقترحه في لبنان. ويرى أنه يمكن الاعتماد عليه، «ليحدد الوقت الأفضل لطرحه على مجلس الوزراء اللبناني، وكيفية تسويقه داخل معادلة الحكم في بيروت، مع إدراكه أن القرار ليس بيد ميقاتي وحده».
الاستقرار والنفط
وترى المصادر الدبلوماسية عينها أن إصرار الخارجية الأميركية على عودة هوف لرعاية هذا الملف يمثّل دليلاً واضحاً على الأهمية التي توليها واشنطن لموضوع الغاز والنفط المكتشف في المتوسط، كما يشير إلى اهتمامها بإزالة العقبات التي تحول دون بدء التنقيب عنه، وأهمها عقدة ترسيم الحدود. وكانت تل أبيب، وفق هذه المصادر، طلبت من واشنطن مطلع الصيف الماضي التحرك سريعاً لتنشيط آليات حل النزاع الحدودي البحري مع لبنان. وحينذاك، نقل هوف عن الإسرائيليين قولهم له «إن الوقت هو العدو الأساس لنا، ويجب إفهام لبنان أنه محظور هدره».
وتوقعت مصادر في واشنطن أن يزور هوف لبنان خلال وقت قريب جداً لاستكمال محادثاته. وتنقل المصادر نفسها عنه قوله، بعد عودته عن استقالته، «إن الاستقرار في لبنان أكثر من ضروري، لتوافق شركات التنقيب العالمية على البدء بعملها في المياه الإقليمية اللبنانية وفي كل المنطقة المجاورة لها». ورأت المصادر أن هذا التصريح «يفسّر واحداً من الأسباب التي دفعت الغرب الى وضع ثقله خلال أزمة اليومين الماضيين لإبلاغ بيروت أن الاستقرار وبقاء حكومة ميقاتي، هما خط أحمر».

المشهد السياسي

واشنطن لا تريد «فراغاً» ومع تشكيل حكومة

دعت الخارجية الاميركية أمس الى تشكيل حكومة جديدة في لبنان، مؤكدة أنها لا تريد حصول «فراغ سياسي». وفيما انسحب «خليط» المسلحين من الشوارع وعاد رئيس الحكومة إلى السرايا، تابعت قوى 14 آذار حربها على الدولة بمقاطعة المجلس النيابي وعلّقت كتلة المستقبل مشاركتها في هيئة الحوار

بدا أمس أن واشنطن أرادت «استلحاق» فريق 14 آذار بعد «الدعسة الناقصة» التي أقدم عليها الأحد الماضي بالهجوم على السرايا الحكومية. فقد دعت الخارجية الأميركية الى تشكيل حكومة جديدة في لبنان. وأعلنت الناطقة باسم الخارجية فيكتوريا نولاند ان بلادها «تدعم الجهود التي يقوم بها الرئيس ميشال سليمان وقادة اخرون لتشكيل حكومة فعالة ولاتخاذ اجراءات ضرورية» بعد اغتيال اللواء وسام الحسن. وأوضحت ان سليمان «بدأ محادثات مع جميع الاحزاب لتشكيل حكومة جديدة ونحن ندعم هذه العملية»، مشدّدة على ان واشنطن لا تريد حصول «فراغ سياسي».

وجاءت هذه التصريحات التي لقيت ارتياحاً في أوساط 14 آذار، غداة تأكيد سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن وممثل الامين العام للامم المتحدة في لبنان دعمهم للاستقرار واستمرار العمل الحكومي، وذلك اثر لقائهم رئيس الجمهورية أول من أمس. كما جاءت اثر انتهاء زيارة الممثلة العليا للاتحاد الاوروبي كاترين اشتون لبيروت حيث التقت امس الرؤساء ميشال سليمان ونبيه بري ونجيب ميقاتي وفؤاد السنيورة وقائد الجيش العماد جان قهوجي. ورحبت اشتون بـ«الجهود المبذولة للمحافظة على الاستقرار من خلال الحوار الوطني»، مشجعة «جميع القادة السياسيين على العمل في اتجاه حلول بناءة للتحديات الرئيسية التي يواجهها لبنان».

وكانت الحركة الدبلوماسية الاميركية والاوروبية تكثّفت أمس في اتجاه قيادات 14 آذار في محاولة لاستكشاف خريطة الطريق التي تعدها هذه القوى في اطار دعوتها إلى اسقاط الحكومة. وقالت مصادر القوى المذكورة لـ«الأخبار» ان هذه الحركة سعت أيضاً «الى توضيح صورة مواقف حكومات الدول المعنية ازاء الكلام على دعم بقاء حكومة ميقاتي وربطها باستقرار الوضع في لبنان». وبحسب المصادر نفسها، فان الكلام الدبلوماسي، الذي وُضع النائب وليد جنبلاط في أجوائه، تركز على سلسلة نقاط:

اولا، ان هذه الدول لم تربط الاستقرار ببقاء الحكومة، وهي مستعدة للمساعدة في تشكيل حكومة جديدة اذا كانت جامعة وانقاذية، وترفض تالياً اية حكومة جديدة من طرف واحد.

ثانيا، إن ما يهم هذه الدول هو الاستقرار لأنها خائفة من الفوضى وتوسع الاحداث الأمنية الى حد يصبح لبنان وسوريا معه ساحة مفتوحة على الاحتمالات كافة.

ثالثا، ابدى دبلوماسيو هذه الدول استياءهم مما حصل في ساحة رياض الصلح، وشددوا على ان ما يهمهم هو منع الفوضى في الشارع او تسليمه الى فئات اصولية. وهم سمعوا تأكيدات بأن قوى 14 آذار لم تكن مسؤولة عن هذه الفوضى ولم تكن تخطط لاقتحام السرايا.

رابعا، حاول الدبلوماسيون استطلاع مواقف قيادات 14 آذار وخريطة الطريق التي سيعتمدونها من اجل تغيير الحكومة. وقد شدد هؤلاء، بحسب مصادر 14 آذار دائماً، على توضيح ان سفراء الدول الكبرى كانوا يعدّون منذ اسبوعين لزيارة سليمان، الا ان عملية الاغتيال سرعت بعقد اللقاء. وكان الهدف منه حث لبنان على استمرار النأي بالنفس عن احداث سوريا. واكدوا حدوث خطأ في البيان الذي صدر في قصر بعبدا باستخدام كلمة «حكومة» بدلا من «ادارة». إذ أن هذه الدول لا تريد في اي شكل ان يقال انها معنية بتغيير الحكومة او ببقائها او دعمها ربطا بالاستقرار. وشدد هؤلاء على ان دولهم لن تضغط على ميقاتي لا للبقاء ولا للاستقالة، لكنها ستتابع اتصالاتها من اجل استكشاف الوضع اكثر مع كافة المعنيين، وخلق اجواء مؤاتية تسمح بتأليف حكومة جديدة في حال اتفاق الاطراف المعنيين عليها.

وعلمت «الأخبار» أن لقاء «صاخباً» عقد ليل أمس بين السفيرة الأميركية مورا كونيللي وقائد القوات اللبنانية سمير جعجع، وأن جعجع عاتبها بسبب عدم التفريق بين كلمتي «الحكومة» و«الادارة» معتبراً أن ذلك يتناقض مع مصلحة الفريق السيادي في البلد. كما ابدى انزعاجه لعدم تلبية السفيرة دعوة 14 آذار لحضور تشييع اللواء الحسن.

في غضون ذلك، واصلت المعارضة تصعيدها وباشرت بمقاطعة المؤسسات بعدم حضور جلسة اللجان النيابية المشتركة التي كانت مقررة أمس لمتابعة درس مشروع قانون الانتخابات، ما أدى إلى تعليق البحث. وقررت كتلة «المستقبل» رفع مستوى المواجهة معلنة أنها «لن تشارك في أية نشاطات أو جلسات حوارية أو

حركة دبلوماسية في اتجاه 14 آذار (أ ف ب)

تقرير

مقاتلو الطريق الجديدة: «بدنا ذخيرة»

قاسم س. قاسم

اختفى مقاتلو تيار المستقبل من الطريق الجديدة أمس. تبخّروا كأنهم لم يكونوا موجودين. تغيّر المشهد. لا ملثمون ظاهرون، ولا مقاتلون يتنقلون على متن دراجاتهم النارية. أصوات الرصاص وقذائف الـ«آر بي جي» حلّت محلها أصوات أبواق السيارات. لا شيء يوحي بأن المنطقة شهدت على مدى يومين معارك واعتصامات. الأزقة الداخلية في الطريق الجديدة حيث كان يسرح المقاتلون ويعتلون أسطح البنايات لإطلاق النار على «الآخرين»، هي الأخرى تغيّرت وأصبحت أهدأ. أحوال المنطقة لم تتغيّر وحدها فقط، إذ إن مقاتلي تيار المستقبل تغيّروا هم أيضاً بين ليلة وضحاها. فهؤلاء تركوا أسلحتهم. توجهوا إلى أعمالهم. وعادوا إلى منازلهم منهكين. يقول بعضهم إن سبب تعبهم «السهر على مدى اليومين الماضيين وليس العمل». نزع مقاتلو المستقبل أقنعتهم عن وجوههم. تركوا جعبهم، ومماشط أسلحتهم فارغة. يجب تأمين رصاص، لأنه «ما منعرف شو بيصير» يقولون. سيرتفع سعر الرصاص مجدداً بعد الركود الذي عاناه سوق السلاح في الأسابيع الماضية. بالقرب من خلية حمد، كانت الطريق هادئة لا يعكرها سوى سيدة لم تعرف كيف تركن سيارتها، فسبّبت زحمة سير في الشارع. أما على «محور قصقص»، فقد «عمّر» بعض «شباب المنطقة» رؤوس أراكيلهم. يروي هؤلاء ما جرى في اليومين الماضيين. ينقلون تفاصيل صغيرة عن المعارك لا يمكن أن يعرفها إلا من عاشها. لكنهم يؤكدون أن من قام بها ليسوا هم. مرافقك «ابن المنطقة» يعرف أنهم يكذبون. يخبرك أنهم كانوا يؤمنون الغطاء لبعض الذين تقدموا في اتجاه الحرج، بنيّة إطلاق النار على منطقة الشياح في الضاحية الجنوبية.

> **بالنسبة للمقاتلين كل شيء انتهى والحياة عادت إلى طبيعتها**

يسأل مقاتلو المستقبل عمّا يجري تداوله على الضفة الأخرى، «لأنك عايش بيناتهم». لا يقتنعون بأن الأمور كانت هادئة في الضاحية، وأن أهلها كانوا يشاهدون انتشار المسلحين على شاشات التلفزة. لكنّ المسلحين المدنيين سرعان ما يعبّرون عن «صدمتهم لأن جماعة حركة أمل لم يردّوا علينا». يتفهّمون كون حزب الله ضبط نفسه ولم يرد، «بس الحركة! معقول؟».

الهدوء الذي ساد طوال ظهر أمس في الطريق الجديدة لم يعكّره سوى إطلاق الرصاص خلال تشييع الشاب أحمد قويدر. لكن الأمور لم تنفلت، إذ بقي الرصاص موجهاً نحو السماء.

بالنسبة إلى هؤلاء المقاتلين كل شيء انتهى. والحياة عادت إلى طبيعتها. لكن مشكلتهم الأساس أنهم يشعرون بأنهم «مستضعفون، الضربات تنزل علينا الواحدة تلو الأخرى ونحن لا نتحرك». بينما كان الشباب متحلقين حول الأراكيل، يصدح مكبّر جامع الإمام علي. حان وقت الصلاة. يتوجهون إلى المسجد، تاركين خلفهم أراكيلهم وكراسيهم، لكن من دون وجود أسلحة خلفها.

جديدة

اجتماعات نيابية أو سياسية تتصل بالحكومة والمسؤولين فيها حتى استقالة هذه الحكومة».
وكان السنيورة أبلغ رئيس الجمهورية الذي يتابع مشاوراته بشأن تقديم موعد جلسة الحوار المقبلة ان كتلة المستقبل لن تشارك، فيما ترك موقف 14 آذار النهائي للاتصالات في ما بينها.
من جهته، أشار رئيس حزب الكتائب امين الجميّل الى ان الكتائب لم تحسم أمرها بعد من موضوع الحوار، لكنه اكد انها لن تحاور وحدها اذا قاطعت 14 آذار، مشدداً على اهمية تشكيل حكومة انقاذية. فيما اعتبر جعجع ان «تعطيل المؤسسات يكون عندما تكون هناك حياة سياسية طبيعية ونحن من يعمل للوصول الى الحياة السياسية الطبيعية وايقاف ماكينة القتل».
وفيما وقّع سليمان وميقاتي مرسوم احالة جريمة اغتيال الحسن على المجلس العدلي الذي سمى القاضي نبيل وهبي محققاً عدلياً، وصف نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم الاغتيال بأنه «أمر كبير وليس عاديا في ظل الظروف التي يعيشها لبنان»، ودعا إلى تحقيق جدي وفاعل «لكشف المجرمين والخلفيات التفصيلية التي تقف وراء الاغتيال».
على صعيد قضائي آخر، ادعى النائب العام الاستئنافي في الجنوب القاضي سميح الحاج على مجهول في جرم محاولة اغتيال رئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون، وأحال الادعاء إلى قاضي التحقيق الأول في الجنوب القاضي منيف بركات للتوسع بالتحقيقات واستدعاء الشهود.
أمنياً عاد الهدوء إلى المناطق التي شهدت اشتباكات في اليومين الماضيين باستثناء خروق على محاور طرابلس مترافقة مع عمليات قنص أوقعت عدداً من الجرحى في التبانة وجبل محسن. واعلنت قيادة الجيش مواصلة عمليات الدهم لأماكن المسلحين في بيروت وطرابلس، مشيرة إلى توقيف نحو 100 شخص، بينهم 34 سورياً و4 فلسطينيين بحوزتهم اسلحة.

تقرير

لبناني لجأ الى اسرائيل يشارك في اعتصام رياض الصلح

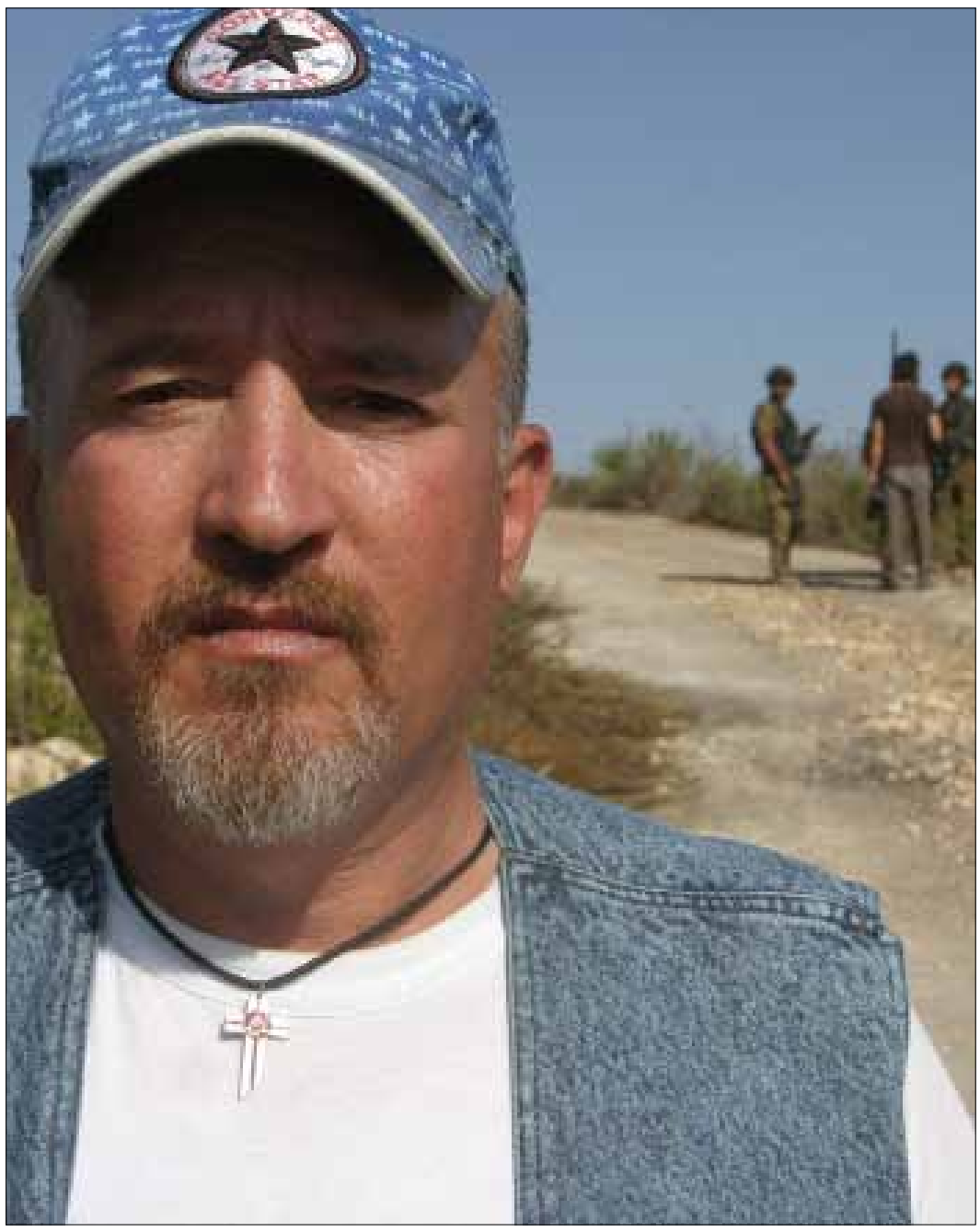

أصيب بيار نمور أكثر من مرة على ايدي رجال المقاومة عندما كان في جيش العملاء (أرشيف)

أماه خليك

في نشرة الأخبار المسائية يوم أمس (22 ت1) على قناة «الجديد»، ورد تقرير للزميلة راشيل كرم تقوم بجولة على المعتصمين أمام السرايا الحكومية. ومن بين الذين استصرحتهم، رجل لفّ جسده بعلم القوات اللبنانية نادته كرم، أثناء حوارها معه، باسم بيار. الأخير الذي تحدث باسم القوات، أشار إلى انه مستعد لأن يفعل أي شيء في هذا البلد «وأسهل شيء القتل». لكن «قاتل» المستقبل، كان قبل ست سنوات، وتحديداً في 29 أيلول بعيد انتهاء عدوان تموز، يلجأ إلى موقع بلاط في بدة مروحين الحدودية حيث كان جنود العدو لا يزالون متواجدين. واندس بثقة بين مجموعة من الصحافيين كانوا يغطّون الأحداث، لابساً في عنقه الصليب المشطوب. عرّف عن نفسه باسم بيار نمور من مواليد صيدا ومقيم (حينها) في بلدة القليعة وبأنه التحق لمدة عشر سنوات بجيش العملاء وأصيب أكثر من مرة على أيدي رجال المقاومة. وأشار إلى أنه ذهب مرات عدة إلى اسرائيل للعلاج والنقاهة والتدريب. أما سبب وجوده هناك، فكان «لأسلم نفسي للإسرائيليين وأطلب منهم منحي اللجوء السياسي في إسرائيل والحصول على الجنسية، لأن أشرف حياة في إسرائيل».

تقرير

هكذا تخلت إسرائيل عن عملائها في لبنان

يحيى دبوق

يصدر، قريباً، كتاب اسرائيلي تحت عنوان «نافذة على الساحة الخلفية»، يوثّق لواقع تخلي تل ابيب عن عملائها في لبنان، خلال انسحاب الجيش الاسرائيلي عام 2000 وبعده. الكاتب هو المسؤول السابق في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية (أمان)، يائير رابيتس، الذي عمل منذ عام 1968 ضابط استخبارات في الجبهة الشمالية (اللبنانية . الفلسطينية)، وقائداً لوحدة الاستخبارات البشرية، 504، في منتصف السبعينيات، وهي الوحدة المسؤولة عن تشغيل العملاء في الدول المجاورة لاسرائيل، ومن بينها لبنان.
وقد نشرت صحيفة «هآرتس» مقتطفات من الكتاب، تتضمن كثيراً من الوقائع والاحداث التي رافقت رابيتس طوال اربعين عاما خدم فيها في الاستخبارات العسكرية، ومنها ما كان بحسب تعبيره، «مليئا بالدم والاهانات» لمن عمل من اللبنانيين مع الاستخبارات الاسرائيلية.
يشير رابيتس، الى انه في منتصف السبعينيات، وعندما كان قائدا للمنطقة الشمالية في وحدة الاستخبارات المسؤولة عن تشغيل المصادر البشرية (504)، حرص على تطوير علاقة خاصة مع «القرى المسيحية» في جنوب لبنان. و«تطوّرت هذه العلاقة، ووصلت في ما بعد إلى إقامة ميليشيا مدعومة من إسرائيل، عرفت باسم جيش لبنان الجنوبي»، مشيرا الى انه عمل في موازاة ذلك، على «إقامة علاقات مع حزب الكتائب في لبنان، وتطورت العلاقة أكثر، بعدما عمل من عام 1982، وحتى عام 1985، رئيساً لبعثة الموساد، التي كان مقرها في شرق العاصمة اللبنانية».
يؤكد رابيتس انه «غير نادم على اي خطأ يتعلق بالعلاقة مع حزب الكتائب في لبنان»، بل يوجه انتقاداته إلى أصحاب القرار في تل ابيب، والى الخبراء «الذين زرعوا الوهم لدى (الرئيس السابق) بشير الجميل، ومجموعة القتلة التي كانت محيطة به»، ويقول في كتابه: «شاهدت رجال (الوزير السابق) إيلي حبيقة وهم يشحذون السكاكين، قبل انطلاقهم لتنفيذ المذبحة في صبرا وشاتيلا، وسمعت ما كانوا يقولونه بشأن نياتهم استخدام السلاح الأبيض فقط». مع ذلك، يؤكد انه لم يكن على علم مسبق بالمجزرة، ويقول: «لم اعلم بهدفهم، فهذا الامر لم تكن له علاقة بوظيفتي».
ويتهم رابيتس في كتابه «ضباط وحدة العلاقات الخاصة في الموساد، الذين سمحوا ـ بسبب قلة معرفتهم بالكتائب ـ بجر الجيش الإسرائيلي الى تطهير لبنان من المنظمات الفلسطينية، ليتراجع الكتائبيون عن كل الاتفاقات المعقودة معهم».
وعن خطوة الانسحاب من جنوب لبنان، يشير رابيتس الى انه «مقتنع بأن الهروب المتسرّع من لبنان، في ايار 2000، بناءً على قرار رئيس الحكومة آنذاك إيهود باراك، عزز من قوة حزب الله، وقدرته على توجيه ضربة قاتلة لقدرة الردع لدى الجيش الاسرائيلي، بل وايضا، تشجيع الفلسطينيين على إشعال الانتفاضة الثانية في العام نفسه». وشدد على ان «وصف (الأمين العام لحزب الله، السيد حسن) نصر الله لإسرائيل ببيت العنكبوت، لم يأت عبثا. ولو كنت صاحب القرار في حينه، لكنت امرت (قبل الانسحاب من جنوب لبنان)، بفرض حظر تجول على القرى الجنوبية، وجمع السلاح والعتاد، ودعوة عناصر ميليشيات لحد الى مراسم وداع محترمة، وهو الامر الذي لم يحصل».
وتحدث رابيتس عن «وعود فارغة» أغدقها الضباط الاسرائيليون على عناصر ميليشيا لحد، الذين «يعيشون الآن في اسرائيل في ضائقة كبيرة جدا». وأشار إلى أن «كل مسؤولي المؤسسة الامنية الاسرائيلية، الذين صنعوا مجدهم بفضل هؤلاء، اختفوا فجأة من الميدان، وتركوهم لمصيرهم». وأوضح: «اعلن الضباط الاسرائيليون امام

> **السعوديون لا يريدون اسقاط الحكومة من دون تأمين البديل**

مسامع عناصر لحد، طوال السنوات التي سبقت الانسحاب عام 2000، أن الجيش الاسرائيلي سيحرص على ان يعوض لهم بدل كل بيت يخسرونه بيتا آخر، وبدل كل شجرة شجرة اخرى، بل وبدل كل عنزة عنزة اخرى... ولولا المساعدات التي تؤمنها جمعية مساعدة عناصر الجنوبي الخيرية، لكانوا جميعا تلقوا فقط، مجموعة من الماعز، لا أكثر».
وكشف رابيتس ان «المؤسسة الامنية في اسرائيل، انتهجت سياسة التمييز بين الضباط الرفيعي المستوى في ميليشيات لحد، الذين حظوا باهتمامها، وبين العناصر الصغار، الذين اضطروا الى الاكتفاء بما تقدمه وزارة الاستيعاب الاسرائيلية من مساعدات متواضعة».
وأشار إلى أن لديه «حسابا مليئا بالاعتراضات على الاصدقاء في الوحدة 504، الذين تعاملوا بشكل مهين مع عناصر لحد، وتخلوا عنهم واطلقوا امامهم جملة من الوعود الكاذبة، وهو الامر الذي ينعكس سلبا على عمل الوحدة، لان السلاح الاساسي لدى وحدة تشغيل العملاء، هي السمعة الحسنة وعدم التخلي عن عملائها».
واشارت «هآرتس»، اضافة الى ما ورد في كتاب رابيتس، الى انه في اللحظة التي سيصدر فيها الكتاب، «قررت اسرائيل ايقاف دفع الرواتب وبدل الايواء السكني لعناصر ولاجئي الجيش الجنوبي، الامر الذي يعني ان اللاجئين الصغار من هؤلاء سيجدون انفسهم في الشوارع، الامر الذي يعد خيانة اخرى من انتاج المدرسة التي تتبعها اسرائيل».

الأخبار ■ الأربعاء 24 تشرين الأول 2012 العدد 1842

تحقيق

منذ أيام، استعادت قرى حوض العاصي السورية، التي يقيم فيها لبنانيون، بعضاً من الأمن والاستقرار اللذين كانت تفتقدهما. قتل وخطف ونهب وإحراق للمنازل ولا من يسأل. لم يبق لهم سوى لجانهم «الشعبية والعسكرية»، التي حافظت على حيوات غالبية من بقي هناك، وأبقت على بعض منازلهم وممتلكاتهم، وأعادت افتتاح مدارس تلامذتهم

لبنانيو حوض العاصي لا يملكون إلا الهوية

رامح حمية

وحدها الرهبة تتملكك مع برودة الصباح، وأنت تدخل قرى حوض العاصي داخل الأراضي السورية. لا شيء تشعر به بداية سوى ذلك. ما إن تقترب من معبر مطربة غير الشرعي، المحاذي لبلدة القصر في قضاء الهرمل، حتى يطالعك العلم السوري مرفرفاً، أو مرسوماً على جدران تلك الغرف الصغيرة المتقاربة، التي فيها الجيش السوري. عسكريون يرتدون بزّاتهم المرقّطة، وخُوَذ القتال تعتلي رؤوسهم، وهي التي لم تكن حاضرة في السابق.

حركة العبور خجولة بعض الشيء، سواء في الدخول أو الخروج. الهوية اللبنانية هناك بمثابة بطاقة عبور، لكن سيراً على الأقدام، فالمعبر هنا خصّصته الدولة السورية على مرّ العقود الماضية للبناني قرى حوض العاصي.

يكفي أن تكون لبنانياً حتى يخاطبك الجندي العربي «تفضّلوا». كلمة تُعَدّ كافية لتيمّم وجهك صوب بعض تلك القرى، وليزداد معها الشعور بالرهبة، مع ولوجك تلك الدروب الملتوية بين البساتين والحقول الزراعية، التي تبين أنها زرعت أخيراً. لكن، عندما تسير قدماً باتجاه القرى، تتبدّد شيئاً فشيئاً تلك المشاعر المقلقة، وخصوصاً لدى ملامسة حركة الأهالي اللبنانيين هناك.

نحن في بلدة زيتا بداية. كل شيء بدا طبيعياً ما خلا نظرات الأهالي المليئة بالحذر والتساؤل عن هوية القادم إليهم، وما يريده. قبل أيام عادت الحياة طبيعية إلى الشوارع والأزقة، وكذلك إلى الحقول وحتى في باحات المدارس وقاعات التدريس فيها. أبو حسين، أحد أبناء البلدة، الذي يشرف على حراثة جزء من أرضه وريّ القسم الآخر الذي زرعه أخيراً بالبطاطا، يرحب ويحمد الله «على كل شيء»، مشيراً إلى «الأيام القاسية» التي مرّت عليهم. خلال الأشهر الماضية كانت المعاناة شبه يومية، بسبب «الاعتداءات المتكررة من المجموعات المسلحة» على قرى حوض العاصي التي يقيم فيها لبنانيون. اعتداءات خلّفت جرحاً في قلوبهم «لفقد أقارب وجيران وخسارة مواسم زراعية» يقول. رغم ذلك، تبدو نظرة التفاؤل واضحة في عيني الرجل الستيني الذي بدأ بزراعته الشتوية، مؤكداً أن الأوضاع الأمنية في عدد من قرى حوض العاصي السورية عاد إليها الهدوء، «وإن جزئياً». يشير إلى أن اللجان الأهلية، التي تشكلت مع تصاعد الأحداث والاعتداءات على قرى الحوض، تولت مسؤولية توفير الاحتياجات المعيشية والاجتماعية والتربوية، وحتى مهمة الأمن. ويلفت إلى أن العديد من الأهالي، الذين لم يتركوا قراهم، أقدموا على بيع أبقارهم أو مواشيهم لشراء أسلحة بثمنها، بهدف الدفاع عن «حرمات منازلنا وممتلكاتنا، وخصوصاً بعدما وصلت السكين إلى رقابنا ورقاب أطفالنا ونسائنا».

في أحد الأزقة ثمة عجقة. دراجات نارية وسيارات بيك . أب وبضع رجال من البلدة، تحلّقوا حول شاحنة كبيرة لنقل المازوت. يتبيّن أن الدولة السورية، بالتنسيق مع اللجان الشعبية في تلك القرى، توفّر مادة المازوت لكلّ عائلة بمقدار برميل واحد كل شهر. فالشتاء بات على الأبواب، كما يقول أبو جهاد الضيقة، ابن بلدة زيتا، والمسؤول عن الخدمات الاجتماعية للأهالي هناك. يلفت الضيقة إلى وجود «معتمدين» في اللجان الشعبية لكل الخدمات المطلوبة من الأهالي، مهمتهم توفير متطلبات أبناء القرى كلّها. هناك «معتمد» للغاز وآخر للخبز والطحين، وغيرهم للمازوت والمواد الأولية الغذائية في كل قرية، مشدّداً على الدعم الكبير الذي توفره أيضاً الهيئات الاجتماعية في «حزب الله»، التي «لم تتوان قط مع بلديات لبنانية على تقديم المساعدات المتعلقة بالعناية الطبية والأدوية».

أهالي قرى حوض العاصي، لبنانيين كانوا أو سوريين، بدءاً من زيتا وحويك والفاضلية والسماقيات الشرقية والغربية وربلة والغسانية والحيدرية، وغيرها من القرى، ذاقوا على مدى الأشهر الماضية مرارة الأحداث السورية بعدما أمعنت المجموعات المسلحة في حقهم خطفاً وقتلاً ونهباً وإحراقاً لمنازلهم وممتلكاتهم. كلّ ذلك في ظل «غياب فاضح لدولتنا»، بحسب علي سلمان الذي عبّر عن استيائه العارم من الدولة اللبنانية التي «نأت بنفسها حتى عن أبنائها». فعلى الرغم من «قتلنا وإحراق منازلنا، لم تحرّك الدولة ساكناً، لم تتدخل أو تحاول الاتصال بدول لديها القدرة بالضغط على المجموعات المسلحة. يبدو أننا لبنانيون بالهوية فقط».

العقود الطويلة (أكثر من قرنين من الزمن) التي عاشها أهالي قرى حوض العاصي (الذين يناهز عددهم 50 ألفاً)، داخل الأراضي السورية يبدو أنها لم تشفع لهم. فعلى الرغم من انخراطهم في النسيج الحياتي السوري، سواء الطائفي، سنّة وشيعة ومرشديين (طائفة انشقت عن الطائفة العلوية) ومسيحيين، أو حياتياً واجتماعياً من خلال علاقات القرابة والمصاهرة والنسب، وخدماتياً ومواطنية باستثناء حق الانتخاب، إلا أن «المجموعات المسلحة السلفية التكفيرية»، بحسب تأكيده، لم تعر ذلك اهتماماً، بل استهدفت القرى وأهلها بأقسى وأبشع صور القتل والخطف وتدمير الممتلكات، الأمر الذي دفع غالبية أهالي قرى الحوض إلى النزوح باتجاه بعض الأراضي اللبنانية في القصر والهرمل. آثار الاشتباكات بين المجموعات المسلّحة وشبان القرى لا تزال واضحة المعالم: قذائف اخترقت الجدران، ورصاص الأذى أصاب النوافذ ومداخل البيوت، بالإضافة إلى منازل احترقت بالكامل، في سقرجة لآل العباس والزين، وفي السكمانية لآل مدلج وغراب، وفي النهرية لآل الهق، ومثلها مبنى الفرن الآلي الذي كان يوفر الخبز لغالبية قرى حوض العاصي، واستهدفته المجموعات المسلحة فاحترق بالكامل.

لائحة القتلى والمخطوفين من قرى حوض العاصي طويلة، تبدأ من إقدام مجموعة مسلحة على خطف الشاب موفق الحجار (من بلدة زيتا)، وإطلاق النار على سيارة الشقيقين رياض وفراس قنيار من بلدة الديابية، ما أدى إلى مقتل فراس وجرح شقيقه. محمد العباس، ووجيه عابدة، وفراس عابدة، وعلي أبو بكر، وعبدو يعقوب الأحمر،

المدارس فتحت أبوابها

حالة الأمن والاستقرار التي لمسها أهالي القرى، وصلت أصداؤها إلى الأهالي النازحين، فأخذت بجذبهم وإعادتهم إلى بيوتهم وحقولهم. أما التلامذة فلم تسمح اللجان الشعبية بأن يخسر أبناؤهم عامهم الدراسي، فكان لا بد من إعادة الحياة إلى تلك الملاعب والقاعات. ثماني مدارس من أصل تسع أعادت اللجنة إليها الحياة التربوية والتعليمية، وقد وصل عدد التلامذة فيها إلى 2500 تلميذ، ومعالجة مشاكل النقص في الكادر التعليمي بأساتذة لبنانيين جرى الاتفاق مع الدولة السورية على دفع رواتبهم مع الأهالي، وذلك بحسب ما أكد علي إدريس أحد المشرفين التربويين في مدارس المنطقة، ومنها مدرسة «الأخطل» الابتدائية في زيتا. ويوضح أنه رغم افتتاح أبواب العام الدراسي منذ أسبوعين فقط، فقد بلغ عدد التلامذة 300، منهم مئة تلميذ من القصير، مشدداً على «عدم خسارة العام الدراسي، وتفادي حرمان تلامذتنا وأبنائنا عاماً تعليمياً آخر».

توفّر الدولة السورية مادة المازوت بمقدار برميل واحد شهرياً لكل عائلة (الأخبار)

إضاءة

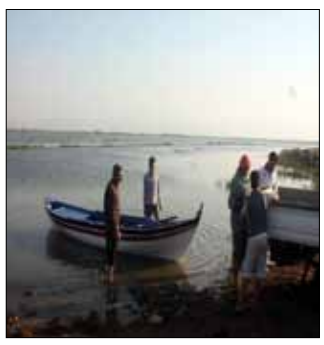

الغسانية المحاصرة بالمسلحين ومياه

لدى السؤال عن قرى حوض العاصي السورية، يلفت الأهالي إلى ضرورة الحديث عن بلدتي الغسّانية والحيدرية. يميّزان هاتين البلدتين المتجاورتين اللتين يقطنهما لبنانيون (ستون في المئة منهم ينتخبون في حنيدر في شمال لبنان) وسوريون من الطائفة المرشدية، ويبلغ عددهم نحو 12 ألفاً في الحيدرية وألفاً في الغسانية.

لم هذا التمييز؟ لأن المجموعات المسلحة ارتكبت بحق هاتين البلدتين تحديداً، وبعض القرى المجاورة لهما، منذ بداية شهر أيلول الفائت وحتى نهايته، مجازر بحق الأطفال والنساء والشباب. فضلاً عن تهجير قسم من الأهالي، والإبقاء على قسم آخر محتجزين في منازلهم.

وبحسب أحد أبناء الغسّانية، حاول شبان البلدة صدّ الاعتداءات المتكرّرة للمجموعات المسلّحة، لكنهم كانوا يفشلون بسبب الأعداد الكبيرة التي يهجم بها المسلحون، ومنهم ليبيون ويمنيون، على القرى. هناك غزارة

وطيف الله نقولا عطية، وغيرهم، بضعة أسماء لقتلى لبنانيين من أهالي قرى حوض العاصي استهدفتهم رصاصات المجموعات المسلحة. ليس هذا فحسب، فقد تجسّد حقد المجموعات المسلحة، بحسب الأهالي، بخطف شبان ونساء كـ«جعفر وأنيس مدلج وموفق العباس ومحمد سمير بلبيل، ولا يزال مصيرهم إلى اليوم غامضاً»، كما يقول أحد أبناء بلدة العقربية، وذلك رغم المساعي الحثيثة من قبل البعض لكشف مصيرهم.

سديف حمادة، المنسّق العام للجان الشعبية في قرى حوض العاصي، أوضح في حديث لـ«الأخبار» أن المجموعات المسلحة كانت تعتدي بشكل شبه يومي على «قرانا وأهلها الآمنين، في بلدات السكمانية والصفصافة، والحمام وسقرجة وزيتا وغيرها، وذلك في محاولة واضحة منهم لسلب قرار العيش المشترك، ولتهجيرنا والاستيلاء على أرزاقنا». ويضيف أن الهدف الأساسي هو «توفير خط إمداد يعبر المنطقة من وادي خالد ليصل إلى القصير المحاذية لقرانا»، وبالتالي الحصول على امتداد مباشر من منطقة الشمال، «والإفادة من المساحة الكبيرة بغية التحرك المسلح بأريحية وتطويق بعض المناطق التي يتموضع فيها الجيش السوري».

لكن في المقابل، وإزاء هذه الاعتداءات، كان لا بد من تفعيل اللجان الشعبية التي كانت موجودة مع بداية الأحداث السورية في القصير وحمص، مع إضافة مكوّن آخر لها، هو «العمل العسكري» في اللجان الشعبية لقرى

> خلال الأشهر الماضية كانت المعاناة شبه يومية بسبب الاعتداءات المتكررة

> لم يتمكن الأهالي من حصاد موسم القمح بين بلدة الحمام وسقرجة في ظل وجود المسلحين

> سمحت سوريا للمزارعين بتسليم منتجاتهم على اختلافها للقرى اللبنانية

حوض العاصي، «وتنظيم شبانها في عمليات حراسة ومواجهات عنيفة تستمر ساعات مع كل مجموعة تحاول الاعتداء على أهلنا، حتى باتوا يدركون جيداً منذ قرابة الشهرين مدى خطورة الاقتراب من قرانا، الأمر الذي أعاد الهدوء والأمن، وإن جزئياً منذ أسابيع قليلة»، في إشارة إلى استمرار المجموعات المسلحة «باستهدافنا بقذائف صاروخية من خارج قرى حوض العاصي إلى داخلها، الأمر الذي أدى أخيراً إلى مقتل امرأة من آل مدلج وطفلها حيدر (عامان)».

حمادة لفت إلى أن «الجماعات التكفيرية المسلحة كانت تقدم بشكل ممنهج على التهجير الجماعي للعائلات، سواء في قرى حوض العاصي أو القصير وحمص»، مشيراً إلى أن التهجير طاول عائلات «حمادة وصقر وخير الدين وزعيتر وغيرها من العائلات من حمص»، بالإضافة إلى عائلتي «عربش وكاسوحة، وهما عائلتان مسيحيتان»، موضحاً أن «عائلة كاسوحة من أقدم العائلات التي سكنت مدينة القصير وهم سوريون».

تجدر الإشارة إلى أن 60% من ناخبي بلدية القصر الحدودية هم من لبنانيي قرى حوض العاصي، وهو ما دفع بلدية القصر وبعض الجمعيات الأهلية في قضاء الهرمل، بحسب حمادة إلى تقديم المساعدات على اختلافها، وخصوصاً الاستشفائية، حيث أشار إلى أن بلدية القصر رغم إمكاناتها المادية المتواضعة، عمدت إلى إقامة مستوصفات استشفائية لتقديم الخدمات الطبية، في ظل غياب تلك الموجودة في القرى السورية، وعدم التمكن من الوصول إلى بعضها.

من جهة ثانية، لا بد لمن يقصد قرى حوض العاصي أن تلفت نظره الأراضي الزراعية الخصبة الممتدة والمتداخلة في ما بينها، التي ظهرت خضرة مزروعاتها بعدما زرعوها منذ أيام قليلة. علي الهق، أحد المزارعين الذين التقتهم «الأخبار»، كان يجهز المضخة والمولد الكهربائي لري حقله الذي زرعه منذ أيام. يشرح الهق أنه كان عاطلاً من العمل منذ فترة، بعد تخليه عن الزراعة بسبب الخسائر التي لحقت بمواسمه الزراعية، التي «بارت وباتت طعاماً للأرض». فهو لم يتمكن من حصاد موسم القمح بسبب اعتداءات المسلحين بين بلدة الحمام وسقرجة. موسم الهق ليس الخسارة الوحيدة، بل أيضاً سائر مواسم المزارعين هناك وعلى اختلاف مواسمهم الزراعية من مشمش ولوز ودراق، فيما لم يسلم كذلك موسم الذرة من الحرائق، وهي من الزراعات التي يعوّل عليها مزارعو حوض العاصي. آلاف الدونمات من الأراضي الخصبة لم يستثمرها أصحابها على مدى الأشهر الطويلة الماضية بسبب نزوحهم وتخليهم عنها بفعل الاعتداءات المسلحة والقنص باتجاههم. لذلك، فالأضرار الزراعية لم تقتصر على القطاع الزراعي من حبوب وفواكه، فأهالي قرى حوض العاصي يعتمدون أيضاً بنحو أساسي على تربية الأبقار والمواشي لإنتاج الحليب، وقد طاولت الخسائر هذا القطاع أيضاً. فإنتاج الحليب يُسلَّم إلى معامل الدولة السورية بانتظام، بحسب الهق، مشيراً إلى أنه، منذ شهرين، لم يكن بالإمكان تسليم إنتاج الحليب لمدينة القصير السورية كما درجت العادة، لكنه يؤكد أنه منذ أيام، وبعد الاستقرار الذي حصل ـ ولو نسبياً ـ تواصلت اللجان الشعبية في قرى حوض العاصي مع «الدولة السورية وسمحت للمزارعين بتسليم منتجاتهم الزراعية على اختلافها إلى القرى اللبنانية في حال تعذّر إيصالها إلى العمق السوري، مع تأكيد عدم تعريضهم للخطر أثناء نقلها»، كما يقول ابن بلدة الحمام.

«قطينة»

مفرطة في إطلاق النيران من قبلهم، بحيث لا يمكن ردعهم.

نتيجة هذه الاعتداءات، «تمكن المسلّحون من ارتكاب مجزرة موصوفة»، كما يقولون «إذ قتلوا أربعة عشر شاباً من بلدتي الغسانية والحيدرية، وخطفوا خمسين رجلاً وأربعين امرأة مع أطفالهم، وأحرقوا عدداً من المنازل»، بحسب ابن البلدة.

لم يكتف المسلّحون بعمليات القتل والتهجير والخطف، إلا أنهم عمدوا إلى محاصرة بلدة الغسانية. حصار بدأ قبل عشرين يوماً، مترافقاً مع منع لمن بقي من عائلاتها فيها من مغادرة منازلهم، بالإضافة إلى تعرّض كل من يحاول الخروج منها، أو العبور إليها للقنص من قبل المسلّحين الذين يتحصنون في القرى المجاورة.

هذا الحصار يمنع وصول الموادّ الأساسية من غذاء وأدوية إلى الأهالي، وخصوصاً أن الوصول إلى بلدة الغسّانية غير ممكن إلا عبر طريقين: الأولى «مائية»، عبر بحيرة «قطينة»؛ إذ يعبر الأهالي بزوارق صغيرة من جهة قرى حوض العاصي. أما الطريق البرية، أو القسم الآخر من البلدة، فتحاذي القرى التي تسيطر عليها المجموعات المسلحة من جهة القصير. لذلك، يناشد أهل البلدة وغالبيتهم من العمال الذين يعملون في لبنان، كلّ من يستطيع المساعدة في توفير الدواء والغذاء والمحروقات لإيصالها إلى المحاصرين، أو تأمين طريق برية للوصول إليها.

متفرقات

لصوص السيارات يعاودون نشاطهم في البقاع

طغت تداعيات الجريمة الإرهابيّة التي وقعت في منطقة الأشرفيّة يوم الجمعة الفائت، على سواها من الحوادث الأمنيّة في البقاع (نقولا أبو رجيلي)، وتوقفت معها الخطة الأمنيّة التي انطلقت مطلع الأسبوع الماضي في البقاع الشمالي، وكانت قد نجحت في إلقاء القبض على عدد من المطلوبين للقضاء بجرائم متعددة، وضبط عدد من السيارات المسروقة وكميات من الأسلحة والمخدرات. في خضم هذه التطورات المستجدة، وإنهماك كافة الأجهزة العسكريّة والأمنيّة والقضائيّة بمعالجة الاضطرابات التي شهدتها عدة مناطق لبنانيّة، على أثر شيوع خبر استشهاد رئيس فرع المعلومات اللواء وسام الحسن ومرافقه، سجلت التقارير الأمنيّة حصول عدة عمليات سرقة سيارات في غير منطقة في البقاع الأوسط خلال هذه الفترة، كان آخرها ليل أول من أمس؛ إذ أقدم مجهولون على سرقة سيارة من نوع تويوتا كارينا لون شمباني صنع 1984، يملكها سامي أبو حيدر، وذلك من أمام منزله في حي المعلقة في زحلة.

وفي بلدة الفرزل الشارع العام، سرقت سيارة يوسف أبو جودة، وهي من نوع باثفايندر لونها فضي. وصباح أمس، ادعى طوني الشعار أمام مخفر زحلة، أن مجهولين أقدموا فجراً على سرقة سيارته من نوع مازدا صنع 1987، من أمام منزله في حي البربارة.

محكمة باريسية تنظر في طلب للإفراج عن جورج ابراهيم عبد الله

عقدت «محكمة تنفيذ الأحكام» الفرنسية، أمس، جلسة للنظر في الطلب الثامن الذي تقدم به الأسير جورج ابراهيم عبد الله للإفراج عنه. وسجلت النيابة العامة الفرنسية رفضها الإفراج عن الأسير، بعد اعتراض الجانب الأميركي المتمثل كطرف في القضية. بينما اتسم موقف رئيس المحكمة بشيء من الإيجابية. وتقرر أن يتم النطق بالحكم في الواحد والعشرين من الشهر المقبل، بعد إجراء المداولات اللازمة. وأعلنت «الحملة الدولية لإطلاق سراح الأسير جورج عبد الله»، في بيان، عن خشيتها من تمادي السلطات الفرنسية في سلوكها الانتقامي من هذا المناضل، ودعت السلطات اللبنانية إلى اتخاذ اللازم من الخطوات لحماية مواطنها الأسير من تجاوز السلطات الفرنسية لقوانينها بالذات وللشرائع الدولية والمقتضيات الإنسانية. ودعت إلى حملة ضغط مكثفة على السلطات اللبنانية والفرنسية لضمان الإفراج عن عبد الله.

تحذير لمستخدمي «ياهوو ميسينجر» من قرصنة معلوماتهم

أعلنت كلّ من وزارة الاتصالات والهيئة المنظمة للاتصالات أنهما تلقتا رسالة من الاتحاد الدولي للاتصالات ـ ITU تفيد بأنه في سياق الجهود التي يبذلها الاتحاد الدولي للاتصالات لرصد وتتبع والحدّ من الأضرار والمخاطر التي تتهدد الأمن السيبراني للدول الأعضاء، رُصد إعلان مزيف ظهر لساعات عدة على كل تطبيقات Yahoo Messenger، يؤدي بمن يتبعه إلى موقع اسمه www.laban.vn، حيث يطلب منه تنزيل إحدى التطبيقات التي تقوم بقرصنة المعلومات لديه. ردّاً على هذا التهديد، قامت مجموعة الشراكة الدولية المتعددة الأطراف لمكافحة التهديدات السيبرانية، بتوفير أداة للتخلص من هذا التهديد على الموقع الآتي: http://cloud.impact-alliance.org/?app=files&dir=/Shared

Username:Country, Password: Welcome1 .

لذا على كل مشغلي أنظمة المعلوماتية في المؤسسات العامة والخاصة، وعلى جميع المواطنين ومستخدمي أنظمة المعلوماتية في كل الأراضي اللبنانية، أخذ الحيطة واستخدام تطبيق الحماية المذكور.

الهيئة العليا للإغاثة تلملم أضرار الانفجار

أصدرت الهيئة العليا للإغاثة بياناً دعت فيه إلى تسهيل إنجاز عمليات الكشف على أضرار الانفجار الذي وقع في منطقة الأشرفية شارع إبراهيم المنذر بتاريخ 2012/10/19 والتي أصابت الشقق السكنية، المحال التجارية والسيارات، عبر تقدّم المتضررين إلى مختار المحلة التي حصل فيها الانفجار، مصطحبين معهم فقط المستندات الآتية: شقق سكنية ـ محالّ تجارية: صورة عن سند الملكية أو عقد الإيجار، صورة عن هوية المالك أو المستأجر. السيارات: صورة عن دفتر ملكية السيارة، صورة عن هوية صاحب السيارة وطلبت الهيئة من الذين باشروا بعملية إصلاح الأضرار من قبل المتضرر، إرفاق صور فوتوغرافية تبين الأضرار قبل تصليحها.

جامعة الكبار: «نتعلم لغة أحفادنا»

خلفيات عدة تقف وراء شغف المسنّين بالانتساب إلى «جامعة الكبار» في الجامعة الأميركية في بيروت. الخوف من الوحدة لا ينافس اختراق جدار الزمن وحب المعرفة والتواصل مع أجيال أخرى

عبادة كسر

يقصد المسنّون مكتب التسجيل في الجامعة الأميركية متعكّزين على أيامهم. في الداخل، يتجرعون أملاً يقتل الوحدة والقلق من عقارب الساعة. يخرق فرح هؤلاء جدار الزمن. يتبارزون على حب الحياة وهم يتوجهون للانتساب إلى «جامعة الكبار»، برنامج يروّج لرؤية إيجابية لشيخوخة صحية عبر أنشطة صفية ولاصفية.

قاد حلم التعلم في الجامعة الأميركية مها هاشم، من طرابلس، بتشجيع من ابنتها التي تتعلم هنا. لا تشعر المرأة الخمسينية بالوحدة، لكن «شدة تعلقي بالعلم دفعني إلى المجيء». تخشى هاشم أن تتحول حياتها مستوعباً للذكريات «وإذا تقاعدنا من أشغالنا لا يعني أننا تقاعدنا من الحياة التي تتجدد مع التعلم المستمر».

يلفتك شغف سيدة ثمانينية حضرت لتتعلم لغة أحفادها الموجودين في المهجر، كما قالت. هي تريد أن تتواصل معهم عبر «التشات»، «التويتر»، «الفايسبوك»، «السكايب». سيدة أخرى يتجاوز عمرها السادسة والثمانين ترغب في تطوير مهاراتها الكتابية، لذا اختارت مادة كتابة المقال. تأخذ مرام قبيسي بنصيحة صديقتها التي شجعتها على الانتساب إلى البرنامج. تجيد السيدة السبعينية الفرنسية بطلاقة وتريد أن تعزز الإنكليزية.

أما نزار دندو، أستاذ متقاعد، فجدد انتسابه للفصل الثاني، بعدما استمتع ببعض مواد البرنامج، ولا سيما حياكة السجاد، والأوبرا والمحاضرات العامة.

الاهتمام بكبار السن كان نواة فكرة أطلقتها د. عبلة محيو السباعي من كلية الصحة العامة في الجامعة لتتطور بعد 15 عاماً وتصبح «جامعة الكبار». ترى السباعي أنّ معظم البرامج التي استهدفت المسنين كانت تتعاطى معهم كفئة غير قادرة على الإنتاج. هذه رؤية سلبية، تقول. والدليل، برأيها، أنّ هذه الفئة تحتفظ بمخزون ثقافي احترافي كبير. في موازاة ذلك، أعدّت مديرة برنامج حسن الجوار في الجامعة د. سنتيا متني دراسة لمحيط الجامعة، أظهرت أنّ معظم كبار السن يعانون الوحدة بعد تفاقم ظاهرة الهجرة. تشير السباعي إلى أنّ المحطة التجريبية لبرنامج جامعة الكبار بدأت في عام 2010. وتشرح كيف أنّ البرنامج يقارب مفهوم التعليم الدائم، ويجمع أشخاصاً لديهم أهداف وقصص متشابهة للحفاظ على صحتهم النفسية. كذلك فهو يسعى إلى تمكين البيئة الاجتماعية والتواصل بين الأجيال. المحاضرون متطوعون، فيما يتشارك أعضاء «جامعة الكبار» في الأنشطة والنفقات. ويتواصلون مع طلاب الجامعة عبر أنشطة أكاديمية وغير أكاديمية، «كي لا يشعروا بالتهميش أو بأنهم غادروا إلى زمن آخر»، على حد تعبير السباعي. هكذا بات باستطاعة من تتراوح أعمارهم بين 50 عاماً و85 عاماً أن يلتحقوا بالجامعة لمدة 8 أسابيع بقيمة 150 دولاراً لكل فصل (الربيع والخريف)، حيث يقدم لهم مركز التعليم المستمر في الجامعة محاضرات متنوعة باللغتين الانكليزية والعربية ورحلات تعليمية ومشاريع خاصة مع طلاب الجامعة. في هذا الصدد، تنفي منسقة البرنامج مايا أبي شاهين أن تكون هناك شروط للتسجيل في البرنامج. ليس بالضرورة أن يكون المسنّ حائزاً شهادة جامعية أو ملمّاً باللغة الإنكليزية، وهو يستطيع اختيار ما يناسبه والمشاركة في كل الصفوف. بلغ عدد المنتسبين منذ انطلاقة المشروع حتى اليوم 360 طالباً.

ويعتمد البرنامج، بحسب شاهين، على اقتراحات المنتسبين لجهة اختيار المواد والأساتذة. يتضمن هذا الفصل المواد الآتية: سوسيولوجيا الديانات، الفن الإسلامي، كتابة مقال شخصي، محو الأمية في الكومبيوتر، الميزانية والنفقات الشخصية، وسائل الإعلام الاجتماعي للمبتدئين، التصوير الرقمي، دور الجامعة الأميركية خلال القرن العشرين في الاتجاهات الفكرية والسياسية، «حبر وتبر» منتدى الرواية العربية، محمد عبد الوهاب مجدداً استثنائياً في الموسيقى والغناء العربيين، تفاني الإصغاء في بيان الاستماع، رحلة صوتية وتاريخية في دهاليز المقام العراقي، زكي ناصيف (1916 - 2004): سيرة موسيقية، الموارد المالية، الصحة السليمة والشيخوخة الصحية (كيف تتفادى الحوادث المنزلية، تمارين للحفاظ على الذاكرة)، قراءات مسائية، المايكروفون المفتوح (لقراءة كتابات خاصة بالمنتسبين)، أمسيات مع طلاب الجامعة الأميركية، أمسية مع الشاعرة والكاتبة نازك يارد.

المسنّون يحتفظون بمخزون احترافي وليسوا فئة غير قادرة على الإنتاج (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

في دير سريان شهيد لم يزفه أحد

داني الأمين

وسط انشغال الجميع بانفجار الأشرفية، كان مقاوم، في مكان آخر، يسقط شهيداً. لم ينتبه أحد لتضحية الرجل، ولم تزفّه وسائل الإعلام، ولا حتى السياسيون. هناك على ضفاف وادي الحجير المزروع بالقنابل العنقودية، حمل محمد ابراهيم (27 سنة) آلة جهاده، كما كان يفعل كل صباح، وبدأ يعمل بجهد لنزع قنابلّ واضحة المصدر والهوية، خاطر بروحه وبمستقبل عائلته الجديدة، فهو عريس جديد، لم يمض 40 يوماً على زواجه واحتفال أبناء قريته دير سريان في قضاء مرجعيون بحفل زفافه.

عند الثانية من بعد ظهر الجمعة، أي في وقت الانفجار، سمع الأهالي صوت انفجار صغير، ثم أصوات سيارات الإسعاف. لم يتأخروا ليدركوا أن أفراد فرقة «الماغ» النرويجية المتخصصة بنزع الألغام، حملوا محمد إلى مستشفى ميس الجبل بعد إصابته بنزف حاد في بطنه وباقي أنحاء جسده. التاسعة مساءً، رحل محمد بصمت من دون أن يعلنَ نبأ استشهاده. وحدها بلدته المحرّرة حملته على راحتيها، ارتدى رفاقه الأسود وساروا إلى جبانة الشهداء التي لم ينعم ترابها بعطلة، كما لم ينعم شباب البلدة وأطفالهم باستراحة المحاربين الذين لم يغيروا وجهة العدو يوماً.

دير سريان التي شيّعت محمد صباح السبت، عانى أبناؤها المقيمون في بيروت من الوصول إليها بسبب الأوضاع الأمنية الأخيرة وإقفال الطريق المؤدي إلى الجنوب، ما حرم الكثيرين من المشاركة في وداع الشهيد. أمّ الشيخ بندر المصلّين على جثمان محمد، فيما دعا النائب قاسم هاشم إلى إزالة الاحتلال المدفون في الأرض، مطالباً اللبنانيين بالتوحد حول خيار المقاومة في هذه الظروف الدقيقة والمصيرية من تاريخ الوطن والمنطقة، والمحافظة على معادلة توازن الرعب مع العدو الإسرائيلي التي أنتجتها، لكونها الكفيلة بردع أي اعتداء إسرائيلي على لبنان. ونوه هاشم بالدور الذي يقوم به الجيش في نزع القنابل العنقودية والتصدي للخروق العدوانية، وآخرها الخرقان الإسرائيليان في السدانة وبركة النقار.

> ارتفع عدد الموقعين على اتفاقية الذخائر العنقودية إلى 77 دولة

يذكر أن 4 ملايين قنبلة عنقودية إسرائيلية، أطلقت غالبيتها على لبنان في حرب تموز، جعلت منه النموذج الأحدث لعشوائية هذه القنابل، التي تصنف بأنها الأكثر فتكاً بحياة المدنيين، وعد ذلك أحد محفزات «عملية أوسلو»، التي أفضت عام 2008 إلى «اتفاقية الذخائر العنقودية». وسلم لبنان رئاسة الاجتماع الثالث للدول الأطراف في الاتفاقية إلى النرويج منتصف أيلول الماضي، بعدما كان قد تسلمها في أيلول من اللاوس. وارتفع عدد الدول التي انضمت خلال تلك الرئاسة من 62 إلى 77 دولة. وكانت الاتفاقية قد دخلت حيّز التنفيذ في الأول من آب 2010. وقد أعلنت 7 دول عربية ترحيبها بها وهي: المغرب، موريتانيا، السودان، جزر القمر، البحرين، لبنان وقطر. ولم يوقع من هذه الدول لاحقاً سوى موريتانيا وجزر القمر ولبنان، إضافة إلى تونس والعراق. وتضم قائمة الدول المصدقة دولاً منتجة ومستخدمة لها في السابق، على رأسها: فرنسا وألمانيا وبريطانيا والنرويج والغالبية العظمى من دول الاتحاد الأوروبي، وكعادتهما، بقيت الولايات المتحدة وإسرائيل خارج نطاق هذه الاتفاقية، التي جرى التفاوض بشأنها خارج مظلة الأمم المتحدة.

لعنة تلاحق أعياد صيدا

تخوّف من أن تكون أجواء عيد الأضحى مماثلة لعيد الفطر (أرشيف ــ مروان طحطح)

آمال خليل

في عيد الفطر الفائت، لم تكتمل فرحة صيدا. كانت لا تزال تلملم أوصالها التي قطعها اعتصام الشيخ أحمد الأسير ضد هيمنة السلاح. الاعتصام الذي استمرّ 33 يوماً أصاب المدينة وأسواقها بمقتل اقتصادي بسبب لاعتداء من المعتصمين.

> تنبهت القوى السياسية إلى أنها أساءت إلى صيدا عبر إشراكها في «بروفة» الحرب الأهلية

الخسائر الاقتصادية، التي تكبدها التجار وأصحاب المحال بسبب انعدام حركة البيع والشراء، لم تعوض حتى الآن كما يؤكد الكثير منهم. وبرغم فك الاعتصام، إلا أن «التحريض المذهبي الذي تبنّاه بعض الصيداويين، خلق نفوراً لدى الجيران الذين استبدل الكثيرون منهم سوق صيدا بأسواق صور والنبطية» يؤكد أحد التجار. لكنهم أملوا أن تكون حركة الإقبال على شراء حاجيات وحلويات عيد الأضحى أكبر، معتمدين على «تخطي الجميع لقطوع الأسير وتناسي التحريض الذي حصل»، إلا أن تفجير الأشرفية واغتيال اللواء وسام الحسن لم يعط الطرفين مجالاً لإثبات قلب صفحة جديدة. مجدداً، تبنى بعض الصيداويين الخطاب التحريضي ذاته ضد المحيط، وعمدوا إلى إطلاق النار الكثيف في الهواء وقطع الطرق التوتر الذي ساد أجواءها نتيجة الخطاب المذهبي المرتفع النبرة. كثيرون من سكان محيط المدينة أحجموا عن التوجه إليها، وخصوصاً إثر تعرض عدد من السيارات المارة بالإطارات المشتعلة والظهور المسلح ونصب حواجز دققت في هويات المارة. المشهد الميليشيوي استكمله تيار المستقبل النافذ في المدينة، فهو دعا يوم السبت الفائت إلى إضراب تام، وتولى شبان مسلحون ضمان الالتزام بالإضراب. إذ نزلوا إلى السوق التجارية وعمدوا إلى إجبار أصحاب المحال على إقفالها بالقوة.

مساء ذلك اليوم، تنبهت القوى السياسية إلى أنها أساءت إلى صيدا عبر إشراكها في «بروفة» الحرب الأهلية، قبل أيام من حلول العيد، علماً بأن التجار عبر لجانهم كانوا قد حذروا فور اندلاع الأحداث من انزلاق المدينة مجدداً إلى الصراع الداخلي، الذي لا تزال تدفع ثمنه من جيوب أبنائها. ورغم أن المحال فتحت أبوابها يومي الأحد والاثنين حتى وقت متأخر، إلا أن الزبائن لم يقبلوا عليها وبقيت الحركة خجولة.

هبط سعر برميل النفط في لندن أكثر من دولارين أمس، ليبلغ معدل سعر التبادل خلال 100 يوم، على وقع تباطؤ الاقتصاد العالمي وتحديداً في أوروبا وضعف أداء الشركات

107,67
دولارات

هوى سعر أونصة الذهب إلى أدنى مستوى له خلال 6 أسابيع، ويبدو أنه لن يتخطى عتبة 1800 دولار هذا الشهر كما كان متوقعاً، رغم وصوله فيه إلى أعلى مستوى في 2012

1710,9
دولارات

انخفض سعر صرف اليورو أمام الدولار في ظل استمرار الضبابية حول أزمة الوحدة النقدية الأوروبية ومع قرار «Moody›s» خفض تصنيف مقاطعة كاتالونيا الإسبانية

1,296
دولار

الإيرادات النفطية التي يتوقعها العراق في مشروع موازنة عام 2013، معتمداً على سعر 90 دولاراً للبرميل. ويمثل هذا الرقم 95٪ من الإيرادات الإجمالية المرتقبة

102
مليار دولار

تقرير

إرهاب في «سبينيس»!

تعرض عضو من هيئة النقابة للضرب لثنيه عن نشاطه الحقوقي

فيما سيطرت حالة رعب عامّة على لبنان بمجمله، بوجود المسلحين في الشارع وقطع الطرقات، مرّ موظّفو «سبينيس» بترهيب من نوع آخر، وصل إلى أوجه بالتعدي ضرباً على عضو الهيئة التأسيسية لنقابتهم مخيبر حبشي

طلبت الهيئة التأسيسية من وزير العمل سليم جريصاتي أن يقوم بدوره لحماية النقابيين والعمال (مروان طحطح)

حسن شقراني

تحت جنح الظلام، وتحت جنح المخاوف الأهليّة من لحظة جديدة تُشبه تلك التي حلّت في نيسان 1975، تعرّض عضو الهيئة التأسيسية لنقابة العمال في «سبينيس ـ لبنان»، مخيبر حبشي، للضرب في إطار المسلسل المستمرّ لوأد العمل النقابي في العملاق التجاري الذي يملك 7 فروع على امتداد الأراضي اللبناني.

فبعد انتهائه من عمله في فرع ضبية ليل أوّل من أمس، وجد هذا النقابي نفسه في موقف حاول كثيراً تجنّبه خلال المرحلة الماضية، إثر تلقّيه تهديدات مباشرة: «إما تترك النقابة وإما تكسّر عظامك في الشركة وتذهب إلى المستشفى».

يقول مخيبر حبشي وهو من المؤسسين للحراك النقابي في الشركة: «وصلتني تهديدات كثيرة في الآونة الأخيرة، بأن أسعى إلى نقلي من عملي في هذا الفرع من الشركة أو أتخلّى عن عملي النقابي».

يوضح: «جاءت تلك التهديدات مباشرة من وليم طوق ـ وهو نجل النائب السابق جبران طوق، وهو فاعل في فرع ضبية التابع للشركة ـ وعبر أزلامه وسائقه». وعندما حلّ منتصف ليل الاثنين ـ الثلاثاء حين كان الموظف يهمّ بترك عمله حصل ما كان يخشاه: «اعترضني هؤلاء في موقف السيارات وبدأوا بضربي، تحديداً على رأسي وفي أكثر من موضع».

نُقل الموظف المعتدى عليه إلى المستشفى حيث أُعدّ تقرير طبي في الحادثة ووضعه، وجرى التقدّم بشكوى رسمية.

للأمانة، كان مخيبر حبشي يسعى «إلى تجنّب المشكل» وهو طلب فعلياً من إدارة الشركة ـ عبر تقرير خطّي رفعه إلى إدارة الموارد البشرية ـ نقله إلى فرع آخر، غير أنّ سعيه باء بالفشل. وأكثر من ذلك، طلب حصوله على فرصته السنوية للابتعاد قليلاً عن حالة الترهيب؛ لكونه لا ينوي أبداً التخلي عن عمله النقابي، ولكن أيضاً لا استجابة.

بعد الحادثة المشؤومة، يبدو مخيبر حبشي أكثر تمسّكاً بموقفه: «مهما حدث، وإن تعرّضت للضرب مرة ثانية وثالثة، سأبقى في النقابة، فهي أضحت روحي... لو أنك وتعرف ما يحصل في داخل الشركة لفهمت لماذا أفكّر على هذا النحو».

> **إما تترك النقابة وإما تكسر عظامك في الشركة وتذهب إلى المستشفى**

> **لو تعرضت للضرب مرة ثانية وثالثة سأبقى في النقابة فهي أضحت روحي**

يقصد حالة الرعب التي تفرضها إدارة الشركة بمختلف الطرق على موظفيها لمنعهم من الانتساب إلى النقابة والمشاركة في انتخابات مجلسها بعد 4 أشهر من التقدّم بطلب إنشاء النقابة لدى وزارة العمل لمواجهة ممارسات الإدارة التي وثّقتها منظمة العمل الدولية عبر رسالة التضامن الشهيرة مع العمال التي بعثتها منظمة العمل الدولية.

ووفقاً لما علمته «الأخبار»، تعرض بعض من الناشطين النقابيين للضغط لتوقيع ورقة تخلّيهم عن النقابة بحضور كاتب عدل، غير أنهم عدلوا في ما بعد وسحبوا تواقيعهم بحضور كاتب عدل أيضاً، بحجّة أن تواقيعهم كانت ناجمة عن الخوف.

ووفقاً لناشطين متابعين للوضع النقابي في الشركة، «هناك جهاز خاص متفرّغ في الشركة يستدعي الناس لتهديدهم بالضغط ونقلهم إلى فروع أخرى بعيدة ساعات طويلة عن مكان سكنهم لدفعهم إلى التخلّي عن عملهم النقابي».

وليس مثال مخيبر حبشي سوى النسخة الأكثر فظاعة من التعرّض للعمال النقابيين، ويبدو أن الفاعلين قصدوا أن تصل الرسالة بقوّة وعلانيّة إلى كلّ من تسوّغ له حقوقه الانخراط بالعمل النقابي. وفي هذه الحالة يُصبح الوضع خارجياً كلياً عن أوليات علاقات العمل ـ ومجالس العمل التحكيمية لحسم النزاعات ـ وفي المجال الجنائي مباشرة.

وتأتي هذه الممارسات مع دعوة الهيئة التأسيسية إلى انتخاب مجلس النقابة، «ليكون الجو عبارة عن رعب بكل معنى الكلمة»، يُتابع الناشطون أنفسهم.

وأدانت الهيئة التأسيسية لنقابة العاملين في «سبينس ـ لبنان» ما تعرّض له مخيبر حبشي، وقالت في بيان أمس، إنّ الاعتداء يأتي «إكمالاً لمساعي الشركة لإكراه أعمدة الهيئة على الاستقالة منها أو من الشركة أو ترهيبهم لحسر أعمالهم فيها، بدليل أن التهديد رمى أساساً إلى انتزاع استقالة القيادي المعتدى عليه من النقابة».

ووضعت الهيئة الحادث في سياق «تصرّفات الشركة منذ بدء الحراك العمالي»، حيث عمدت إدارتها إلى «صرف ونقل وتدابير انتقامية وتمييزية وإرهاب وتخويف». ورأت أنّه «لا يمكن وضعه في خانة التجاوزات أو التعسف الذي قد يرتكبه رب العمل في حدود إدارة مؤسسته، إنما بات عملاً ترهيبياً ينتهك كرامة الأجراء ويستبيح حقوقهم وحرياتهم الأساسية، ما يجعله جرماً جزائياً محققاً وفق المادة 329 عقوبات».

وطلبت الهيئة من وزير العمل سليم جريصاتي «أن يقوم بدوره لحماية النقابيين والعمال» وإبطال مفاعيل «الأعمال الجرمية المرتكبة من الشركة» وفي مقدّمتها صرف الموظفين النقابيين ميلاد بركات وسمير طوق.

يُشار إلى أن الإدارة عمدت إلى طرد بركات وطوق بعدما حرّكا الملفات الحقوقية في الشركة، وتحديداً بعدما فرضت إخراجاً خاصّاً لتصحيح الأجور مخالفاً لمرسوم تصحيح الأجور الصادر في بداية عام 2012.

وطلبت الهيئة التأسيسية من النقابات المهنية في البلاد ووسائل الإعلام والسياسيين دعمها وإثبات تعهداتهم بحماية الحريات العامة، وجدّدت دعوتها العاملات والعاملين في الشركة إلى الانتساب إلى النقابة لضمان حرية العمل النقابي.

إلى ذلك، أعرب اتحاد النقابات العمالية للطباعة والإعلام تضامنه مع مخيبر حبشي وعمال «سبينيس»، وطالب المسؤولين بملاحقة المعتدين والمحرضين.

أخبار

لبنان يسعى لاقتراض ملياري دولار

فبحسب ما نقلته مؤسسة المعلومات الخاصّة بالأسواق المالية، «IFR»، فوّض لبنان ثلاثة مصارف لإدارة إصدار سندات بالعملات الأجنبية (Eurobonds) بقيمة ملياري دولار. وتلك المصارف هي «بنك لبنان والمهجر» (BLOM)، «بنك بيبلوس» إضافة إلى المصرف السويسري «Credit Suisse».

وسيُستخدم الإصدار لاستبدال سندات بقيمة 1,5 مليار دولار تستحقّ في عام 2013، كما تسعى الحكومة للحصول على 500 مليون دولار نقداً.

ويستحقّ على لبنان سندان في العام المقبل الأوّل في آذار بقيمة 875 مليون دولار بفائدة تبلغ 9,125%، والثاني يستحقّ في حزيران بقيمة 650 مليون دولار وبفائدة 8,625%.

ويبلغ حجم الدين العام اللبناني 56,4 مليار دولار ما يُمثّل مرة وثلث حجم الناتج المحلي الإجمالي. ويستبعد الخبراء أن يجد لبنان صعوبة في تمويل دينه – وهي عملية تعتمد على المصارف التجارية والمصرف المركزي – غير أنّهم يُحذّرون من أن القلق حالياً هو حول تضخّم الدين نسبة إلى الناتج مع تراجع الحركة الاقتصادية ومستوى العجز الذي [توقّع أن تُسجّله المالية العامّة.

«أوبك» حائرة: من المسؤول؟

فرغم أنّ ولاية الأمين العام الحالي لمنظمة الدول المصدّرة للنفط، عبد الله البدري، تنتهي في كانون الأوّل المقبل لم يتوصّل مندوبو المنظمة المجتمعون في فيينا إلى اختيار اسم حاسم من أصل 4 مرشحين، وفقاً لما نقلته وكالة «رويترز» أمس. ويبدو أنّ «الأمر سيكون متروكاً للوزراء الآن» وفقاً لأحد المندوبين.

وتُنتج المنظمة التي تضمّ 12 دولة أكثر من ثلث نفط العام وفيها أكبر مصدر للخام، السعودية.

10.3
في المئة

سجّل معدّل تضخّم الأسعار في لبنان هذا المستوى في أيلول الماضي مقارنة بالشهر نفسه من عام 2011، وفقاً لما أعلنته إدارة الإحصاء المركزي أمس. وارتفعت أسعار المواد الغذائية والمشروبات بنسبة 5,6%، فيما سجّلت أسعار المشروبات الكحولية والتبغ التنباك قفزة كبيرة، قفزة هائلة قاربت الـ5، إذ بلغ تضخمها 19,4%، مع العلم بأن مؤشر الخدمات الصحية هو الوحيد الذي تراجع. ومقارنة بآب الماضي، سجّل التضخّم ارتفاعاً بنسبة 0,9%، مع ارتفاع أسعار المشروبات الروحية والتبغ والتنباك بنسبة 2,7%.

فنون بصرية

جنزير «ينتشر» مصر من بارود وكبريت

الفنّ الآتي من صخب الشارع، دخل المنظومة التجارية ونال اعتراف أصحاب الغاليريهات... لكن إلى أي مدى حافظ على نفسه ونبضه؟ فنان الغرافيتي الشاب وجد المعادلة في معرضه الجديد «الفيروس ينتشر» الذي تحتضنه صالة «سفر خان»

القاهرة ـ **سيد محمود**

في معرض «الفيروس ينتشر» الذي يقدّمه في قاعة «سفر خان» في الزمالك، يكسر جنزير الرصانة الكلاسيكية التي تميزت بها القاعة في الرهان على الأسماء الرائجة والمستقرة في السوق. يطرح معرض فنان الغرافيتي الشاب (1982) سؤالين كبيرين: إلى أي مدى يبدو فنّ الغرافيتي الزائل قابلاً للاقتناء؟ وإلى مدى يستجيب فن الاحتجاج هذا لشروط العرض التجاري في صالات فخمة، هو الآتي من صخب الشوارع؟ بسبب وعيه لجدية السؤالين، احتفظ الفنان بثوريته في الطبقة الأولى من القاعة، مراهناً على تقديم حالة أقرب إلى فنون التجهيز، تجاور رسومات تحمل سمات جداريات الشوارع والـ«موتيفات» المباشرة الآتية من حرارة الراهن المصري وشعارات ثورته المتعثرة. في هذه الأعمال، استخدم الفنان خامات الـ«سبراي» وألوان الرش مع الباستيل الزيتي، ووضعَ برميل بارود على وشك الاشتعال احتوى سطحه على علب كبريت، في إشارة دالة إلى واقع الحال في مصر.

وفي مقابل هذا التمرّد، تبدو لوحات الطبقة الثانية قليلة العدد ذات ذوق كلاسيكي، لكن لا يمكن وصفها بالمحافظة. رسمَ جنزير ـ أو «موفا» كما يلقّبه الأصدقاء ـ لوحات «حروفية» تظهر حرفيته العالية الى جانب إمكانات الحرف العربي وجمالياته وقابليته للتشكيل، وجاورها بلوحات ذات طابع ما بعد حداثي، وأبرزها لوحة لفتاة مصرية تبدو كأنها تقدم محاكاة ساخرة لنموذجين راسخين في المخيلة المصرية: الأول صنعته لوحة «بنات بحري» للفنان الرائد محمود سعيد، والثاني نموذج لوحات الصالونات. لكن بأدواته المتمكنة التي تؤكد هضمه لمدارس الفن المصري، كسر جنزير برود هذا النموذج بإبراز اسكتش لدبّ «باندا» في خلفية اللوحة المرسومة بألوان الاكريليك.

يرى جنزير أنّ معرضه يبشّر بإمكان صنع ثورة في ذوق أصحاب صالات العرض غير بعيدة عن الثورة التي صنعها الغرافيتي في وعي المصريين العاديين. يعترف بأنّه عندما قبل العرض في «سفر خان»، كان يعرف أنه يغامر بنموذج الغرافيتي الذي قدّمه في الشارع. وبالتالي، فالمعروض لا يمكن قراءته كـ«فن شارع». لكن الوقت حان كما يقول «لتقديم فن مختلف» في القاعات، وعلى الزبائن والفنانين اختبار قدرتهم على التحدي وطرح سؤال: هل ينبغي للوحات المقتناة أن تكون كلاسيكية؟ يجيب جنزير بأنّ عهد اقتناء لوحات الطبيعة الصامتة قد انتهى. لذلك، فالمعرض يحدث صدمة في ذائقة المتلقي الذي استقر وعيه عند محطات محددة. والهدف من التجاور هنا هو إحداث صدمة أو تفاعل بين نوعين من العلامات البصرية يخوضان صراعاً فعلياً خارج القاعة. الأول يمثله فن قائم على نبض الشارع، والثاني تقليدي ارتاح لصرامة التقاليد ووضعه جنزير في الطبقة العليا، في إشارة ربما إلى طابعه المنعزل عن الناس، كاشفاً أنّها لوحات خالية من رسالة وإن لم تخل من جماليات وتقنيات في الصنعة. وبينما تحفل لوحات الطبقة الأولى بعلامات للشيخ السلفي عبد المنعم الشحات ونماذج من طبقة العسكر الذين أطلقوا النار على الثورة، لا يرغب جنزير في تحرير رموز جدارياته من دلالاتها المباشرة. يؤكد رغبته في تأكيد حضورها في المخيلة العامة لخدمة رسالة الفن الزائل أو فن الغرافيتي الذي يظل مرتبطاً بقضايا المجتمع. كما أنّ على المدينة أن تتحول الى قاعة عرض مفتوحة للفن من دون شروط. وإذا كانت الثورة كما يقول جنزير قد انتهت بالنجاح أو الفشل، فإنّ قضايا الناس لن تنتهي، وبالتالي «فدورنا مستمر خارج القاعات وداخلها».

> تحفل اللوحات بعلامات للشيخ السلفي عبد المنعم الشحات ونماذج من طبقة العسكر

«الفيروس ينتشر»: حتى الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) ـ قاعة «سفر خان» (الزمالك ـ القاهرة) ـ للاستعلام: +20227353314
www.safarkhan.com

متمرد على «النظام»

قبل حوالى عام، ألقت الشرطة العسكرية القبض على جنزير بتهمة تصميم ملصقات تندد بالحكم العسكري. لم يكن ذلك النشاط سوى محطة في مسيرة الرسام والمصمم الشاب (محمد فهمي) الذي سطع نجمه خلال ثورة «25 يناير». يومها، انتشر في «ميدان التحرير» دليل للثورة حمل عنوان «كيف تثور بحداءة ــ معلومات وتكتيكات هامة» قدّم فيه جنزير توجيهاته الفكاهية للثوار عن كيفية مواجهة البلطجيّة، ورجال حفظ النظام، والقنابل المسيّلة للدموع. أنجز جنزير أيضاً جداريات تضمّ سلسلة رسوم لوجوه ضخمة باسمة للشهداء الذين سقطوا أثناء انتفاضة الغضب المصريّة.

فوتوغرافيا

«رؤى»... العالم في عيون اللاجئين

روي ديب

تواصل «جمعية مهرجان الصورة ـ ذاكرة» مشروعها الفوتوغرافي مع الأطفال اللاجئين في لبنان. بعد «لحظة» بنسختيها الاثنتين، احتضنت «دار المصور» في بيروت أخيراً معرض «رؤى»، قبل أن ينتقل اليوم إلى غرناطة.

لمدة ثلاثة أشهر، عمل فريق «ذاكرة» مع ثمانين مراهقاً في مخيمات اللاجئين في عين الحلوة، وصيدا، ومنطقة النبعة، وبيروت. يشرح رمزي حيدر (مدير الورشة) لـ«الأخبار» آلية العمل في الورشة التي امتدت لثلاثة أشهر وأفضت إلى الصور المعروضة في «رؤى».

لا مواد نظرية، بل تطبيق عملي منذ اليوم الأول. وزّعت جمعية «ذاكرة» كاميرا رقمية على كل مشترك. كان اللقاء يتمّ على نحو دوري مرتين في الأسبوع، وتحديداً كل اثنين وخميس. أما خلال أيام الأسبوع الأخرى، فينطلق المشاركون للتصوير. يختار كل مراهق موضوعاً يهمه أو يمسّه. ضمن ساعات العمل خلال الورشة، يطّلع فريق جمعية «ذاكرة» على الصور التي أنتجها المشاركون، ومن هنا ينطلق النقاش بدءاً من مضمون الصورة، وصولاً إلى جميع التفاصيل التقنية، من إضاءة وكادرات وتقنيات تصوير مختلفة. تتكرر تلك المنهجية طوال مدة الورشة، فيراكم المصوّرون الجدد شيئاً فشيئاً تجربة مصقولة بتقنيات التصوير المكتسبة. مع نهاية الورشة، جُمعت الصور التي اختيرت خلال العمل، وطُبعت لتقدم للجمهور ضمن معرض «رؤى» في «دار المصوّر» في الحمرا. هكذا أتت النتيجة مثيرة جداً للاهتمام، ولا سيما أنّها نتاج هواة معظمهم لم يمسك آلة فوتوغرافية من قبل.

نرى الانعكاس عنصراً يجمع عدداً كبيراً من الأعمال المقدمة. في صورة لمحمود محمد، يظهر انعكاس صورة فتاة في زجاج واجهة أحد المحال التي تعرض فستان عرس. الفتاة تشخص في الفستان مأخوذة في لحظة حلم ارتدائه في يوم فرحها. كذلك في صورة إيفان سرمد التي التقطها من خلف زجاج محل حلاقة، نرى رجلين يسلّمان رأسهما لحلاقين. ينعكس على الزجاج الشارع المقابل للمحل مع ملصق لحركة «أمل» معلّق على الحائط. إضافة إلى تفاصيل العالم الخارجي على محل الحلاقة، يضفي جمالية على تركيبة الصورة وتوزّع الشخصيات داخلها. أما هلا كعوش، فالتقطت صورة لطفلة بفستان زهري تمدّ لسانها لعدسة الكاميرا. وفي الخلفية، ظهرت سيارة سوداء قديمة. صورة تختزن الكثير من الإغراء المونروي (نسبة إلى مارلين مونرو) في لحظة مسروقة من براءة الطفولة.

> طفلة بفستان زهري تمد لسانها لعدسة الكاميرا

هكذا في تنوع الصور الفوتوغرافية التي عُرضت في «دار المصور»، لحظات تعكس واقعاً يعيشه صاحب الصورة نفسها، والأهم من ذلك هو الزاوية التي اختار هو رؤيتها، أو بالأحرى ليرينا إياها بدءاً من وحدة امرأة عجوز أمام باب دارها، وصولاً إلى طفل يقفز في الهواء حاملاً علم فلسطين، وليموناً، وظلالاً...

zoom

جبرا إبراهيم جبرا عاد إلى بيت لحم

بعد عقود على رحيله، رجع إلى فلسطين عبر لوحات تركها في مسقط راسه أثناء النكبة. الرسم الذي عومل كممارسة جانبية في مسيرته، يعيدنا إلى هويته التي انطلق منها لصناعة اسمه داخل الحداثة العربية

ن أعماله (زيت على خشب ــ 71 × 100 سنتم)

القدس ـ **منذر جوابرة**

بعد سنة ونصف من البحث عن أعمال محتملة لجبرا ابراهيم جبرا (1920ـ 1994)، في كل بيت من بيوته السبعة التي سكنها الشاعر والناقد والمترجم الراحل في بيت لحم، وقد شمل البحث كل حارة مشى في شوارعها، وكل زاوية استراح فيها، عثر مقتني الأعمال الشاب جورج ميشيل الأعمى في مخزن قديم داخل أحد بيوت بيت لحم على 12 عملاً فنياً يعود تاريخها إلى أربعينيات القرن الماضي، وتحديداً بين عامي 1946- 1948. إنّها أعمال كانت قد وضعت في ذاك المخزن في انتظار عودة جبرا كي يحملها ويعود بها إلى منزله الذي تركه في عام النكبة.
الأعمال المكتشفة لم تكن على الحال التي تُركت فيها طبعاً، بل كانت ألوانها الزيتية مغطاةً بغبار تراكم لأكثر من 64 عاماً، هي عمر النكبة واللجوء. ولذلك، فقد أُخضعت المجموعة لعمليات تنظيف وإصلاح، وأُرسلت 9 منها إلى الخارج لترميمها كي تكون جاهزة للمعرض الخاص الذي ستحتضنه مدينة بيت لحم في شهر كانون الثاني (يناير) 2013.
الأعمال الـ 12 تنوعت بين الرسم على الزجاج والخشب والخيش. أنواع الخامات المستخدمة في الرسم تعكس مدى الفقر والبؤس اللذين عانى منهما جبرا قبل انتقاله إلى إنكلترا ومنها إلى العراق، وتعكس أيضاً القلق الذي عاشه الفنان الشاب وقتها في البحث عن أسلوب وتقنيات ومنهجية مستقبلية، قادته لاحقاً لكي يكون ناقداً فنياً متميزاً قادراً على المشاركة في صناعة مرحلة فنية مهمة.
من خلال عملية البحث والمقارنة بين مذكرات جبرا إبراهيم جبرا في كتابه «شارع الأميرات» (1999)، وبين الأعمال المكتشفة، توصّلت رئيسة قسم البحث والتدريب في «مركز حفظ التراث الثقافي» المهندسة ندى الأطرش إلى تحديد علاقة بين حكاية رواها في الكتاب، وإحدى اللوحات المكتشفة، وهي عن حلم متكرر يرى نفسه فيه واقفاً بين امرأتين، إحداهما عارية والأخرى مرتدية ثيابها، ويقوم باحتضانهما معاً، بينما وجوه مختلفة وحائرة تطل عليه وتراقبه...
هكذا، فإن القصة التي ذكرها جبرا في الكتاب هي ترجمة لعمل زيتي أُنجز قبل ذلك بنصف قرن، ويكشف أهمية تلك الفترة المبكرة من حياة صاحب «السفينة»، وأهمية ولادته ونشأته في فلسطين التي ستحضر لاحقاً بطرق مختلفة في نتاجه الأدبي والنقدي.
العمل يحمل أبعاداً فنية ونفسية، ويقدم شكلاً بصرياً مختلفاً قياساً بالزمن الذي رُسم فيه، ونجد فيه إشارات إلى الكتابة التي ستشغل حياة جبرا إلى جانب الفن والنقد، وهو ما يبدو بوضوح في الحلم المذكور في كتابه.
من خلال هذه المجموعة من الأعمال المبكرة، نرى تأثر جبرا بالأسلوب الوحشي، ويقترب في بعضها من تكوينات وألوان رائد المدرسة الوحشية هنري ماتيس. في موازاة ذلك، تعدّ هذه الأعمال نموذجاً مهماً من نماذج التطور الفني في فلسطين، في تلك الفترة التي اتسمت أغلب نتاجاتها بالكلاسيكية أو تأثرها بالأعمال الاستشراقية التي أنجزها فنانون أوروبيون. كذلك تختلف مواضيعه تماماً عن الموضوعات السائدة. هكذا، رسم جبرا مشهديات يومية من الحياة الفلسطينية، إلى جانب محاولاته في رسم مواضيع تتعلق بتجربته الشخصية، مستخدماً تقنيات مختلفة تعكس مدى القلق والاستبصار الذي اتسم به الراحل الكبير. موضوع المرأة كان حاضراً بقوة، وقد استطاع أن يوظف القيمة البشرية كأساس لعمله الفني الذي ربط فيه جبرا بين المكان والناس، وتجلى ذلك في رسم التكوينات البشرية المحيطة بصورته الشخصية، واستخدامه لضربات فرشاة توحي بالجرأة والقوة في إنجاز الخطوط التعبيرية والوحشية التي ميزت أعماله في تلك المرحلة.
لم تدخل أعمال جبرا في تاريخ التشكيل الفلسطيني كتجربة مميزة ومؤثرة، فقد عُرف وعومل ككاتب وناقد أكثر من كونه فناناً. كذلك فإنّ فقدان العديد من أعماله وتشتت تجربته قللا من الاهتمام به. جبرا في ذاكرتنا هو الشاعر والروائي، والناقد الذي أدى دوراً رياديّاً في المحترف التشكيلي العراقي، وهو مترجم أعمال شكسبير. أما لوحاته، فتبدو مثل ممارسة جانبية في مسيرته الخصبة والمتعددة.
اللوحات المكتشفة اليوم تعيد إلى الوجهة هوية جبرا الفلسطينية، حيث ولد مع ثمانية من أشقائه في بيت لحم، ثم انتقل إلى القدس، ودرس في بريطانيا، ثم استقر في العراق، حيث صارت كتاباته وترجماته جزءاً من حداثة الأدب العراقي والعربي.

> لوحات تحاكي أعمال رائد المدرسة الوحشية هنري ماتيس

فاديا حداد
«القناع» الخالد

ميلا ريدان

منذ عام 2004، تأخذ فاديا حدّاد «القناع» رمزاً لأعمالها الفنية، بعدما تخلت عن العصفور الذي وُجد في لوحاتها لفترة طويلة. يتوسّل القناع معاني شعرية وسحرية متعدّدة ومتنوّعة، مشكّلاً عامل جذب لرسمه، فهو يعتبر الخطّ الفاصل بين التجريد والتشكيل. وقد تحوّل إلى عمل فنيّ، حاملاً أبعاداً جمالية خاصة به بعدما ارتبطت الأقنعة بطقوس وشعائر خاصة لدى شعوب العالم قديماً، ولا تزال موجودة لدى بعض القبائل، وخصوصاً الأفريقية.
في معرضها «طريق الأقنعة» المقام في «غاليري أجيال»، تمزج حدّاد بين العفوية والجهد في لوحاتها، والصعوبة تكمن في إقامة التوازن بين هذين العنصرين، واضعةً كامل جهدها كي تكون اللّوحة كاملة وفارغة في الوقت عينه. هذا التناقض يهدف إلى تأكيد مقولة أنّ الحياة سلسلة من المتضادات التي تتداخل لتشكّل وحدة متفاعلة وشاملة. هذا الفراغ الذي تتخذه حدّاد عنصراً أساسياً في رسوماتها، يجسّد قيمة الحريّة والتخلّي عن القيود... مبدأ يعود إلى فلسفة قبائل «التاو» الصينية التي تعتبر أن الانسجام بين الثنائيات هو أساس التكامل، فلا يكتمل طرف من دون الآخر، وقد لعبت المساحات الكبيرة دوراً مهماً في زيادة قوّة هذا الفراغ.

> أشكال مثلثة غير مقيدة بقواعد هندسية معينة

معرض حدّاد يهدف إلى إظهار التطوّر الذي حققته خلال 12 عاماً في رسم القناع على ورق من القرن 18، ما يعطي قيمة إضافية لرسوماتها. تقول حدّاد إنّ «الأوراق القديمة من القرون السابقة تشدّني إليها فيزيائياً وحسّياً أكثر من الأوراق العادية»، مضيفةً «أحتاج إلى العمل على جميع الأوراق من القرون الماضية لإحيائها من جديد».
تَحضُرُ الخربشة في هذه الأعمال. تعتبر حداد أنّ لهذه الخربشة والتلطيخ الحرّ قيمة فنية إبداعية تروي ما يزخر داخلها من انفعالات ومشاعر، مع أنّها قد تكون مجرّدة من المضمون. ورغم سيطرة الأسلوب التجريدي والتعبيري على لوحات حدّاد، إلّا أنّها تبدو مفعمة بالإيحاءات والإيماءات والرّموز، المزوجة بتخيّلات كثيرة. كما أنّ اختيارها للألوان القليلة والمتنوّعة عن طريق مزجها، يعطيها بعداً خيالياً، لا لون ولا شكل محدّداً له، مع أنّ أقنعتها توحي لنا بأشكال مثلثة غير مقيّدة بقواعد هندسية معيّنة.
تهدف حدّاد في لوحاتها إلى إنجاز عمل فنيّ يرقص بالمعاني والرّموز، رغم تجرده الظاهر. تحاكي في هذا المعرض الإنسان الخالد وراء أحلامه ضمن 26 لوحة، متفاوتة الحجم أنجزتها بين عامي 2000 و2012.

«طريق الأقنعة»: حتى 27 ت1 (أكتوبر) ـ «غاليري أجيال» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 03/634244

فلاش

■ تحت عنوان «**الصحوة والمقاومة الإسلامية**»، تقيم الجمعية العامة للفنون «**رسالات**» «**مهرجان الأفلام الطلابية**» بتنظيم من كلية الإذاعة والتلفزيون في «**جامعة طهران**» وبالتعاون مع «**الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون**». 1500 فيلم من مختلف الفئات (أفلام قصيرة، وثائقي، تصوير، أنيميشن...) ومن مختلف الجامعات في العالم، ستُعرض خلال المهرجان الذي يقام يومي 30 و31 تشرين الأوّل (أكتوبر) على مسرح «رسالات» (المركز الثقافي لبلدية الغبيري ـ بيروت) بالتزامن مع إقامته في فلسطين والعراق وتونس وطهران. للاستعلام: 01/477069

■ ضمن سلسلة محاضراته وأنشطته، دعا «**مركز التراث اللبناني**» في «**الجامعة اللبنانيّة الأميركية**» إلى لقاء مع المؤرّخ اللبناني **أنطوان الخوري حرب** حول «**لبنان: جدليّة الاسم والكيان عبر 4000 سنة**». يفتتح اللقاء مدير المركز الشاعر **هنري زغيب**، ويتخلّله عرض صوَر ووثائق على الشاشة مع شرحها والتعليق عليها عند السابعة من مساء الاثنين 5 تشرين الثاني (نوفمبر) في كليّة الإدارة والإعلام في مبنى الجامعة الجديد (قريطم ـ بيروت). للاستعلام: 01/786464

■ بين القدس، وبيت لحم، ورام الله، وغزة، ونابلس، والخليل، سترقص المدن الفلسطينية على أنغام الطرب العربي في مهرجان «**ليالي الطرب في قدس العرب**» الذي ينظمه «**معهد إدوار سعيد الوطني للموسيقى**». المهرجان الذي يستمر من 8 تشرين الثاني (نوفمبر) حتى 1 كانون الأول (ديسمبر)، سيستضيف فرقاً عدة، منها «**الثلاثي خوري**»، و«**فرقة وتر**»، و«**مقامات القدس**» والشابة **ناي البرغوثي**...

■ ضمن سلسلة ندواتها الشهرية للموسم الجامعي 2012 ـ 2013، تقيم «**الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا**» AUST (الأشرفية ـ بيروت) لقاءً أدبياً حول الكتاب 15 في سلسلة منشوراتها الجامعية الذي يوجه تحيّة إلى الشاعر جوزف الصايغ من خلال كتاب «**جوزف الصايغ في مراياهم**» الذي يضم شهادات من 116 كاتباً لبنانياً وعربياً وأجنبياً في الشاعر اللبناني. اللقاء الذي يقام عند الرابعة من بعد ظهر اليوم، في مبنى الجامعة، يشارك فيه النائب والوزير السابق **إدمون رزق**، والشاعر **ريمون عازار وأنيس مسلّم**. للاستعلام: 01/218716

■ صدرت النسخة الإلكترونية من كتاب «**قبل الشتات**» للباحث الفلسطيني **وليد خالدي** (الصورة) الذي نشر للمرّة الأولى عن «معهد الدراسات الفلسطينية» في عام 1984. الكتاب هو رحلة بصريّة إلى فلسطين ما قبل النكبة. من خلال حوالى 500 صورة اختارها من بين الآلاف المتوافرة في المجموعات الخاصة والعامة في جميع أنحاء العالم، ركز خالدي على أهم جوانب المجتمع الفلسطيني بين عام 1876 و1948 (النكبة). بالإضافة إلى الجانب البصري من الكتاب، أثرى الباحث الفلسطيني الصور ببطاقة تعريفية لزمان ومكان كل منها وبنصوص وصفية وتحليلية للحقبات التاريخية الخمس التي ينقسم إليها الكتاب.

■ نخبة من الفنانين والمعماريين والمصممين العالميين تشارك هذا العام في الدورة الرابعة من معرض «**فن أبو ظبي**» الذي يقام من 7 إلى 10 تشرين الثاني (نوفمبر). يشتمل البرنامج الذي يقام في جزيرة السعديات على العديد من المعارض وأكثر من 20 جلسة نقاش وعروض أفلام (بالتعاون مع «**مؤسسة الشارقة للفنون**»)، وأكثر من 10 عروض حيّة، وإطلاق كتب، وتنظيم حفلات موسيقية حيّة. وتضمّ أقسام المعرض «صالة العرض»، و«إمضاء»، و«آفاق» الذي يضمّ منحوتات وأعمالاً تركيبية ضخمة، بالإضافة إلى قسم «تصميم». كما يمنح منظمو المهرجان هذا العام الفرصة لصالة عرض ناشئة للمشاركة في قسم «بداية». www.abudhabiartfair.ae

رادار

«الشروق»: بلش يومك مع .... القراصنة

باسم الحكيم

فيما تعرّضت الفضائيات السوريّة والإيرانيّة للحجب على القمر الأوروبي «هوت بيرد»، يرتفع عدد الفضائيات المصريّة باستمرار، وخصوصاً على قمر «نايلسات». بعدما ظهرت قناة «mbc مصر» التي بدأت الترويج لبرمجتها التي تنطلق في 9 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل (تردد 1322 Vertical)، أبصرت محطة «الشروق» المصريّة النور أخيراً. القناة الوليدة ترفع شعار «بلش يومك مع الشروق»، وتقدم يوميّاً مجموعة من الأفلام الجديدة بشكل حصري، ولم يسبق عرضها على أي قناة فضائيّة. والأكيد قبل السماح للقنوات التلفزيونيّة بعرضها. من هنا، لا تقدم المحطة هذه الأفلام بصورة واضحة، لأنّها لم تحصل عليها بالطرق القانونيّة، بل بالقرصنة. وبهذا تكون أول قناة تستعين بالأفلام المقرصنة لتعرضها فضائيّاً، بعدما كان الأمر يقتصر على موقع «يوتيوب» والأقراص المدمجة DVD.

استقبل الجمهور القناة الجديدة بالتهليل، وعلّق أحدهم على مواقع التواصل الاجتماعي بالقول: «اليوم موعدنا مع قناة جديدة تعرض أفلاماً عربية جديدة وأحدث المسلسلات المصريّة»، ويعبّر شخص آخر عن ترحيبه بالمولود الجديد بالقول: «وداعاً art، قناة «الشروق» تسحب السجادة وتعتلي القمة». قبل أيّام فقط، بدأت المحطة بثّها، وهي تقدم يوميّاً أفلام «المصلحة» للمخرجة ساندرا نشأت وبطولة أحمد السقا وأحمد عز، و«إكس لارج» للمخرج شريف عرفة وبطولة أحمد حلمي ودنيا سمير

> محطة مصرية جديدة تبث على قمر «نايلسات»

غانم، و«صرخة نملة» للمخرج سامح عبد العزيز وبطولة عمرو عبد الجليل وأحمد شفيق ورانيا يوسف، و«الوتر» للمخرج مجدي الهواري وبطولة مصطفى شعبان وغادة عادل، و«تك تك بوم» للمخرج أشرف فايق وبطولة محمد سعد ودرة التونسيّة، و«أسماء» من تأليف وإخراج عمرو سلامة وبطولة هند صبري وماجد الكدواني، و«بيبو وبشير» للمخرج حسام علي وبطولة آسر ياسين ومنّة شلبي. كما تعد بعرض أفلام «أمير البحار» و«تيتا رهيبة» من بطولة محمد هنيدي، و«الديلر» مع أحمد السقا وخالد النبوي، و«العالمي» مع يوسف الشريف وأروى. هذا بالإضافة إلى مسلسلي «فرقة ناجي عطا الله» مع عادل إمام و«باب الخلق» مع محمود عبد العزيز. وعلى رغم أن بعض الأفلام عرضت سابقاً على بعض الفضائيات بصورة شرعيّة، وبات مسموحاً عرضها بشكل طبيعي، إلا أن المحطة تصرّ على الاستعانة بالنسخ المقرصنة...

لا شك في أنّ المشاهد المعتاد شراء الأفلام المقرصنة، سيجد في القناة حلاً مرضياً له، لكن هل يسمح لها بأن تستمر بالبث وإلى متى؟ وهل ستعلو صرخة المنتجين قريباً للمطالبة بإقفال المحطة، علماً بأن القناة تزاحم أيضاً تجّار الأفلام المقرصنة؟

تبث «الشروق» على نايلسات ـ تردّد 11604 أفقي

وقفة

منى أبو حمزة مع الشعب المسكين

زينب حاوي

يبدو أنّ منى أبو حمزة انتقلت من الشارع إلى البرلمان على شكل افتراضي هذه المرة، بعدما «قادت» حركة «بكّفي» في أيار (مايو) الماضي للوقوف عند حال الفقراء، في خطوة وصفت حينها بالسوريالية، نظراً إلى عدم إقناعها هذه الطبقة المسحوقة والمهمشة بأن المذيعة الأنيقة وزوجة رجل الأعمال ورئيس «تجمع شركات النفط» بهيج أبو حمزة، تقف إلى جانب قضاياهم وهمومهم مع بقية زملائها «المعتصمين». تظاهرة «البورجوازيين» هذه انتهت مفاعيلها وقتها. وها هي المذيعة الجميلة تتحدث مرة جديدة باسم الناس من على منبر البرلمان اللبناني. هذا ما يظهر في الإعلان الترويجي للموسم الثاني من برنامج «حديث البلد» (53 ثانية) الذي ينطلق غداً على شاشة mtv. بعملية دمج بصرية وفنية، نرى منى في إحدى جلسات التصويت على منح الثقة للحكومة توجّه خطاباً باللغة الفصحى إلى النواب ورئيس مجلسهم نبيه بري. تقصّدت المذيعة أن تكون في قاعة البرلمان، ولو افتراضياً، في إشارة إلى أنّها تتبنى مطالب الناس. وهذا ما يحيلنا على الشعار الذي رفعته آنذاك في حملتها «بكفّي»: «الإيد اللي ما فيا تعيّش عيلتها... ما فيا تصوّت».

عدا التناقض الذي يتلقفه أي مشاهد في مقارنته بين طبيعة «حديث البلد» الترفيهي والطابع الرسمي الذي يفترض أن يعمّ في المجلس النيابي، الملاحظ في خطاب منى أبو حمزة، اختصار حديثها بالكلام على «كل البلد» (كل فئات المجتمع) في استكمال واضح لما بدأته سابقاً. وهو الأمر الذي يتجلى في ختام خطابها الموجّه إلى رئيس المجلس، حين تقول: «دولة الرئيس، باسمي وباسم المشاهدين، أطلب المصادقة على موسم جديد من «حديث البلد»».

بعد إجماع النواب على إعطاء الثقة، ينهي بري جلسته المختصرة المفترضة بالتصديق على هذا «البيان» الذي يخصّ كل «إعلامي وسياسي وكاتب ورسام». كيف سيكون وقع هذا «البروموشن» على الموسم الجديد من «حديث البلد»؟ وهل سيؤتي ثماره ويقتنع الناس بها ممثلةً لهم ومتحدثة باسمهم، أم أنّها ستخسر رهانها ويصبح الإعلان الترويجي مجرد فقاعة صابون سرعان ما تختفي، ويجرّ وراءه الردود المنتقدة ذاتها التي طاولت الاعتصام الشهير الذي أقامته منى في وسط بيروت، والسخرية عينها التي ركزت وقتها على فخامة الملابس والحلي واختفاء صورة الرغيف الصغيرة بين ثناياها؟

«حديث البلد»: 21:30 غداً على mtv

امرأة... ناضجة

مقدّمة برنامج «حديث البلد» الذي يتمتع بنسبة مشاهدة كبيرة، صنّفتها مجلة Ceo Middle East Journals ضمن النساء الأكثر تأثيراً في العالم من بين 100 امرأة عربية من حيث الجمال والذكاء والنضج «الساحر». حتى شهر نيسان (أبريل) 2012، استضاف برنامجها أكثر من 1150 ضيفاً، من مختلف المجالات. بدأت منى أبو حمزة مسيرتها من شاشة mtv في نيسان (أبريل) 2009 ضمن الوجوه الجديدة، وسرعان ما تحولت إلى «نجمة» تلفزيونية شهيرة. واليوم تستكمل حلقات الموسم الجديد من البرنامج من على الشاشة نفسها، فكيف ستكون الحلّة الجديدة؟ الجواب حتماً سيظهر غداً في الموعد الثابت لـ«حديث البلد».

ريموت كونترول

سعيد يختلي بالفرزلي
NBN ■ 20:30

بعيداً عن استعراضات البرامج الحوارية الأخيرة، قرر سعيد غريّب أن تقتصر حلقة اليوم من «مختصر مفيد» على نائب رئيس مجلس النواب السابق إيلي الفرزلي (الصورة). ويدور الحديث حول حيثيات اغتيال اللواء وسام الحسن والدعم الدولي «غير المتوقع» للحكومة.

وغادة تعاين أنقاض الأشرفية
«الجديد» ■ 21:30

«كارثة الأشرفية... ماذا بعد الانفجار؟» هو عنوان حلقة اليوم من «الفساد». تناقش غادة عيد مع ضيوفها دور «الهيئة العليا للإغاثة» وأسباب تأخر المساعدات، إضافة إلى وضع المتضررين، وتسأل: «كيف يلملمون جراحهم وركام منازلهم؟».

وسامي يحيط بالمشهد التونسي
«الميادين» ■ 21:30

يبحث «لعبة الأمم» الحياة السياسية في تونس بعد الثورة. يستضيف سامي كليب، محمد عبّو الأمين العام لحزب «المؤتمر من أجل الجمهورية»، والجيلاني الهمامي عضو المكتب السياسي لحزب «العمّال»، وأياد الدهماني عضو المجلس التأسيسي، وعبد العزيز التميمي عضو مجلس شورى حركة «النهضة».

مي قبل النوم... ومي بعد النوم
MTV ■ 21:45

ينطلق اليوم الموسم الجديد من «من الآخر» لبيار رباط. ومن بين الضيوف الذين سيستقبلهم الفنانة اللبنانية نيكول سابا والإعلاميتان مي شدياق (الصورة) ورانيا بارود، كما سيبحث في مواضيع عدة مثل قانون منع التدخين وحملة التوعية من سرطان الثدي.

أنييس (عن) فاردا
Arte ■ 19:45

تعرض القناة الفرنسية اليوم الفيلم الوثائقي «شواطئ أنييس» (Les plages d’Agnès) من إنتاج عام 2008 وإخراج وكتابة أنييس فاردا (1928) (الصورة). تؤرخ السينمائية الفرنسية المعروفة حياتها بواسطة صور ومقابلات ومقاطع من أفلامها.

على أبواب موسم الحج
«أبو ظبي الأولى» ■ 20:00

مع قرب موعد أداء فريضة الحج عند المسلمين، يتحدث خليفة السويدي في «خطوة» عن دورها في «تزكية النفس والروح والأخلاق»، مع ضيفه عزيز بن فرحان العنزي الخبير في الفقه الإسلامي المقارن والمحاضر في عدد من الكليات الشرعية.

تباشير رمضان 2012

هاني سلامة... «داعية» مودرن

أعلن السيناريست مدحت العدل عن انتهاءه من كتابة نصف حلقات مسلسل يضيء للمرة الأولى على ظاهرة «الدعاة الجدد». أما بطله فليس سوى الممثل المصري الذي يبدأ قريباً تصوير فيلم «الراهب»

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

يبدو أنّ الأشقاء الثلاثة محمد ومدحت وجمال العدل أصحاب شركة «العدل غروب» قرّروا التركيز في المرحلة المقبلة على الدراما الكاشفة لتاريخ التيار الإسلامي في مصر بمختلف مستوياته. بعد أيام قليلة على الإعلان عن نية «العدل غروب» إنتاج مسلسل عن سيرة سيد قطب أبرز قادة الإخوان المسلمين في الستينيات القرن الماضي (الأخبار 2012/10/18)، أعلن السيناريست مدحت العدل انتهاءه من كتابة نصف حلقات مسلسل جديد بعنوان «الداعية» (كان اسمه المبدئي «الشيخ يوسف»)، على أن يؤدي بطولته هاني سلامة، وبسمة، وأياد نصار، ويجري حالياً ترشيح باقي أبطال العمل الذي يتصدّى لإخراجه محمد جمال العدل الشهير بـ«ماندو». المسلسل هو الأول من نوعه الذي يلقي الضوء على ما يعرف بظاهرة «الدعاة الجدد» التي أطلقها عمرو خالد قبل عشر سنوات، ولحقه بعدها عدد كبير من الدعاة الشباب أصحاب الخطاب المعتدل.

هذا الخطاب لم يحصل على رضى السلفيين الذين كانوا أبرز مهاجمي هذا التيار بسبب تساهله في الثوابت على حد قولهم، لكنّه أيضاً لم يرضِ فئات أخرى اعتبرت أنّ الدعاة الجدد حوّلوا الدين إلى «بيزنس» عبر إطلالاتهم في الفضائيات المصرية والنوادي الراقية والتجمعات الشبابية. ويعتبر الداعية مصطفى حسني وزميله معز مسعود من أبرز وجوه هذا التيار. عكس السلفيين، يرتدي الدعاة الجدد الملابس الـ«مودرن»، ويخطبون في الجامعات والنوادي ولا يفرضون منع الاختلاط أو الحجاب على الحضور من الفتيات، ويجمعون بين التدين والنشاط التنموي... وكلّها أمور ينتقدها التيار السلفي المتشدد ويعتبرها تساهلاً في الدين.

بالتالي، سيكون مضمون المسلسل شائكاً للغاية في حال اكتمال المشروع الذي حصل مؤقتاً على تصريح الرقابة عن المعالجة فقط وليس كل الحلقات. أما موعد التصوير، فقد قد يكون في نهاية العام الجاري إذا سارت الأمور على ما يرام، بحسب تصريحات مدحت العدل. من جهة أخرى، سيُعرض مشروع المسلسل على وزير الإعلام صلاح عبد المقصود لدراسة إمكان مشاركة التلفزيون المصري في الإنتاج وهي الشراكة الممتدة بين «ماسبيرو» و«العدل غروب» منذ سنوات، لكنّ الشركة لا تزال تستطلع توجهات الإدارة الجديدة لـ«ماسبيرو» بعد تعيين أول وزير ينتمي إلى الإخوان المسلمين. وفيما لم يعلن بعد ما إذا كانت أحداث المسلسل ستستوحى من مواقف حقيقية تابعها الرأي العام أو لا، يحقق الممثل هاني سلامة مفارقة جديدة من نوعها هذا العام. قريباً، يبدأ تصوير فيلم «الراهب» (تأليف مدحت العدل وإخراج هالة خليل)، حيث يجسد شخصية شاب مسيحي يجمع بين الديانتين الإسلامية والمسيحية على الشاشة الكبيرة، ثم سنراه أحد الدعاة الجدد على الشاشة الصغيرة عام 2013.

> يتصدى لإخراجه محمد جمال العدل الشهير بـ«ماندو»

◄ اختنق تويتر بتعليقات تقارب الإسفاف في سخريتها من **زوجة نديم قطيش**، إلى درجة استحداث حساب خاص مزيّف يحمل اسم «مرتو لنديم قطيش» (@MmeKoteich)، أعطاها صفة «مستشارة قرارات دولية». وفي إحدى التغريدات، يؤكد صاحب الصفحة أنه «تلقى اتصالاً من هيلاري كلينتون تستشيره فيه حول بعض الشؤون الزوجية».

◄ ردت **الإدارة الفنية لعمرو دياب** على اتهامات الشاعر أيمن بهجت قمر. وعلى الصفحة الرسميّة لـ«الهضبة»، أوردت أنّ «عدم تجديد التعاون مع بعض مَن تكرر التعاون معهم سابقاً لا يعني انتقاصاً منهم ولا من موهبتهم، ولا يعني أن يتحول إقصاؤهم عن العمل الفني الجديد لدياب أن ينتقلوا إلى موقف الخصم وترويجهم أفكاراً مغلوطة وافتراءات تمسّ مبادئه الوطنيّة». وكان الشاعر الغنائي قد اتّهم المغني المصري بالتفريط بالإرث الموسيقي المصري لصالح روبرت مردوخ الصهيوني الهوى (الأخبار 2012/10/23).

◄ نفت **مايا كوسيان تشيك** الناطقة الرسمية باسم مفوضية السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، كاترين آشتون، أن يكون الاتحاد قد اتخذ قراراً بحجب قناة «العالم» وقنوات إيرانية أخرى عن القمر الصناعي «هوتبيرد». وأوضحت في تصريح خاص لقناة «العالم» الإيرانيّة أن الاتحاد الأوروبي لم يعلم بقرار شركة «يوتلسات» إلا لاحقاً، مؤكدة أن لا علاقة لها به. وأضافت إنّه رغم أن الاتحاد طبّق في اليوم الذي حجبت فيه القنوات حزمة قيود جديدة ضمن المقاربة الأوروبية المزدوجة في التعامل مع إيران، فإن هذه القيود شملت فقط القطاعات المالية والنقل والطاقة، ولم يكن قطاع الاتصالات بينها.

الصعود التركي والنفوذ الخليجي: علاقة عكسية

منى صفوان *

زيارة أحمد دواود أوغلو لليمن ليست مجرد زيارة أخوية. رجل المؤامرات التركية في صنعاء لتوجيه رسائل كثيرة للجميع... إلا لليمنيين، لأن اليمن ليس هدف الزيارة، بل وجهتها.

فمن صنعاء، يعلن وزير الخارجية التركي أن النموذج اليمني لن ينفع لسوريا، بعدما رفضت دمشق هذا الحل. ومن صنعاء، يرسل رسالة يفهمها الإيراني جيداً، أي منافسه الإقليمي، الذي فشل في محاباة اليمن. فاليمن ينفر من إيران ويرحّب بتركيا، فقط لأن التركي سياسته أذكى وألطف. في العمق، لا فروق جوهرية بين الاثنين، لكن داوود أوغلو في اليمن وهذا أمر يحتاج إلى معرفة السبب الحقيقي.

باصطحابه رجال أعمال أتراك ووعود بالاستثمار، في بلد فقير منهك، بعد رفض اليمن استثماراً إيرانياً، يجرّ اليمن الى ساحة الصراع التركي ـ الإيراني، وهو في غنى عن الدخول في حلبة جديدة للنزاع الإقليمي، نزاع اقتصادي بين دولتين كبريين هما إيران وتركيا. ولا يمكنك «عزيزي القارئ» الجزم بأنهما دولتان عدوتان، لأن مصالحهما قد تحتم عليهما الالتقاء في نقطة ما، ويبقى عامل الالتقاء بينهما، أو قل عودة العلاقات القديمة، أقرب من عامل الالتقاء العربي ـ التركي، أو العربي ـ الإيراني، أو حتى العربي ـ العربي.

سوريا الآن حلبة لصراع دولي، ومعنى هذا أن دمها فرّق بين القبائل. ويبدو أن تركيا تورطت فعلياً هناك، وخاصة مع وجود معارضة تركية للتدخل أو الدخول في حرب في سوريا. وهذا يعني أن إيران حتى الآن لا تزال مسيطرة على سوريا، فكيف ترد تركيا الصفعة الإيرانية، وهي تعلم أهمية اليمن وموقعه بالنسبة إلى منفذ النفط ومضيق هرمز.

لذا يتعمّد داوود أوغلو الظهور في صنعاء مع النصب التذكاري التركي. النصب الذي تعدّ له تركيا منذ ثلاث سنوات تقريباً، أي من عام 2009، وتعمد الأتراك السفر الى صنعاء القديمة، حيث استقر كثير من الأتراك القدامى. إنه تذكير غير مباشر لليمنيين بأن الأتراك مروا من هنا، أو أنهم لا يزالون هنا.

عموماً، داوود أوغلو هو ثعلب السياسة التركية، وهو لا يقوم بأي عمل لأهدافه المعلنة، ويعرف تماماً أن تركيا بلد كبير وعريق، ولن يتنازل عن مكانته، لأن هذا يعني نهايته، فتركيا ليست شرقية ولا غربية، ولهذا أصبحت معزولة عربياً، ومرفوضة أوروبياً، بعد فشلها في دخول السوق الأوروبية.

من يومها، أضحت السوق العربية أو العمق العربي هو الحل البديل. إنها العودة إلى الحل القديم، فلم تكن تركيا الإمبراطورية العظيمة إلا حين كانت في العالم العربي.

من حق التركي الحلم بالتوسع، لكن المقابل الذي سيدفعه اليمن لهذا الحلم لن يكون عادياً؛ فاليمن دائماً عبر تاريخه دفع فاتورة الأحلام التركية، بمعنى أن اليمن لم ينل حظاً من التقدم التركي في فترة الحكم العثماني. كان حظه من الحضارة والإعمار متواضعاً وليس كما كان في مصر والشام.

لقد أهمل اليمن باعتباره من أطراف الإمبراطورية، وتم الاهتمام به عسكرياً لكونه حدودها الجنوبية. كان الجيش العثماني مهتماً فقط بتأمين باب المندب، لكن اليمن أخذ حظه من التخلف ذاته في فترة الحكم الإسلامي المنغلق، وبرغم أن تركيا صاحبة تجربة الحكم الإسلامي، إلا أنها تعود الآن بحلّة علمانية، لأنها جمهورية «أتاتورك» وليست إمبراطورية «عثمان باشا».

لا ينسى الأتراك تاريخهم، ولعلهم يرون أن هذه أصلاً أرضهم، وإلى وقت قريب كان هناك خوف عربي من هذه الفكرة؛ فقبل عقد من الزمن فقط كانت المناهج العربية تحرّض التلاميذ على الحكم العثماني وتسميه احتلالاً، وتنتقده وتجده سبب الظلام الذي عاشه العالم العربي، بل وتعزو له ضياع فلسطين.

لكن تركيا لن تضيع مجدها، الثعلب التركي يتفقّد بقايا أجداده الأتراك، كيف تنفصل تركيا عن الإمبراطورية العثمانية وإن كانت فعلاً قد انفصلت، لماذا عادت لتخلد اسمها في صنعاء، سؤال لم يسأله اليمن للضيف التركي.

الخليج تآمر على العثمانيين، فعاد إليهم الأتراك. كيف ينسى الأتراك كيف خرجوا من اليمن والشام؟ الغزل التركي لليمن لا يعني مطلقاً أن هناك رضىً خليجياً عنه؛ فاليمن هو عمق الخليج، وامتداد المحيط الخليجي، والمنفذ المائي الأهم للمنطقة.

وفي اليمن، تركيا لم تكن طرفاً في التسوية السياسية. تم إخراجها من الحسبة، في مقابل منح حصة أكبر للولايات المتحدة وأوروبا.

التاريخ القريب لتركيا يتحدث عن أهمية الجزيرة العربية للسيطرة على مصر والشام؛ فبعدهم عن الجزيرة العربية وبلاد الشام أضعفهم أمام أوروبا، والعكس صحيح، ولولا ضعف الدولة العثمانية في الجزيرة العربية وبلاد الشام، لما كان هناك إمارات خليجية.

هناك تقارب في المشهد، فمع انهيار الدولة العثمانية كان الخليج يولد، وليضمن وجوده تحالف مع الاستخبارات البريطانية، التي كانت ترسم المنطقة، وتنشئ دولة لليهود في فلسطين. وللنيل من الرجل المريض وقتها، تراخى العرب فبدا أنهم ضد الأتراك، في مقابل نشوء الممالك الجديدة في الجزيرة العربية. لكن يبدو أن الرجل المريض تعافى، ولم يمت، كما كان يظن الخليجيون، وربما عاد لينتقم.

الخليجيون مقتوا بشدة، خلال العقود الأخيرة، الحكم العثماني للعالم العربي ونعتوه بالاحتلال، واليوم يصافحونه ويفتخرون بتجربته في الحكم الإسلامي. مفارقة ليست صدفة، فالحرب خدعة... لكن ربما يتغير موقع الخادع والمخدوع هذه المرة.

> المسلسلات والمنح وإلغاء تأشيرات السفر لم تكن سياسة لتنشيط السياحة، بل سياحة لتنشيط السياسة

بالتأكيد إيران ليست مسرورة وهي ترى اليمن يذهب إلى تركيا. لكنْ ثمة جار قريب لليمن، لن يكون أفضل حالاً من إيران، وإن لم يقلق الآن. علاقة السعودية بتركيا هي علاقة سياسية نموذجية: «علاقة المصالح». والمصالح لن تحتّم على تركيا الاحتفاظ بقوة السعودية في الشام ومصر واليمن.

واليمن حتى الآن، بحسب المبادرة، هو سعودي ـ أميركي ـ بريطاني ـ فرنسي، لذا من حق تركيا أن تبحث عن موطئ قدم في الشرق الأوسط الجديد الذي يتشكل الآن، وهي لا تضمن نهاية جيدة لسوريا كما تريد. فقد تذهب سوريا باتجاه تسوية تستثني الأتراك.

وجد الأتراك في اليمن، بالأموال التي سيدفعونها، سيضغطون سياسياً، وسيشكل لهم اليمن إحدى أوراق اللعبة التي يمكن استخدامها، ليمكنهم الضغط على السعودية المشرفة على اليمن، لتضعهم في البال وهي ترسم سوريا الجديدة، حتى لا تخرج تركيا من الخريطة.

تركيا، بتقاربها العربي، تريد إثبات إنها صاحبة تأثير في المحيط العربي والشرق الأوسط. تثبت هذا للولايات المتحدة التي تعتمد على قطر والسعودية. ها هي الشعوب العربية تحتفي بالقادة الأتراك، وتتأثر بالثقافة التركية وراضية عن سياسة رجب طيب أردوغان.

وعليه، إن أرادت أميركا وبريطانيا أي وجود في العالم العربي، فعليها أن لا تغضب تركيا ذات الابتسامة الساحرة.

الابتسامة التركية تعبر عن سياسة شديدة الدهاء والعداء. المسلسلات والمنح وإلغاء تأشيرات السفر لم تكن سياسة لتنشيط السياحة، بل سياحة لتنشيط السياسة.

تاجر ينتظر بيع اضحية في سوق صنعاء (محمد حويس ـ أ ف ب)

قراءة مبكرة في نتائج الربيع العربي

محمد ديبو*

رغم أنه من المبكر الحكم على الربيع العربي، الذي لم يتجاوز عمره السنتين، ومحاولة معرفة إن كان هذا الربيع قد حقق تقدماً على النظم التي جرى إسقاطها أم لا، إلا أن ثمة مؤشرات برزت حتى اللحظة، تجعلنا نرى أن الأمر ممكن، وإن بحده الأدنى.

يبدو واضحاً جداً أنّ ثمة تبايناً بين ما حققه الربيع العربي على صعيدي الداخل والخارج. فعلى الصعيد الداخلي، لا شك أن السيرورة فتحت وحُقّق تقدم ملحوظ باتجاه كسر احتكار السلطة لمصلحة تداولها، التي يستحيل بعد اليوم أن تكون من نصيب حزب واحد إلا من خلال صناديق الاقتراع، فثمة انتخابات حرة جرت، ومراحل انتقالية هي في طور الاستمرار، دون أن يعني الأمر أنّ النتائج مضمونة، فصناديق الاقتراع لا تختصر الديموقراطية، وتلك الأخيرة لا تعني شيئاً دون تحقيق نمو سياسي/ اقتصادي يحقق مطالب الطبقات المفقرة اقتصادياً، والشعب الذي يتطلع إلى إعادة إحياء الحياة السياسية، وإلى المشاركة الفعالة في صناعة القرار، لكن هنا لدينا خطر الأحزاب الإسلامية التي تسلّمت السلطة، لأنّها أحزاب شمولية البنية والتفكير، وقد تعمل على إعادة فرض الاستبداد وفق صيغ معينة، لكن يبقى أمر نجاحها أو فشلها مرهوناً، بمدى قدرة الإسلاميين على تجاوز إرثهم الشمولي، وهو ما تقف تجربتهم ضده حتى اللحظة، أو بقدرة التيارات الأخرى على ممارسة حقوقها الديموقراطية والدفاع عنها بوجه الإسلاميين، أو أيّة قوة تسعى إلى الهيمنة على الحياة السياسية. بمعنى أنّه يجب استمرار الثورة بوسائل أخرى، عبر العمل على البنى التحتية الاجتماعية، وإعادة تفعيل الحياة السياسية، وترسيخ مفاهيم حقوق الإنسان على مستوى الوعي الشعبي، لا على صعيد مؤسسات الدولة فحسب، لمنع الإسلاميين أو أية إيديولوجيا أخرى من تبرير العسف باسمها. وهنا يمكن تسجيل إيجابية تتمثل في انخراط الإسلاميين في الدولة والحكم، إذ رغم الخطر الذي يمثّله هؤلاء، ورغم التهويل من عملية تسلّمهم السلطة، إلا أن تلك الأخيرة بالضرورة ستغيّرهم، وتعيدهم إلى التعامل مع الواقع كما هو، أي إن تسلّمهم السلطة هذا سينزلهم من فضاء الأسطورة إلى أرض الواقع، وسيسهم في عقلنة خطابهم، وهو أمر بدأ يظهر فعلياً في تصرفات الإخوان، وخاصة السلفيين منهم، الذين كانوا يرفضون الانتخابات من أساسها، فأضحوا أول المشاركين فيها!

> تسلم الإسلاميين السلطة سينزلهم من فضاء الأسطورة إلى أرض الواقع، وسيعقلن خطابهم

على الصعيد الخارجي، يمكن القول إنّه حتى اللحظة لم يحصل أي تقدم يذكر، لا على صعيد الحضور الإقليمي/ الدولي لأي من بلدان الربيع العربي، ولا على صعيد التخلص من إرث الاستبداد في مجال السياسات الخارجية وتبعية مؤسسات الأمن والجيش للخارج، أي تلك العلاقات التي كانت تقف ضد إرادة الشعب في الداخل، وخاصة المنعكسة في الأداء الاقتصادي داخلاً وسلبياً على القضية الفلسطينية والتطبيع مع إسرائيل خارجاً، إضافة إلى اندراج المؤسسات الأمنية في سياق محاربة الإرهاب على الطريقة الأميركية، إذ نجد أنّ أولوية السلطات التي حكمت بعد الاستبداد تركزت على تحقيق النجاح اقتصادياً من أبوابه السهلة، أي الاتجاه نحو المساعدات الخارجية والاقتراض، بعيداً عن السعي إلى ترسيخ أسس اقتصادية، تكون منطلقاً لبناء اقتصاد عصري يؤسس لسياسة مستقلة. وإذا عرفنا أنّ الأمرين (مساعدات

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إيمك منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

بين «الأردوغانية» والحلم الأوروبي

طارق عزيزة*

يحمل التاسع والعشرون من تشرين الأول/ أكتوبر الحالي الذكرى الأهم في تاريخ تركيا الحديث. في ذلك اليوم قبل نحو تسعين عاماً، أُعلن عن قيام جمهورية علمانية على أسس عصريّة حديثة. تولّى الرئاسة الأب المؤسس مصطفى كمال (أتاتورك)، الذي نجح في الحفاظ على تركيا موحدة ومستقلة رغم هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، وتقسيمها على يد الحلفاء. في لحظة انتصاره الكاريزميّة تلك، قاد أتاتورك الانعطافة الحاسمة لتركيا نحو الغرب، بعدما كانت عنوان الشرق الأبرز على امتداد أربعة قرون خلت، هي عمر الإمبراطورية العثمانية وخلافتها الإسلاميّة.

مضت تركيا في سياساتها غرباً. شاركت في الحرب الكورية إلى جانب الولايات المتحدة، وانضمت إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وسمحت بإقامة قواعد عسكريّة استراتيجية

> هل قايض أردوغان حلم الأتراك الأوروبي بزعامة «الإسلام السياسي» وبدور إقليمي في مواجهة إيران؟

له على أراضيها، فكانت خطّ الدفاع الأول في مواجهة المعسكر السوفياتي طيلة سنوات الحرب الباردة، وصولاً إلى المشاركة في الحلف، الذي قادته الولايات المتحدة لتحرير الكويت بعد غزو العراق له في 1990. ولعلّ سعي الحكومات التركيّة المتعاقبة إلى نيل عضويّة الاتحاد الأوروبي يمثّل ذروة ما تصبو إليه سياسة الأتراك الغربية. ذروةٌ لم تتمكّن بعد من بلوغها.

لم تكن «الهويّة الإسلاميّة» للمجتمع التركي وحدها السبب في تعثّر انضمام تركيا إلى الاتّحاد الأوروبي، «النادي المسيحي» بحسب وصف الرئيس الفرنسي الأسبق فاليري جيسكار ـ ديستان، فثمّة في تركيا من القضايا العالقة ما يكفي لتبرير تحفّظات بعض الأوروبيين، ورفض بعضهم الآخر عضوية تركيا الأوروبية. من حقوق الإنسان إلى المسألة الكرديّة، مروراً بتطبيع العلاقة مع أرمينيا، بما يقتضيه ذلك من اعتراف لا تزال ترفضه تركيا بارتكاب الدولة العثمانية جرائم إبادة جماعية بحق الأرمن، ثمّ العلاقات مع قبرص واليونان واقتسام المياه الإقليميّة في بحر إيجة، وليس انتهاءً بالدور الذي يؤديه الجيش «حامي الجمهورية والعلمانية» في الحياة السياسيّة للبلاد، لكنّها سعت باستمرار إلى التعامل مع هذه القضايا بما يجسر الهوّة بينها وبين أوروبا، لتنجح حكومة (العدالة والتنمية) في 2005 في بدء مفاوضات مباشرة مع المفوضيّة الأوروبيّة بخصوص انضمامها إلى الاتّحاد.

على أنّ ما شهدته وتشهده سياسات تركيا وتوجّهاتها من تحوّلات منذ وصول «حزب العدالة والتنميّة» إلى السلطة ونجاحه في الاحتفاظ بها إلى الآن، وبالذات بعد الدور التركي البارز في «الربيع العربي» يجعل من الممكن الحديث عن مقاربات مختلفة لمشهد تركيا الأوروبّي وممكنات تطوره.

التقدّم الاقتصادي الكبير الذي استطاعت حكومة «العدالة والتنمية» تحقيقه خلال العقد المنصرم ـ باتت تركيا تحتل المرتبة الـ17 عالمياً من حيث النموّ الاقتصادي ـ يمكن اعتباره الورقة الأقوى التي كسب من خلالها أردوغان تأييد الشارع التركي للتغييرات التي أحدثها في سياسة البلاد الداخليّة والخارجية على السواء. فقد استطاع كسر قواعد اللعبة بين الجنرالات «حماة العلمانيّة» والحكومة المدنيّة، كما أعاد رسم توجّهات تركيا وتحالفاتها الإقليميّة والدوليّة عبر الانفتاح على الجوار الإقليمي، وبناء شراكات عالميّة تكسر احتكار الغرب لإمكانات تركيا وخياراتها الاستراتيجيّة.

لم تكن المؤسسة العسكرية، الحارس الأمين للجمهورية الكمالية العلمانية، على وفاق مع أردوغان وحزبه القادمين من خلفية إسلاميّة، لذا سعى منذ توليه السلطة إلى الحدّ من صلاحياتها. تارة بذريعة حماية الديموقراطيّة والاستقرار، وأخرى بحجّة الانسجام مع المعايير المطلوبة لعضويّة الاتّحاد الأوروبي.

كسب أردوغان المعركة بعد الكشف عن محاولات انقلابيّة جرى على أثرها اعتقال عشرات الضبّاط. ردّ رئيس الأركان وعدد من قادة الجيش بتقديم استقالة جماعيّة احتجاجاً على اعتقال زملائهم، فما كان من أردوغان سوى قبول الاستقالات وتعيين الجنرال نجدت أوزال المقرّب منه رئيساً جديداً للأركان. بلغت الأمور أقصاها بسنّ تشريع يجيز محاكمة العسكريين أمام المحاكم المدنيّة، في سابقة هي الأولى منذ تأسيس الجمهوريّة.

التحوّل الأبرز خارجيّاً كان بالتوجّه جنوباً، في خطوة قرأ فيها البعض إدارة الظهر للأوروبيين واستعادة لسيرة «الباب العالي» عبر التغلغل في «الولايات العثمانيّة» السابقة، أو ما سمّي «العثمانية الجديدة». توجّهٌ سرعان ما لقي صداه في العالمين العربي والإسلامي. وانعكس مباشرة على المستويات السياسيّة والاقتصاديّة بعلاقات مميّزة، مهّدت الطريق أمام تنامي دور تركيا الإقليمي اللاحق، الذي كان الربيع العربي بوّابته الأوسع.

لم يعد خافياً احتضان حكومة «حزب العدالة والتنمية» ودعمها لحركات الإسلام السياسي العربيّة، وفي مقدّمتها «الإخوان المسلمون» بأسمائهم الصريحة أو المستعارة، سواء منها التي حملتها موجة الربيع العربي إلى الحكم، كما في مصر وتونس، أو تلك الساعية إلى بلوغه في بلدان أخرى. ليس هذا غريباً بالنظر إلى نسب هذا الحزب، فهو امتداد لحزب الفضيلة المحظور، الذي كان زعيمه نجم الدين أربكان يوصف بأنّه «أحد الأبناء الشرعيين لجماعة الإخوان المسلمين، وممثلهم في تركيا». وإذا كانت أساليبهما مختلفة إلا أنّ جوهر التوجّه الإسلامي واحد.

بالتالي، فإنّ حضور «الإخوان المسلمين»، الجذع الذي تفرّعت منه الحركات الإسلاميّة في العالم أجمع، على مستوى قادة من الصفّ الأول لمؤتمر الحزب الذي عُقد نهاية أيلول/ سبتمبر الفائت، لم يكن من باب المجاملات أو العلاقات العامّة، بل جاء تجسيداً لحقيقة مفادها: أحزاب الإسلام السياسي، التي يمثّل «العدالة والتنمية» أرقى تجربة لها في الحكم حتّى الآن، مهما بلغت من التعايش والتكيّف مع النظام العلماني والآليات الديموقراطية، فإنّها لن تتخلى عن منابع أيديولوجيتها الدينية وارتباطها العضوي بحمَلَتها، رغم ما تنطوي عليه تلك الأيديولوجيا من بذور العنف والاستبداد.

إنّ العرب الذين هلّلوا للأردوغانيّة، سواء من مؤيدي الأنظمة أيام عسلها مع الأتراك، أو من المعارضات التي تدور في فلكها الآن، لم يشغلوا أنفسهم بانتقاد سياسة اضطهاد المعارضين واعتقال الصحافيين والتضييق على حرية الإعلام التي تتّبعها حكومة العدالة والتنمية على نطاق واسع، ولا هم يهتمّون بمطالبتها بالاعتذار والتعويض عن سنوات الاحتلال والإفقار والنهب، التي مارسها العثمانيّون القدامى، أسلاف «العثمانيين الجدد» باسم الخلافة الإسلاميّة!

ووفقاً للمعايير الأردوغانية، فإنّ ما تقوم به حكومته من تسهيل عبور «الجهاديين» من عناصر «القاعدة» وأخواتها للقتال في سوريا لا يندرج في إطار «دعم الإرهاب»، التهمة التي تُستخدم لنزع الحصانة عن النوّاب الأكراد وزجّهم في السجون بسبب مواقفهم السياسيّة، فضلاً عن غيرهم من المثقّفين ونشطاء المجتمع المدني.

بالعودة إلى الموضوع الأوروبّي، كان انضمام تركيا إلى الأسرة الأوروبّية سيؤدّي في حال نجاحه إلى تعزيز قيم الديموقراطية ودولة القانون وحرية المواطن والأقليات، عدا المكاسب الاقتصادية المتمثّلة في تقديم الدعم والمساعدات المالية التي كان من المتوقّع أن تصل قيمتها السنوية إلى 20 مليار يورو، إلى جانب سوق العمل الأوروبيّة التي كانت تعد بفرص لطالما انتظرتها اليد العاملة التركيّة.

ويبدو أنّ طموح عشرات الملايين من الأتراك، وحلمهم بأن يكونوا جزءاً من أوروبا، يذهبان أدراج الرياح، ذلك أنّ الآليات الديموقراطية التي تطوّرت عبرها العلمانية التركية، والتقدم الاقتصادي الكبير، التي مثّلت معاً مقدمات الدخول في الاتحاد الأوروبي، لن تلغي المعطيات الجديدة التي أوجدتها سياسات أردوغان وحكومته، فأوروبا لا تريد حرباً على حدودها، ولا هي بحال من الأحوال سعيدة بوجود «الجهاديين» هناك أيضاً.

فهل قايض أردوغان حلم الأتراك الأوروبي بزعامة «الإسلام السياسي»، وبدور إقليمي يريد له البعض أن يكون قطباً يواجه إيران الصّاعدة بقوّة في لعبة التنافس على النفوذ والمصالح، خلف عنوان «الصراع السنّي الشيعي»، أم أنّه يسعى عبر ذلك إلى تحقيق مكاسب سياسيّة واقتصاديّة أقل كلفة من تلك التي سيحتاج إلى دفعها على طريق أوروبا؟

مع ذلك لم يغلق أردوغان الباب نهائيّاً في وجه الأوروبيين، يمكن استنتاج ذلك من تصريحات أدلى بها عند زيارته مصر، حين تحدّث عن الدولة العلمانيّة، وأنّ «على الشعب المصري ألا يكون قلقاً من العلمانية، لأنّ الدولة العلمانية ليست مقابلاً للّادينية». أجل قال أردوغان ذلك. إنّهم الإسلاميّون، ومن أبرع منهم في القفز على الحبال، وعلى الثورات والشعوب!

* كاتب سوري

خلال تظاهرة لعلويي تركيا في فرنسا للمطالبة بالمساواة مع المذاهب الاخرى (جان مارك لوس ـ رويترز)

تأشيرات السفر، والعروض المغرية لم تكن مجرد سياسة لتنشيط السياحة، بل كانت سياحة لتنشيط السياسة، سياسة الدولة الكبيرة التي ترسخ ثقافتها في الحكم. الحكم ذو الخلطة التي ترضي جميع الأطراف، إسلامي ـ علماني ـ رأسمالي ـ فيه من الفن والفكر والأدب ما يمكنه التأثير على الجميع. قبل عقد فقط، لم تكن تركيا حاضرة بهذه القوة. لقد نجحت في فكفكة حكمها العسكري. تحررت من بعض قيودها وأصبح للساسة كلمة فيها، بعدما كانت مؤسسة الجيش هي الحاكم. مع ذلك، فإن الجيش التركي ليس مجرد جيش للعروض العسكرية، إنه واحد من أقوى جيوش المنطقة، لكنه جيش غير مقلق للأميركيين ولا لإسرائيل ولا للخليج المرعوب من إيران النووية. ليس لأنه صاحب المناورات المشتركة مع إسرائيل، ولكن لأن الأطماع التوسعية التركية ليست أطماعاً عسكرية، هي أطماع سياسية ـ ثقافية ـ اقتصادية. من هنا، نجح الساسة الأتراك في خلخلة النظام العسكري في تركيا، أو تحييده، فليس الآن وقته. تركيا لا تخيف أحداً الآن إلا محور الممانعة («سوريا وحزب الله وإيران»)، إذاً، أين هو موقع اليمن؟

اليمن ليس في هذا المحور أو ذاك، والرعاية الملكية ـ السعودية، والديموقراطية ـ الأميركية، هي سيطرة أكثر منها تحالفاً، لسبب بسيط أنه ليس بإمكان أحد أن يضمن بلداً لم يتشكل نظامه بعد، ولا يوجد فيه رأي سياسي واحد، وأصبح فيه محور طرفاً يدافع عنه في الداخل وهو أمر جديد على اليمن.

لذا، يحاول الكل تشكيل نظام يناسبه. لاحظ أن تركيا، بزيارة داوود أوغلو، قد تتعدى على الرعاة الخليجيين. هي لا تدخل اليمن من الباب الخلفي، لكنها تستطيع فعلاً أن تقلب المعادلة السعودية، وخاصة في وجود سخط شعبي من التدخل السعودي.

المملكة القريبة لن تقلق من أنقرة الآن، لكن تركيا تقلق من بقائها معزولة، كما تقلق من إيران، في حال قدرتها على السيطرة على مجريات الأمور في سوريا ولبنان. لكن خطر تركيا قد يكون أكبر على الخليج والسعودية خصوصاً؛ فقوة العثماني الجديد تعني ضعف الخليج، ووجوده في الشام واليمن يعني أن يتخلى الغرب عن حليفه الخليجي، وقد يتخلص منه إن استمر كعائق. فتكون نهاية الخليج مع بداية النفوذ التركي الجديد.

القلق التركي يستحق أن يكون أكبر، فوراء الابتسامة الساحرة... يكمن خازوق تركي أصيل.

* صحافية يمنية

ـ اقتراض) مرتبطان برهن القرار السياسي ومصادرته، وتحقيق أجندة الغرب أمنياً، فسنجد أنّ الأمر انعكس بوضوح في الموقف من إسرائيل والاتفاقات الموقعة معها، وهو ما ينعكس فشلاً ذريعاً على هذا الصعيد.

في تأمل دائرتي الداخل والخارج السابقتي الذكر، سنجد أنّهما مرتبطتان بالعامل الاقتصادي، الذي يستغله الخارج لإدارة السلطة داخلاً، وسياستها خارجاً، مع وجود عنصر فعال واحد فقط أعيد إلى الشعب وهو تداول السلطة وفتح الحياة السياسية، الأمر الذي يعطينا مؤشراً حول وعورة الطريق التي تنتظر هذه البلدان، فالثورة الآن بدأت، وأكبر خطر يتمثل في التوهم بأنّ الثورة حققت أهدافها، لأنّه الطريق الأوحد نحو إعادة الدكتاتورية، وإن بطرق ناعمة، قد تكون الديموقراطية المفرغة من وعيها والمختزلة بمجرد صناديق اقتراع إحداها.

على صعيد آخر، فإنّ تأمل دور الخارج في إدارة الداخل عن طريق الاقتصاد والمساعدات والعلاقة الاستخبارية السرية مع الجيش والمؤسسات الأمنية، قد يمثّل مفتاحاً لسر «السهولة» التي جرى بها تغيير نظم خلال أشهر، و«على نحو سلمي»، فيما كان «الحل العسكري» هو السبيل لتغيير نظم كانت خارج المنظومة الأميركية بالمعنى الأمني المباشر، ولهذا حديث آخر.

* شاعر وكاتب سوري

سوريا

المقداد مودّعاً الإبراهيمي: نأمل وقف النار خ

دمشق تصوّب على باريس وتتهمها بدعم الارهاب... ومناع يتهم دولاً إقليمية بالوقوف خلف الج

الأخضر الإبراهيمي يغادر سوريا دون أيّ اتفاقات واضحة مع طرفي النزاع. دمشق «أملت» وقف اطلاق النار خلال عيد الأضحى، كما صوّبت على باريس التي تعرقل جهود السلام عبر دعم «العنف والإرهاب». فيما جدّدت أنقرة دعمها لجهود الإبراهيمي وللهدنة الموعودة

البؤس المخيّم استبدل بنظرات الفرح بعودة الآباء الغائبين (الأخبار)

أصدر الأسد مرسوماً يمنح عفواً عن الجرائم باستثناء الإرهابية منها

لا تزال دمشق «تأمل» وقف اطلاق النار خلال عيد الأضحى، وبالتزامن مع مغادرة المبعوث الأممي العربي الأخضر الإبراهيمي سوريا، اتهمت دمشق فرنسا بعرقلة الجهود الساعية إلى وقف العنف من خلال دعمها الارهاب.

وأعربت دمشق عن أملها في التوصّل سريعاً إلى حلّ في شأن وقف لاطلاق النار خلال عيد الأضحى، في ختام زيارة استمرت خمسة أيام للموفد الدولي الأخضر الابراهيمي. وقال نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، خلال زيارته الإبراهيمي مودعاً في الفندق، ورداً على سؤال عن التوصل إلى حلّ في شأن الاقتراح «يجب التوصّل إلى ذلك بشكل سريع».

واعتبر المقداد أنّ الزيارة كانت «موفقة جداً وناجحة والتعاون مع السيد الإبراهيمي بلا حدود». وأضاف «كلانا يسعى إلى تحقيق الهدوء والأمن والاستقرار في سوريا والمنطقة والعالم، لذلك يبذل السيد الإبراهيمي هذا الجهد بالتعاون مع الاطراف المعنية لوقف العنف والارهاب، ونحن دائماً متفائلون».

في موازاة ذلك، اتهمت دمشق فرنسا بعرقلة الجهود الساعية إلى وقف العنف في سوريا من خلال دعمها «العنف والارهاب»، مطالبة المجتمع الدولي لا سيّما مجلس الأمن بالتعامل «بجدية تامة» مع هذا الدور. وأكدت وزارة الخارجية السورية، في بيان، أنّ «استمرار هذه السياسة الفرنسية يهدّد السلم والأمن في سوريا والمنطقة والعالم، في وقت تسعى فيه الأمم المتحدة جاهدةً من خلال مبعوثها الخاص (الأخضر الإبراهيمي) لإيجاد حلّ سلمي للأزمة في سوريا من خلال السعي لوقف العنف والارهاب». واعتبرت هذا الدور «متابعة لارث بعض الحكومات الفرنسية الاستعماري، الذي عملنا لسنوات طويلة منذ استقلال سوريا على تجاوزه».

وأضافت أن «الحكومتين الفرنسيتين السابقة والحالية تابعتا تحديهما الصارخ للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، والتزامات فرنسا كعضو دائم في مجلس الأمن من خلال الدعم».

من جهتها، أكدت تركيا دعم المبعوث الخاص إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي في مساعيه لإقرار خطة وقف إطلاق النار بين الأطراف المتنازعة في سوريا. ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن نائب رئيس الحكومة التركية علي باباجان عقب انتهاء اجتماع مجلس الوزراء أنّ الإبراهيمي كان في تركيا، وأجرى عدة لقاءات ومباحثات مع عدة أطراف تركية جاء في مقدمتهم وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو، وأنهم كحكومة يدعمون جهوده ومساعيه الرامية إلى وقف إطلاق النار خلال عيد الأضحى المبارك، موضحاً أنّ المعارضة السورية تدعمه هي الأخرى. وتمنى باباجان أن تقبل الإدارة السورية تلك المساعي، «ليصمت قرع الأسلحة على الأقل في أيام العيد».

وتابع باباجان قائلاً إنّ «سوريا تعيش مأساة إنسانية حقيقية، وعلى الجميع أن يبذلوا أقصى جهودهم لإنهائها بشكل عاجل وسريع، وتحسين الأحوال المعيشية للمدنيين السوريين أكثر المتضررين من تلك الأحداث»، لافتاً إلى أنّ الإنسانية جمعاء مدينة للشعب السوري بالكثير لعدم وقوفها بجانبه، موضحاً أنّ المجتمع الدولي لم يقدم الدعم الكافي المطلوب منه لسوريا.

من ناحية أخرى، حمّل المعارض السوري هيثم مناع، القوى الخمس الكبرى مسؤولية استمرار العنف في بلاده، واتهم دولاً إقليمية وعربية بالوقوف وراء انتشار الجماعات الجهادية في سوريا. وقال رئيس هيئة التنسيق الوطنية، أثناء زيارته العاصمة البريطانية لإلقاء محاضرة عن سوريا في كلية لندن للاقتصاد، إن «استمرار الوضع على هذه الشاكلة من الاستقالة الجماعية عن إيجاد حلّ منظور وممكن للأزمة السورية سيقود إلى تدهور الأوضاع بصورة أكبر، لأنّه لو كان الحلّ مستحيلاً لسلمنا بأن هؤلاء الناس عجزوا وبذلوا كل ما يستطيعون ولم يتمكنوا من التوصّل إلى حلّ».

وحذّر مناع من أن الوضع في سوريا «يتّجه إلى تكرار سيناريو الحرب العراقية ـ الإيرانية»، وقال إن «هذا يعني التدمير المتبادل والاحتقان المتبادل، وغياب القدرة بالمعنى العسكري لتحقيق الانتصار من قبل أحد الطرفين، الحكومة والمعارضة». وأضاف «لا أظن أن استمرار الوضع على حالته يمكن أن يفيدنا في مشروع ديموقراطي، لأن زيادة وتيرة العنف ستؤدي إلى بقاء الديكتاتورية الحالية أو ظهور ديكتاتورية مشابهة، وسيكون هناك تصعيد وتقسيم نفوذ، فريق قوي في هذه المنطقة وآخر ضعيف في منطقة أخرى». وكشف عن أن دولاً عربية وأجنبية، لم يسمّها، عرضت على هيئة التنسيق فكّ العزلة الإعلامية عنها

ما قله ودله

أعرب رئيس الوزراء المصري هشام قنديل، في ثاني يوم من زيارته للجزائر، عن أمله في أن يستجيب النظام السوري للهدنة التي طرحها المبعوث الأممي العربي الأخضر الإبراهيمي. وقال «ما يشغلنا أكثر هو الاستجابة للمبادرات المطروحة على الساحة، سواء كانت في إطار الجهود الأممية أو من خلال اللجنة الرباعية لتحقيق السلام في هذا البلد الشقيق». وأشار إلى «توافق» بين الجزائر ومصر حول «عدم التدخل العسكري لحلّ الأزمة السورية، لأنّ هذا التدخل من شأنه أن يعقّد هذه المشكلة الحسّاسة».

(أ ف ب)

تحقيق

عندما يختلط النزوح بالاعتقال

دمشق ـ **مرح ماشي**

اللهفة في عيونهم. انتظار أحبائهم والخوف المرافق. يقفون بانتظار وصول أبنائهم المعتقلين الخارجين من السجن. بالتزامن مع إصدار الرئيس بشار الأسد مرسوم عفو عام عن الجرائم المرتكبة قبل تاريخ 23/ 10/ 2012، شهد مركز نازحي الحجر الأسود في مدرسة المعتمد بن عباد بمخيّم اليرموك، مشهداً لا يُنسى يصوّر خروج سبعة معتقلين من السجون السورية.

شهقات نسائهم وأمهاتهم ودموع الفرح على الوجوه المتعبة من ألم النزوح والفقر والفقد. البؤس المخيّم على وجوه الأطفال اختفى لتحلّ مكانه نظرات الفرح بعودة الآباء الغائبين. عناق يتخلّله بكاء صدمة لدى نساء أُخريات انتظرن غائبين لم يعودوا. لم يستطع النقاب أن يحجب دموع الخيبة في عيني إحدى النساء المنتظرات. صرخت باكية «وين محمد؟». ما من إجابة فهو ليس من ضمن المفرج عنهم، بينما طفلها يمسك بطرف عباءتها باكياً.

هُنا، لا أهمية لتنهيدات الأمهات. ما من أحد يسمع. تصرخ إحداهن «أين ابني الوحيد؟ هل يخرج قبل العيد؟». يعدها عضو إحدى المنظمات الأهلية بمتابعة ملفّه، متمنّياً خروجه قبل العيد. تتوسّل وتبكي وتؤكد أن لا علاقة لابنها بأعمال العنف التي جرت في المنطقة، «من البيت إلى العمل. لم يتمّ الثامنة عشرة بعد»، تقول المرأة وتسأل «هل يأخذونه للخدمة في الجيش مع أنه وحيد؟ ألا يزال حيّاً؟». وتختنق بنحيب متواصل.

وتؤكّد مصادر لـ«الأخبار» أنّ معظم هؤلاء متورطون في أحداث شغب ومساعدة الإرهابيين، وتمّ القبض على أغلبهم بعد هربهم للاختباء في المدرسة بين عائلاتهم، إنما قلة منهم أبرياء فعلاً، وتمّ اعتقالهم إثر تشابه أسماء أو اشتباه بهم لتثبت براءة بعضهم لاحقاً. وتلفت المصادر إلى أنّ هذه الخطوة تأتي في ظلّ محاولات الدولة لاحتواء جميع المواطنين وإعادتهم إلى مواطَنتهم وعائلاتهم إثر وساطات بعض الفعاليات الأهلية، أملاً في أن يصبحوا مواطنين صالحين.

وحيث الإنسانية تتجاوز الأخطاء، تبحث امرأة أخرى بين الوجوه عن ابنيها. أحدهما في الخامسة عشرة. تقول «كلاهما عاملان. تدمّر منزلنا. وأتينا هاربين إلى هُنا ليتمّ القبض عليهما». لا تذكر تهمتيهما رغم الإلحاح في السؤال. أما أم أحمد فهي توزّع الحلوى ابتهاجاً بعودة الزوج الذي تحدث إلى «الأخبار» عن حرمانه من زوجته وأطفاله الثلاثة، دون أن ينزل طفله عن ذراعيه لحظة واحدة. ما التهمة؟ لا يجيب إلا بالقول «أنا لم أفعل شيئاً». وبإصراره على أنّه لم يرتكب أي خطأ لا يمكن للمرء ألا يبارك بالسلامة متناولاً من الزوجة الحلوى، وهي عبارة عن قطعة سكاكر من النوع الذي يتناوله الأطفال. تقول امرأة واقفة تراقب الآخرين عن بعد «تم الإفراج عن ابني منذ فترة بعد اعتقاله بتهمة العمل مع الجيش الحر، إلا أنّه خرج بريئاً بعد خمسة عشر يوماً». لا تدخل المرأة في تفاصيل خروج ابنها من تهمة كهذه، إنما تكتفي بحمد الله، بينما تشرح عن الأوضاع السيئة التي يعانيها النازحون.

المرأة من سكان حمص، وأصولها من اللاذقية. خسرت منزلها هُناك، وهربت إلى منزل ابنتها في دمشق بعد مقتل زوجها. وفي دمشق عانت ذات المأساة، إثر خطف صهرها وتدمير منزل ابنتها لتجد نفسها ترعى عدداً من الأطفال أكبرهم في الحادية عشرة وأصغرهم عمره سنة. لا أوراق ثبوتية تدلّ على شخصية الأطفال، وأمهم بعد فقدها مع المنزل في الحجر الأسود. تروي «لا أحد سيشعر بصعوبة أن يفقد الإنسان منزله إن لم يجرب هذه اللوعة. أنا غريبة هُنا وما من معيل كي آخذ هؤلاء الأطفال وأستأجر منزلاً يسترنا». أحد الرجال يبكي محتضناً شقيقه الخارج لتوّه من السجن. يصعب التمييز بين

...لال العيد

...ماعات الجهادية

وتقديم دعم جيّد لها في حال انضمت إلى المجلس الوطني السوري، في إطار مساعي توحيد المعارضة السورية.
وأضاف «أبلغنا هذه الدول أن المجلس لا يصلح لتمثيل المعارضة لأن تركيبته وأساساته بُنيت بطريقة خاطئة، وأنّ عملية لملمة المعارضة السورية وإرضاء بعض أطرافها لا يمكن أن تكون عملية ديموقراطية صحيحة ولن تكون مقبولة شعبياً».
بدورها، انتقدت «هيئة التنسيق الوطنية» المعارضة في سوريا، تصريحات وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف حول تشكيل «وجود الرئيس السوري بشار الأسد ضماناً للأقليات في البلاد». وقالت الهيئة، في بيان، «من يستمع إلى تصريحات وزير الخارجية الروسي، يخال كأنه الناطق الرسمي باسم بعض السوريين ممن يسميهم بالأقليات». وأضافت أنّه «في سوريا الحرّة الديموقراطية لن يكون هناك أقلية أو أكثرية إلا بالمعنى السياسي، الجميع مواطنون متساوون في الحقوق والواجبات أمام القانون».
في غضون ذلك، كشف استطلاع للرأي نشرت نتائجه، أمس، أنّ غالبية الأتراك يعارضون أيّ تدخل من قبل بلدهم في الشؤون السورية في حال سقوط النظام السوري. ويرى 51 بالمئة، من الذين شملهم الاستطلاع، أنّ تركيا التي تتقاسم حدوداً طويلة مع سوريا «يجب أن تبقى محايدة بدون أن تنحاز لأيّ طرف» في الأزمة السورية. ورأى 18 بالمئة من الأتراك أنّ أنقرة يجب أن تلعب دور الوسيط بين أطراف النزاع. ويعتقد عشرة بالمئة من الأتراك أنّ على أنقرة ارسال جنود إلى سوريا في إطار قوة لحفظ السلام، بقيادة حلف شمالي الأطلسي أو الأمم المتحدة.
إلى ذلك، أصدر الرئيس السوري بشار الأسد مرسوماً يقضي بمنح عفو عن الجرائم المرتكبة قبل 23 تشرين الأول الحالي باستثناء جرائم الإرهاب. ويتضمن المرسوم تفاصيل العفو ومدد خفض الأحكام.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

مظهرهما، فالأخ الخارج من السجن حال ملابسه أفضل من المتواجد خارجه. يقول وقد اختلطت فرحته بحزنه «خرج أخي. الحمد لله. إنما بقي أخي الآخر في السجن». ويسأل كغريق متعلّق بقشة «هل يخرج قريباً؟». لا تهمة أيضاً، فالجميع يصرّون على براءة أبنائهم. والسؤال «لماذا هو دون سواه إذاً؟». هو سؤال محرّم أمام كثافة المشاعر الإنسانية المتدفقة ألماً. ملابس تمّ غسلها ونشرها في باحة المدرسة. يلعب الأطفال تحتها، فيما الكبار يسألون عمّن بقي في السجن، وأحوالهم، وإمكان خروجهم قريباً.
أحد القيّمين على الاهتمام بالنازحين ضمن المدرسة من مؤسسة «جفرا»، ذكر إلى «الأخبار» أنّ المساعدات تصل عن طريق الهيئة الخيرية التي تقدّم وجبة يومية، فيما تأتي فرق تطوعية بالحاجات الضرورية للنازحين. ويوضح أن من بقي في المدرسة هم العشرات فقط، بعدما غادر غالبية النازحين إلى منازلهم. «بعض هؤلاء تضرّرت منازلهم، وبعضهم يخشى العودة بسبب خوفه من فقدان الأمان».
ويبقى هذا حال مركز واحد من عدة مراكز، فيها من النكبات ما لا يعدّ ولا يحصى يعاني فيها السوريون ذلّ النزوح، ونكبات الحرب القائمة في البلاد.

متابعة

غارات على حلب وعمليات دهم في دمشق

بالتزامن مع غارات الطائرات الحربية السورية على حلب، تابعت القوات النظامية عمليات الدهم في دمشق، فيما أفادت صحيفة بريطانية بأنّ مجموعات شعبية مسلّحة موالية للنظام بدأت تنتشر في المناطق ذات الكثافة السكانية من الأقليات الدينية في العاصمة دمشق.
وشنّت الطائرات الحربية السورية غارات جوية على حيّ يسيطر عليه المقاتلون المعارضون في مدينة حلب، وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان، في بيان، «تعرّض حيّ القطارجي للقصف من قبل الطائرات الحربية، واستهدف مناطق في الحيّ»، مشيراً إلى أنّ الطائرات الحربية شوهدت أيضاً في «سماء حيّ الميسر وأحياء حلب الشرقية»، مضيفاً أنّ مقاتلاً معارضاً قتل في معارك في حلب. وفي دمشق، أفاد المرصد بأن القوات النظامية نفذت حملات دهم «في منطقة الزاهرة ترافقت مع إطلاق رشقات من الرصاص». وأشار إلى مقتل رجل في انفجار «عبوة ناسفة في منطقة جسر كشكول، عند مدخل منطقة الدويلعة»، في إحدى ضواحي جنوب العاصمة.
وفي دير الزور، دارت اشتباكات فجر أمس في حيّ الجبيل وبالقرب من فرع الأمن السياسي، بحسب المرصد الذي أشار أيضاً إلى تعرّض مبنى في مدينة البوكمال قرب المفرزة القديمة للأمن السياسي، للقصف.
كذلك شهدت مدينة حرستا في ريف العاصمة اشتباكات بين المقاتلين المعارضين والقوات النظامية، بحسب المرصد الذي أشار إلى تعرض «المزارع المحيطة بمدينة حرستا للقصف من قبل القوات النظامية».

> دمشق وافقت على تسليم بغداد المعتقلين العراقيين في سوريا

من جهة أخرى، قالت صحيفة «فايننشال تايمز» إنّ مجموعات شعبية مسلّحة موالية للنظام في سوريا بدأت تنتشر في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية من الأقليات الدينية أو غيرها في العاصمة دمشق، لحمايتها ومنع الصراع من الانتقال إليها. وقالت الصحيفة إن هذا التحرك بدأ بعد التفجير في حيّ باب توما الذي تقيم فيه أغلبية مسيحية، والذي أودى بحياة 13 شخصاً، حيث أكّد سكان محليون أن مسلحين يعملون الآن جنباً إلى جنب مع قوات النظام. ونسبت إلى زعيم جماعة شعبية مسلحة في المدينة القديمة بدمشق، سمّى نفسه أبو ناصيف، قوله «نحن نحافظ على الأمن لعدم وجود جيش هنا. ونريد أن نعيش هنا ونموت في هذا المكان أيضاً».
في سياق آخر، قالت المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إنّ لبنان أصبح ثالث دولة مجاورة لسوريا، بعد تركيا والأردن، يسجل فيها أكثر من 100 ألف لاجئ نتيجة للحرب في سوريا. وذكرت المفوضية أنّه هرب عدد يزيد على 358 ألف سوري من الصراع المستمر منذ 19 شهراً إلى أربع دول مجاورة، منها العراق، كما فرّ عشرات الآلوف الآخرين لكنّهم لم يسعوا للحصول على مساعدة دولية.
إلى ذلك، أعلنت وزارة العدل العراقية أنّ دمشق وافقت على تسليم بغداد المعتقلين العراقيين في سوريا «دون قيد أو شرط»، مؤكدةً أنّها تعمل على توقيع مذكرة تفاهم مع الجانب السوري «في أسرع وقت». وقال وزير العدل، حسن الشمري، بحسب ما نقل عنه بيان نشر على موقع الوزارة، «إنّ الحكومة فاتحت الجانب السوري، ووافق على تسليم المعتقلين العراقيين دون قيد أو شرط».
وأضاف أنّ «رئاسة مجلس الوزراء وافقت على اتفاقية تسلم المعتقلين العراقيين، وتخويل اللجنة الوطنية للمعاهدات الدولية إبرام مذكرة التفاهم مع الجانب السوري».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

أحداث لبنان وسوريا تُقلق إسرائيل

ألقت التطورات الأخيرة التي شهدها لبنان بظلالها على القيادة السياسية في إسرائيل، التي انعكست قلقاً وتحذيراً مما يمكن أن تؤول إليه تداعياتها لجهة امكان تحوّلها إلى بؤرة تفجير واسعة، تخشى إسرائيل من آثارها عليها. وكشف موقع القناة «العاشرة»، في التلفزيون الاسرائيلي، أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو (الصورة) سيقوم بزيارة خاطفة إلى باريس الأسبوع المقبل تستمرّ ثماني وأربعين ساعة تلبية لدعوة الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند. إلى ذلك، حذّر وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، خلال لقائه مع الرئيس البلغاري روسان بيلفانييف، من تسرّب الأزمة في سوريا إلى دول مجاورة، الأمر الذي قد يؤدي إلى هزّة اقليمية كبيرة.
(الأخبار)

الفاتيكان يعلن تأجيل زيارة وفده إلى دمشق

أعلن الفاتيكان تأجيل زيارة وفد البابا إلى دمشق ربّما إلى ما بعد 28 من شهر تشرين الأول الجاري، بسبب خطورة الوضع هناك. ونقلت وكالة أنباء «آكي» الإيطالية عن أمين سر الفاتيكان الكاردينال تارتشيزيو بيرتوني، قوله إنّه ستكون هناك بعض التغييرات على تشكيلة الوفد، فضلاً عن التزامات أعضائه».
وأشار إلى أن هذه المبادرة لم تلقَ أصداءً في روما فقط، بل وفي سوريا أيضاً وعلى الصعيد الدولي، من حيث الترحيب بها بشكل إيجابي.
(يو بي آي)

«سوريات من أجل الديموقراطية»

أطلقت مجموعة من المنظمات والهيئات والشخصيات العامة تجمّع «سوريات من أجل الديموقراطية»، وهو تجمّع مدني يهدف إلى الدفاع عن حقوق النساء بالمواطنة الكاملة وإدراج هذه الحقوق في الدستور السوري. كما يهدف إلى المساهمة في بناء الدولة الديموقراطية العلمانية، والحفاظ على سوريا دولة ذات سيادة موحدة أرضاً وشعباً، وذلك تلبية لاحتياجات المرحلة التي تعيشها سوريا ومساهمة في دعم الانتفاضة لتكون ثورة شاملة ضد التمييز والإقصاء والاستبداد في المجالات كافة.
(الأخبار)

فصائل منظمة التحرير قاطعت استقبال حمد

لم تنته المفاجآت السارة للغزّيين مع وصول أمير قطر وزوجته الى غزّة، حيث استقبل بالأغاني والأناشيد على البساط الأحمر، بل سُرّوا أكثر بعد رفع قيمة المنحة القطرية لبناء المشاريع من 254 الى 450 مليون دولار

أمير قطر بضيافة غزّة: رفع المنحة إلى 450 مليوناً

استقبال أمير قطر كان وفق البروتوكولات الدولية المتبعة (علي علي ـ أ ف ب)

غزة ـ **سناء كمال**

أنهى أمير قطر زيارته التاريخية الى قطاع غزة، برفقة زوجته موزة أمس، بخطاب ألقاه في الجامعة الإسلامية، مشدداً على أن الانقسام الفلسطيني هو الضرر الأكبر لقضية الفلسطينيين والعرب جميعاً، في محاولة للردّ على الانتقادات التي رأت في زيارته تعزيزاً للانقسام وانفصال غزّة، وذلك بعد جولة بالقطاع برفقة وفده ورئيس الحكومة الفلسطينية، بحيث افتتح مجموعة من المشاريع القطرية تجاوزت قيمتها 450 مليون دولار، بعدما كانت المنحة مقدرة بـ254 مليون دولار. وقال حمد، في خطابه، إن «الانقسام الذي يعيشه الفلسطينيون يحتم على قياداته التفكير في واقع الشعب، وأن يتذكروا أن الانقسام يضيّع القضية بأكملها، وخصوصاً في ظل التغيير في الوطن العربي الذي ساهم في تهميش الاهتمام بالفلسطينيين»، منوّهاً إلى أنه ليس بصدد إعطاء الدروس والعظات بقدر ما هو بصدد لفت الانتباه إلى توحيد المواقف الفلسطينية. وأضاف «من منا لا يدرك أن الفرقة بين الفلسطينيين والعرب أشدّ ضرراً من العدوان الإسرائيلي المتكرر؛ فلم يعد هناك مفاوضات سلام ولا استراتيجية واضحة للمقاومة، فلماذا لا يقف الفلسطينيون موحدين أمام سلام عادل تقبل به إسرائيل أو تجبر عليه؟». وتابع «آن الأوان لطي صفحة الخلافات الداخلية وفق الأسس التي تم الاتفاق عليها في الدوحة والقاهرة بجهود خاصة من الرئيس محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل». ووصف الأمير زيارته الى غزة باللحظة التاريخية، وقال «أنا أقف بينكم على أرض غزة الحرة والمحاصرة، فهذه لحظة تاريخية. هذه المدينة التي تربط بين جناحي الوطن العربي، وإنها والله للحظة أن يشعر العربي فيها بالحزن، لأن الجسر بين بلاد العرب لم يعد قائماً». واعتبر أن القضية الفلسطينية هي الجرح النازف في الجسم العربي، مشيراً إلى أن إسرائيل تمعن كل يوم في تغيير وجه الأرض عبر الاستيطان في الضفة الغربية والقدس، بصورة خاصة، وذلك بسبب العجز العربي والانحياز الدولي. ورأى أن «صمود غزة كان مثار عزة لكل العرب»، مضيفا «لقد كنا معكم على الدوام ولو بأضعف الايمان، قبل العدوان وبعده، وكنا حريصين على أن يكون تواصلاً مباشراً من فوق أرضهم، ففتحنا سفارة لقطر بعد عودة السلطة، وحين وقع العدوان دعونا إلى قمة غزة العربية، لعلنا ندفع بعض العدوان، غير أن صمود غزة كان هو العامل الحاسم ولقن الواهمين بثبات الموقنين وزيف دعاة التسليم بالواقع العربي بما فيه من بؤس». وفي نهاية الزيارة منحت الجامعة الاسلامية بغزة درجة الدكتوراة الفخرية لكل من الأمير القطري وزوجته الشيخة موزة. وكان رئيس وزراء غزة، إسماعيل هنية، قد استقبل الأمير القطري، مع عقيلته الشيخة موزة على معبر رفح البري، جنوب غزة، على بساط أحمر، وعلى أنغام موسيقى السلامين الوطنيين الفلسطيني والقطري، وفق البروتوكولات الدولية،

ظهور أم العبد للمرة الأولى

من هي تلك المرأة التي كانت ترتدي زياً أسود فضفاضاً ومنديلاً أبيض وتحمل شنطة سوداء الى جانب اسماعيل هنية؟ ذلك هو السؤال الذي شغل بال الجميع عند استقبال أبو العبد للأمير القطري وزوجته موزة، وعند البحث عن الإجابة تبين أن المرأة الغزية تلك ما هي إلا أم العبد، التي أخفاها أبو العبد عن العيون، وأنجب منها 14 ولداً وبنتاً واحدة.
تلك كانت المرة الأولى التي تظهر فيها أم العبد في مناسبات رسمية، ولأن الضيوف استثنائيون، كان من غير اللائق أن يستقبلهم أبو العبد من دون زوجته، ولا سيما أن الأمير برفقة زوجته. وبحسب وكالة أنباء «معا»، فإن أم العبد لم تظهر في أي مراسم رسمية، ولم تتحدث بتاتاً للإعلام باستثناء مرة نادرة للوكالة.
وفي الوقت الذي ظهرت فيه أم العبد، آمال، مرتدية الزيّ الغزّي الشرعي، وهو الجلباب الأسود والمنديل الأبيض، الى جانب زوجها الذي بدا بكامل أناقته، أطلّت الشيخة موزة بلباس فلسطيني تقليدي الى جانب زوجها الذي ارتدى الثوب الخليجي المعتاد. وقالت المسؤولة في الحركة النسائية لـ«حماس»، أم محمد الرنتيسي، إن ظهور أم العبد «جاء من باب إكرام الضيف».
وُلدت أم العبد، وهي ابنة عم هنية، عام 1963 في مخيم الشاطئ للاجئين، وتزوجت من أبو العبد عام 1980، وأنجبت منه 14 ولداً وبنتاً. وكانت قد تحدثت أنباء أن هنية تزوج للمرة الثانية ووسط سرية تامة عام 2009. والزوجة الثانية هي أرملة شهيد استشهد خلال العدوان الأخير على قطاع غزة، وتبلغ من العمر 30 عاماً، فيما يبلغ هنية من العمر 50 عاماً.

دورية اسرائيلية بمحاذاة القطاع (أمير كوهن ـ رويترز)

نتنياهو يتهم إيران بتدبير هجمات من غزة

«الشعبية» تُصيب ضابطاً إسرائيلياً

نجحت الذراع المسلحة للجبهة الشعبية، كتائب «أبو علي مصطفى»، في إصابة ضابط إسرائيلي كان ضمن دورية لجنود الاحتلال على الحدود مع غزة من خلال تفجير عبوة ناسفة، فيما توعّد رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، بضربة موجعة للفلسطينيين ، ووجه اتهامات إلى إيران بأنها «مصدر الإرهاب» الآتي من غزة.
وأعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي، في بيان، أن ضابطاً في الجيش أصيب بجروح خطرة في انفجار عبوة ناسفة خلال دورة روتينية قرب حاجز الحدود مع المنطقة الوسطى من قطاع غزة، وهو ما استدعى نقل الجريح بمروحية عسكرية إلى مستشفى إسرائيلي. وقال مصدر عسكري إن الحادث وقع قرب معبر كيسوفيم بين إسرائيل ووسط قطاع غزة.
وأضاف البيان أن «المنظمات الإرهابية تواصل هجماتها على المدنيين والعسكريين الإسرائيليين عبر وضع عبوات ناسفة في قطاع محاذٍ للحدود».
وأعلنت كتائب «أبو علي مصطفى» مسؤوليتها عن تفجير العبوة. وقالت في بيان إن «ضابطاً صهيونياً، وهو قائد في لواء جفعاتي، أُصيب في تفجير كيسوفيم رداً على جرائم الاحتلال المتواصلة بحق شعبنا ومقاومينا البواسل». وكانت آلية تابعة للجيش قد تضررت الأسبوع الماضي في قطاع كيسوفيم في انفجار عبوة استهدفت جنوداً كانوا يقومون بدورية.
وعقب الهجوم، توغلت دبابات إسرائيلية مئات الأمتار في القطاع وجرى تبادل لإطلاق النار لفترة قصيرة بين المقاومين وجنود الاحتلال، وفق ما ذكرت مصادر أمنية من حركة «حماس». وأكد ناشط حقوقي أن قوة إسرائيلية معززة بالآليات العسكرية توغلت نحو 300 متر شرق بلدة القرارة (جنوب) وشرعت في أعمال تجريف وتسوية وسط إطلاق نار عشوائي من دون الإبلاغ عن وقوع إصابات. في المقابل، هدد رئيس الوزراء الإسرائيلي الفلسطينيين بضربة موجعة. وقال، خلال استقباله الرئيس البلغاري روسين بليفينلييف في القدس المحتلة، إن «جندياً إسرائيلياً أصيب اليوم بجراح خطرة على حدودنا مع قطاع غزة، وسنحارب الإرهابيين وسنسدد لهم ضربات موجعة جداً وهذه هي الطريقة الوحيدة لمحاربتهم وسنعمل ذلك بكل قوتنا». وأضاف نتنياهو: «يجب أن أقول إن العمليات الإرهابية التي تهددنا جميعاً تستمر من دون هوادة. واليوم نشتبك مع عدوان إرهابي يأتي من حدودنا الجنوبية مع قطاع غزة، لكن مصدره هو إيران وشبكة إرهابية كاملة تدعم هذه الاعتداءات». وأشار إلى أن «إيران دعمت العمليات الإرهابية التي نفذها حزب الله في بلغاريا وهي، تدعم الآن العمليات الإرهابية التي ترتكب بحقنا وتنطلق من قطاع غزة».
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ما قل ودل

وصل مسؤول ملف الأسرى وعضو المكتب السياسي في حركة «حماس» صالح العاروري إلى قطاع غزة، يوم الأحد الماضي، في زيارة هي الأولى له منذ إبعاده من قبل الاحتلال، وذلك لاستقبال الوفد القطري الزائر. والعاروري من مؤسسي «كتائب القسام» في الضفة الغربية، وكان معتقلاً في السجون الإسرائيلية لسنوات طويلة، قبل أن يجري إبعاده إلى الخارج في إطار صفقة للإفراج عنه، حيث أقام في دمشق قبل أن يخرج منها مع قادة «حماس» إثر تفاقم الأزمة السورية الداخلية.
(يو بي آي)

وذلك في زيارة تاريخية لأول زعيم عربي منذ فرض الحصار على «حماس» عام 2007. ورافق عدد من المسؤولين القطريين، ومسؤول مصري نيابة عن رئيسه محمد مرسي، الأمير، الذي بدأ جولته بوضع حجر الأساس لمدينة حمد السكنية في حفل خصص له، بمدينة خان يونس.

«أقف بينكم على أرض غزة الحرة والمحاصرة، فهذه لحظة تاريخية»

وأعلن هنية، في كلمة له، عن انتهاء الحصار الاقتصادي والسياسي على القطاع، بعد ترحيبه بالأمير وعقيلته. وقال «نعلن اليوم الانتصار على الحصار»، موضحاً أنه كسر للحصار السياسي والاقتصادي، وأن غزة ليست وحدها في الميدان، كما أن فلسطين القضية المحورية، معرباً عن اعتزازه بعروبة الأمير القطري، وشهامته.

وكشف هنية عن ارتفاع الدعم القطري من 254 مليون دولار إلى 450 مليون دولار لإعادة إعمار غزة. وذكر أن قطر تعهدت أيضاً ببناء مدينة للمحررين بقيمة 25 مليون دولار، وكذلك بناء اصلاحية ومركز تأهيل بـ 8 ملايين دولار، وزيادة ميزانية الأطراف الزراعية من 2,2 مليون دولار الى 15 مليون دولار. وأشار الى أن إنشاء مدينة حمد، الذي يكلف 91 مليون دولار، سيكون على ثلاث مراحل.

في المقابل، قاطعت فصائل منظمة التحرير استقبال الأمير، واعتبرت أن زيارته تكريس للانقسام، وتقوية لحركة «حماس» في غزة على حساب «فتح».

أما الشارع الغزّي، فتباينت مشاعره بين من رحب بالزيارة وسُرّ لها لما حملته من خير، وبين من رأى فيها حدثاً لا يعنيه. وقال المواطن مهدي العصار إن «الحكومة في واد والشعب في واد آخر، لا تنظر إليه ولا يتطلع إليها، فهي استطاعت أن تبني لنفسها عالماً لا يصله البسطاء».

لكن محمد الكموني، قال «مهما كان فنحن يجب أن نفرح بقدوم الأمير لأنه ربما تكون بوابة خير لنا كفلسطينيين، وأن يفك الحصار عن الشعب بأكمله، وأن تكون زيارته مطرقة عظيمة لكسر القيد الإسرائيلي المفروض علينا جميعا لأكثر من خمس سنوات، عانى كافة الفلسطينيين منها». وهذه الزيارة الثانية للأمير القطري لقطاع غزّة، بعد زيارة أولى في العام 1999، حيث استقبله الزعيم الراحل ياسر عرفات.

إضاءة

«لا أهلا ولا سهلا بالمقسمين»

انتقد سياسيون ومحللون في الضفة الغربية زيارة أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لقطاع غزة، لأنها تسهم، بحسبهم، في تعميق الانقسام الفلسطيني، وتشجع على إقامة كيان انفصالي في غزة، رغم أن الأمير اتصل قبيل زيارته بالرئيس محمود عباس لطمأنته بشأن الزيارة.

ودعت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، في بيان عقب اجتماع مساء أول من أمس في مقر الرئاسة الفلسطينية، العرب إلى «عدم مواصلة سياسة إقامة كيان انفصالي في قطاع غزة، لأن ذلك يخدم أساساً المشروع الإسرائيلي». وفي ما يتعلق بالانتخابات، توجهت اللجنة بالتحية والتقدير إلى الشعب الفلسطيني لنجاح عملية الانتخابات البلدية في الضفة الغربية «حيث أثبتت هذه الانتخابات أنها جرت في مناخ تسوده النزاهة والشفافية، وبشكل حضاري». بدوره، قال عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، سلطان أبو العينين، «كنت أتمنى أن يعلن أمير قطر مساهمته في إعمار غزة من مدينة القدس وليس من غزة»، معتبراً أن «وجوده في غزة يكرس الانقسام الفلسطيني». أما صحيفة «الأيام» التي تصدر في الضفة، فنشرت رسماً كاريكاتورياً كتب فيه «فلسطين موحدة. لا أهلاً ولا سهلاً بالمقسمين».

(أ ف ب)

الملك الاردني يدعو المعارضة إلى المشاركة في الانتخابات المقبلة

دعا الملك الاردني عبد الله الثاني أمس جميع الاردنيين بمن فيهم المعارضة إلى المشاركة في الانتخابات النيابية التي ستجرى في 23 كانون الثاني المقبل.

وقال الملك عبد الله، في كلمة القاها خلال لقائه فعاليات اردنية، «اذا اردتم تغيير الاردن للأفضل، فهناك فرصة من خلال الانتخابات المقبلة، ومن خلال البرلمان القادم، وإن من يريد اصلاحات اضافية، او تطوير قانون الانتخاب، فليعمل من تحت قبة البرلمان المقبل، ومن خلال صناديق الاقتراع، التي تجسد ارادة الشعب». وأضاف «الطريق مفتوح امام الجميع، بمن فيهم المعارضة، ليكونوا في البرلمان، وطريق المشاركة السياسية، ما زال أيضاً مفتوحاً لكل اطياف المجتمع الحريصين على مصلحة الاردن فعلاً لا قولاً».

وأوضح الملك أن «صوت المواطن في هذه الانتخابات هو الذي سيحدد تركيبة البرلمان القادم، والحكومة البرلمانية، وبالتالي سيحدد السياسات والقرارات التي ستؤثر على حياة كل مواطن»، مشيراً إلى أنه «يجب الا يسمح المواطن، لأي أحد، أن يصادر حقه في الاقتراع والتغيير».

ومن جانب آخر، اعرب الملك الاردني عن اسفه لقيام «عدد قليل جداً من المتظاهرين المشاركين في الحراك» برفع بعض الشعارات التي تدعو إلى اسقاط النظام. وقال «اذا كان الهدف من هذه الشعارات التشكيك بالرعاية الهاشمية لهذه الدولة، فدعوني أتحدث بمنتهى الوضوح، الحكم بالنسبة لنا نحن الهاشميين لم يكن في أي يوم من الأيام مغنماً نسعى إليه، وإنما مسؤولية وواجب وتضحية نقدمها لخدمة هذه الأمة، والدفاع عن قضاياها ومصالحها».

وأضاف «لم يكن الحكم بالنسبة لنا أيضاً، وفي أي يوم من الأيام قائماً على احتكار السلطة، ولا على القوة وأدواتها، وإنما على رعاية مؤسسات الدولة، التي تدار من قبل أبناء هذا الشعب بكل فئاته، وفق أحكام الدستور. وهذا النهج نسير عليه منذ عهد الجد المؤسس وإلى اليوم».

إلى ذلك، افاد بيان صادر عن الديوان الملكي الاردني بأن العاهل الاردني اوعز لرئيس الحكومة عبد الله النسور بـ«اتخاذ الاجراءات اللازمة للافراج عن موقوفي المسيرات» في المملكة. وقالت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية «بترا» إن العاهل الأردني طلب من النسور الإفراج عن المعتقلين «وفق الأطر القانونية المتبعة».

(أ ف ب، يو بي آي)

الكويت

إطلاق ثلاثة نواب معارضين

الكويت ـ **الأخبار**

أفرجت محكمة كويتية، امس، عن ثلاثة نواب معارضين سابقين يلاحَقون بتهمة التعرض للذات الأميرية، بكفالة، إضافة الى أربعة ناشطين اعتقلوا بعد مواجهات مع الشرطة، في موازاة مواصلة المعارضة للتحرك بالشارع رغم الحظر الذي فرضته السلطات على التجمع. واعتقل النواب السابقون يوم الخميس بعد إلقائهم كلمات في تجمع عام يوم 10 تشرين الاول عُدّت مسيئة إلى أمير البلاد الشيخ صباح الاحمد الصباح. والنواب الثلاثة المفرج عنهم أمس هم: فلاح الصواغ وخالد الطاحوس وبدر الدهور، وقد أفرجت عنهم محكمة الجنايات بكفالة قدرها 17850 دولاراً لكل منهم بعد الاستماع اليهم، بحسب ما أعلن محاميهم عبر «تويتر». ووجهت المحكمة اليهم تهمة التطاول على الأمير؛ إذ توجهوا إليه في كلماتهم وحذروه من مغبة تعديل النظام الانتخابي. ونفى النواب الثلاثة التهم الموجهة اليهم، مشددين على أنهم تحدثوا في إطار القانون.

ودخل النواب الثلاثة إلى المحكمة معصوبي العينين ومكبلي اليدين، فيما حُلقت رؤوسهم وأُلبسوا ثياب المساجين ذات اللون الأحمر الداكن. وحددت المحكمة الجلسة المقبلة في 13 تشرين الثاني.

من جهة ثانية، أفرجت النيابة العامة عن أربعة ناشطين آخرين، بكفالة قدرها 3570 دولاراً لكل منهم، بعدما اتهمتهم بالشغب وبمقاومة الشرطة وبالمشاركة في مسيرة غير شرعية.

وذكرت صحف محلية أن النيابة العامة تنوي استدعاء عدة نواب سابقين آخرين بسبب تهم مماثلة. وكانت السلطات القضائية قد أفرجت قبل يوم 60 شخصاً من أنصار المعارضة، بينهم النائب السابق وليد الطبطبائي، الذي أُفرج عنه بكفالة شخصية. ولمّح الطبطبائي بعد الإفراج عنه إلى مشاركة قوات أردنية خاصة في قمع التظاهرة التي نُظّمت مساء الأحد في الكويت، والتي أدت إلى وقوع عشرات المصابين واعتقال عشرات المعارضين. وقال لقناة «الجزيرة» الفضائية إن «قوات غير كويتية، «ذات لهجة أردنية» شاركت في قمع المتظاهرين الكويتيين». ورغم فرض الحكومة قبل يومين حظراً على التجمع، بحيث أقرت بأنه «لا يجوز عقد تجمع يزيد على 20 شخصاً في الطرق أو الميادين، إلا بعد الحصول على ترخيص»، فإن المعارضة أعربت عن عزمها على مواصلة الاحتجاج. وقالت في بيان إثر اجتماع لها، مساء أول من أمس، إنها «على الرغم من الاجراءات القمعية التي مارستها الحكومة ستواصل حملة الاحتجاج وستعلن عن نشاطات جديدة». وأضافت أن «التصدي للإصلاحات هو معركة طويلة». لكنها أكدت أن الاحتجاجات الشعبية ليست «موجهة ضد آل الصباح» الحاكمة في الكويت منذ اكثر من 250 عاماً. وأوضحت في بيانها أن «مطالب الشعب الكويتي لا تقتصر على الغاء مرسوم تعديل القانون الانتخابي، لكنها تشمل اصلاحات سياسية ترمي الى تحويل الكويت الى ديموقراطية برلمانية».

عربيات دوليات

الحكومة الفلسطينية تحذر المضربين عن العمل

حذّر مجلس الوزراء الفلسطيني برئاسة سلام فياض، أمس، النقابات العمالية من مواصلة الدعوة للإضراب، قائلاً ان كل من لا يحضر الى العمل سوف يكون مهدداً بالفصل. ودعا النقابات الى مواصلة الحوار في إطار الشراكة والمسؤولية، وأكد تفهمه التام للاحتياجات، من جهة، ومحدودية الإمكانات في ظل الأزمة المالية الراهنة، والتحديات التي تواجهها السلطة الوطنية في هذه المرحلة الدقيقة، من جهة ثانية. وطلب من النقابات تعليق دعواتها إلى الإضراب.

(الأخبار)

يهود إسرائيل يؤيدون «الأبارتهايد»

أظهر استطلاع جديد للرأي أجرته شركة الاستطلاعات «ديالوغ» عشية عيد رأس السنة اليهودية ونُشرت معطياته، أمس، ميولاً عنصرية واضحة في أوساط اليهود في إسرائيل، حيث أعرب غالبية المستطلعة آراؤهم عن موافقتهم على إقامة نظام فصل عنصري «الأبارتهايد»، في حال قررت إسرائيل ضم الضفة الغربية المحتلة. وعارض غالبية اليهود منح الفلسطينيين، في حال الضم، حق التصويت، إضافة إلى تأييد غالبية اليهود علناً وبشكل واضح التمييز الممارس ضدّ المواطنين العرب داخل الخط الأخضر.

(الأخبار)

نتنياهو يزور مستوطنة غيلو

قام رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بزيارة لمستوطنة «غيلو»، أمس، في تصرف يتسم بالتحدي قبل محادثات مع مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، التي أدانت التوسع في «غيلو». وقال أثناء جولته قبل يوم من الموعد المقرر للقاء آشتون «القدس الموحدة هي العاصمة الابدية لاسرائيل ولنا حق كامل في البناء فيها». بدوره، أكد وفد لجنة الحكماء الدولية برئاسة الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر (الصورة)، خلال لقائه شيخ الأزهر، أحمد الطيب، أن استمرار إسرائيل في إقامة المستوطنات على الأراضي الفلسطينية يمثّل العقبة أمام مباحثات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين. أما الطيب فقد انتقد انحياز الغرب الدائم للكيان الصهيوني.

(الأخبار)

مصر

القضاء الإداري يرمي الكرة في ملعب «الدستورية»

حفاظاً على بقاء الجمعية التأسيسية لإمرار دستور يعبّر عن فصيل سياسي واحد أتت به انتخابات في ظل ظروف مضطربة، واستجابة لما طلبه محامو الإخوان المسلمين، منحت محكمة القضاء الإداري الجمعية التأسيسية مهلة زمنية للتشكيل الجديد

معركة التأسيسية لمصلحة مرسي

مرسي مع وزير الدفاع عبد الفتاح سيسي خلال زيارة الى قاعدة عسكرية في الإسماعيلية شمالي القاهرة هذا الشهر (رويترز)

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

منحت محكمة القضاء الإداري المصرية أمس مهلة زمنية لا تقل عن 45 يوماً للجمعية التأسيسية، هدفها إمرار مسودة الدستور وطرحها لاستفتاء الشعب عليها قبل إعمال رقابة القضاء على مدى قانونية تشكيل لجنة وضع الدستور من عدمه. لذلك، قررت المحكمة أمس تعليق الفصل في الدعاوى الـ 48 المطالبة بحل الجمعية التأسيسية الثانية وإحالة أوراقها على المحكمة الدستورية العليا للفصل في مدى دستورية «قانون معايير انتخاب أعضاء الجمعية التأسيسية»، الذي سبق أن أقره مجلس الشعب المحلول في 12 حزيران الماضي. قانون شُكّلت الجمعية التأسيسية الحالية بموجبه، إلا أن المجلس العسكري رفض التصديق عليه في حينه، حتى تولي الرئيس محمد مرسي رئاسة البلاد.

الرئيس مرسي صدّق على القانون بتاريخ 14 تموز، ونُشر في الجريدة الرسمية إيذاناً ببدء العمل به في تاريخ 15 تموز.

قرار المحكمة جاء مفاجئاً لكافة المتابعين، سواء من رجال القضاء والقانون أنفسهم وحتى للمؤيدين والمعارضين لعمل الجمعية التأسيسية، وهو ما جعل نائب رئيس الجمهورية يقول خلال اجتماعه بممثلي عدد من الأحزاب والقوى والحركات الثورية قبل صدور حكم القضاء الإداري بساعات: «لن يُعاد تشكيل الجمعية التأسيسية في حال حلها بحكم قضائي، إلا بعد إجراء تشاور وحوار مع كافة القوى الوطنية»، بل دعا تلك القوى إلى التوافق على معايير لاختيار الجمعية التأسيسية. فالمحكمة استجابت للدفاع «السند» الذي طالما كرّره محامو جماعة الإخوان المسلمين بعدم اختصاص المحكمة بالفصل في مدى شرعية تشكيل «التأسيسية»، على اعتبار أن هذا القرار هو قرار برلماني لا يدخل في نطاق القرارات الإدارية، رغم أن المحكمة نفسها، بتشكيل مغاير، سبق أن رفضت هذا الدفع وحلت الجمعية التأسيسية الأولى.

مصدر قضائي رفيع المستوى برر الأمر لـ«الأخبار» بأن محكمة القضاء الإداري، التي نظرت في الدعاوى على مدار الشهور الخمسة الماضية، قررت أن ترمي الكرة في ملعب المحكمة الدستورية العليا، حتى لا تهدر مكتسباتها من «التأسيسية» الحالية، وخاصة مع وجود تسريبات من المقربين من الرئيس بأنه في حال صدور حكم بحل التأسيسية سيُصدر مرسي قراراً بإعادة تشكيلها بالأعضاء أنفسهم.

وأوضح المصدر أن أبسط المبادئ القانونية المُتعارف عليها أنه لا يجوز تطبيق أي قانون بأثر رجعي، وتوقيت سريان أي قانون يكون من اليوم التالي لنشره في الجريدة الرسمية، ومن ثم كان على محكمة القضاء الإداري أن تصدر حكماً مباشراً بحل الجمعية التأسيسية الأولى بمعزل عن القانون الذي صدّق عليه مرسي، وخصوصاً أن الجمعية شكلت ومارست عملها قبل بدء سريان هذا القانون، إلا أنها تلكأت بالقانون رغم إقرارها بأنه غير دستوري لتجعل منه ذريعة لإحالة أمر التأسيسية برمته على المحكمة الدستورية العليا.

وفي هذه الحال، ستجد المحكمة في القانون طريقاً ممهداً لاستعادة علاقتها الجيدة برئيس الجمهورية كما كان وضعها في عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك، بعدم استعجال الفصل في مدى دستورية هذا القانون من عدمه، بما يضمن إفلات التأسيسية بالدستور.

المصدر القضائي يرى أن إجراءات «الدستورية» للفصل في أي قانون معروض عليها، بطيئة للغاية، وبمجرد وصول أي قضية إليها لا يقوم رئيس المحكمة بإحالتها على هيئة المفوضين «الجهة التي تحضر القضية تمهيداً لعرضها على المحكمة» قبل مرور 45 يوماً، في حين أن المدة التي تستغرقها الهيئة لتحضير الدعوى غير محددة بزمن.

فقد تستغرق عدة أسابيع أو شهور وربما سنين، كما حدث في قضايا كثيرة معروضة أمام المحكمة. ورغم أنه في حال انتهاء «الدستورية العليا» إلى عدم دستورية قانون معايير انتخاب «التأسيسية» سيكون هناك لزام على محكمة القضاء الإداري أن تصدر حكماً بحل «التأسيسية»، إلا أن الإعلان الدستوري المُصحّح الذي بادر مرسي بعد وصوله إلى الرئاسة الى إقراره ليمسك بزمام السلطة التشريعية إلى جانب التنفيذية يمكّن مرسي من إصدار قرار بإعادة تشكيل «التأسيسية» بالأعضاء أنفسهم. وإعادة هؤلاء الأعضاء الذين أكد القضاء بطلان عضويتهم، يصب في خانة تحصين

زوابع «الإخوان» تمتد إلى النقابات

يبدو أن محاولة هيمنة جماعة الإخوان المسلمين على جميع مفاصل المؤسسات السياسية والاجتماعية في مصر متواصلة، حيث طرقت باب العمل النقابي الذي لا يزال يقف شوكة في حق من يسعى إلى إجهاض دوره

القاهرة ـ **بيسان كساب**

«توجهاتهم أشد عداءً للعمال والنقابات والحقوق الاقتصادية والاجتماعية من توجهات الحزب الوطني (المنحل)»، هذا ما أفصح عنه رئيس الاتحاد المصري للنقابات المستقلة كمال أبو عيطة، أثناء إشارته إلى أعضاء جماعة الإخوان المسلمين الحاكمة.

كان الرجل يرثي، في حديثه مع «الأخبار»، أداء وزير القوى العاملة عضو الجماعة خالد الأزهري، قائلاً إن ثمة دلائل توافرت لديه تشير إلى أن الرجل يُحرّض أصحاب العمل والإدارة على العمال المحتجين. وأضاف أبو عيطة أن «ما حدث من قبل الأزهري حيال احتجاجات العاملين في جماعة القاهرة هو خير مثال... فالرجل اتصل بعميد كلية الطب في الجامعة وطلب منه عدم الاعتداد بالنقابة المستقلة هناك واعتبرها غير شرعية».

النقابي المُخضرم، الذي كان أول من أسس نقابة مستقلة في مصر عقب الإضراب الظافر لجباة الضرائب العقارية في كانون الثاني من عام 2007، وصل إلى هذا الاستنتاج حيال توجهات الجماعة الحاكمة، عبر تجربته مع قياداتها التي تراجعت عن تأييدها لمشروع قانون الحريات النقابية. قانون كان قد أعده وزير القوى العاملة الأسبق أحمد حسن البرعي، بعد حوار مجتمعي واسع شاركت فيه النقابات والقوى السياسية. لقد رفض ممثلو حزب الحرية والعدالة (الذراع السياسية للإخوان المسلمين) لدى لجنة القوى العاملة في مجلس الشعب المُنحل، إمرار القانون بينما كان أبو عيطة، الذي كان عضواً وقتها في المجلس بطبيعة الحال، مؤيداً للقانون بطبيعة الحال.

لكن أعضاء «الحرية والعدالة» في اللجنة سعوا في المقابل إلى إمرار تعديلات على قانون النقابات الحالي، الذي يعود إلى عام 1976، قبل أن يستبقهم قرار المجلس الأعلى للقوات المسلحة في حزيران الماضي بحل مجلس الشعب بناءً على حكم من القضاء بعدم دستورية قانون انتخابات أعضاء البرلمان.

وفي رأي أبو عيطة، الذي كان مناهضاً لإمرار التعديلات في مجلس الشعب كما هو الآن بعد حله، «أن نفس التعديلات (المُجهضة) تلك هي ما يسعى خالد الأزهري الآن لإمرارها».

ويسعى الوزير الأزهري الآن إلى إمرار التعديلات تلك عبر مرسوم بقانون يصدر عن رئيس الجمهورية محمد مرسي، الذي يحتفظ لنفسه وفقاً لآخر إعلان دستوري أصدره في السلطة التشريعية في غياب مجلس الشعب وحتى تنظيم الانتخابات البرلمانية المرتقبة.

وهي تعديلات تتضمن النص على حظر التعدد النقابي في المنشأة الواحدة، «كما تخضع الآن للصياغة النهائية من قبل اللجنة التشريعية في رئاسة الجمهورية وفقاً لمعلومات أكيدة من مصادر أثق بها»، حسبما قال لـ«الأخبار» عضو مجلس إدارة الاتحاد العام لعمال مصر، ناجي رشاد، بعد صدور حكم قضائي بحل مجلس الإدارة القديم وتعيين مجلس آخر مؤقت حتى تنظيم انتخابات نقابية جديدة.

الإخوان أشد عداء للحقوق الاجتماعية من الحزب الوطني» (محمد عبد الغني ـ رويترز)

رشاد، الذي كان وجهاً بارزاً في الحركة العمالية في مصر قبل الثورة، بعدما انتزع حكماً قضائياً من المحكمة الإدارية، يلزم الحكومة وضع حد أدنى جديد للأجور وقريب من أوساط اليسار. وهو يعد الآن من الوجوه القليلة المقربة من وزير القوى العاملة في مجلس إدارة الاتحاد.

فالمجلس كان قد أقام دعوى قضائية ضد قرار الأزهري بتأجيل انتخابات الاتحاد العام للعمال بواقع ستة أشهر، وهو ما قد يُعدّ خرقاً للقانون الذي يقصر دور وزارة القوى العاملة حيال النقابات على تنظيم الانتخابات فقط تحت إشراف قضائي.

ويسعى رشاد إلى رأب الصدع بين الاتحاد والوزير، قائلاً إنه بصدد تنظيم اجتماع يضم الطرفين اليوم الأربعاء، بعدما وصل الشقاق بين المجلس والحكومة – للمرة الأولى ربما منذ تأسيسه – إلى حدود غير مسبوقة وصلت إلى إعلان فصل الوزير من عضوية المجلس – الذي استمرت عضويته فيه بالرغم من ضمه إلى صفوف حكومة هشام قنديل.

ويرى رشاد من موقعه النقابي، أن معارضي التعديلات ينطلقون من مصلحة شخصية مفادها أنهم أول المتضررين منها بما تتضمنه من إعفاء كل من أُحيل على التقاعد بسبب العجز أو الإحالة على المعاش بسبب السن القانونية، قبل إصدار التعديلات أو بعده، وهو ما قد يُستبعد على أساسه نسبة لا يستهان بها من أعضاء الاتحاد. بينما يناهض عضو مجلس إدارة الاتحاد، عبد المنعم الجمل، الذي كان

عمل الجمعية نهائياً وإمرارها بدستور الإخوان.
الأمر ظهر جلياً في تعليقات أعضاء الجمعية تجاه قرار محكمة الإداري. فحسب قول وكيل الجمعية عاطف البنا، لـ«الأخبار»، فإن «قرار الإداري صحيح، لأن تشكيل الجمعية لم يكن قراراً إدارياً، بل كان انتخاباً مُباشراً لأعضاء الاجتماع المشترك لمجلسي الشعب والشورى، وهو عمل برلماني».
البنا لفت أيضاً إلى أن «الاستفتاء على مواد الدستور سيتم في تشرين الثاني المقبل، وخصوصاً أن لجنة الصياغة من المقرر أن تنهي عملها عقب عيد الأضحى، ويتم التصويت على المواد بالجلسات العامة للجمعية».
في المقابل، شنّ عدد من أعضاء التأسيسية هجوماً استباقياً على المحكمة الدستورية العليا، فقد قال القيادي الإخواني عضو التأسيسية صبحي صالح لـ«الأخبار»، إنه «لا يجب على المحكمة الدستورية العليا النظر في الدعاوى المطالبة بحل الجمعية التأسيسية حتى لا تكون خصماً وحكماً في الوقت نفسه». وأضاف أن «الدستورية هاجمت الجمعية في مؤتمر صحافي منذ أيام، وهو ما يجعلها في مأزق لأنها تتصدى لقضية ولديها خصومة مع أحد أطرافها».
أما الجانب الحكومي الرسمي، فعبّر عنه رئيس الوزراء هشام قنديل، الذي حرص رغم وجوده في الجزائر، على شن هجوم على المنتقدين لعمل «التأسيسية» بمجرد صدور الحكم، قائلاً إن «بعض الجماعات المعترضة على مادة أو مادتين في الدستور تندفع إلى الهجوم على الدستور بأكمله ويقولون إن الدستور كله سيئ، بدلاً من التعليق على المواد التي يرفضونها».

عضواً قبل الثورة واحتفظ بعضويته حتى بعد حل مجلس الاتحاد بعد الثورة، التعديلات من منطلق مبدئي «التزاماً بالمواثيق الدولية التي وقّعتها مصر التي تحظر تدخل الجهات الإدارية في شؤون النقابات الداخلية».
لكن الاتحاد العام للعمال وخاصة الأعضاء المخضرمين في مجلس إدارته من قبيل الجمل، قد يكونون آخر من يحق لهم الحديث باسم المواثيق الدولية في هذا الشأن؛ لأنهم كانوا أشد الأطراف عداءً لتأسيس النقابات المستقلة وللتعددية النقابية، التي استندت إلى المواثيق نفسها في مواجهة التشريعات المحلية.
«لكن الأمر ليس كما يُصوَّر، فأنا لست ضد التعددية النقابية من حيث المبدأ، لكنني أقف في مواجهة أن يخرج الأمر عن عقاله، وصولاً إلى خطر تفتيت العمل النقابي»، حسبما يقول الجمل لـ«الأخبار».
هذا العداء التاريخي بين الاتحاد العام للعمال والاتحاد المصري للنقابات، المستقل على كل حال، والذي دعمه الطابع السياسي للمعركة بين الأول الذي انحاز طوال تاريخه للدولة بشدة ـ وصولاً إلى اتهام رئيسه السابق حسين مجاور بالتورط في التخطيط لقتل الثوار ـ والثاني الذي دشن في ميدان التحرير مهد ثورة مصر خلال أيامها الأولى لتوحيد عشرات النقابات المستقلة، هو على كل حال عداء يبدو أن جماعة الإخوان المسلمين قد أنهته بطريقة غير مباشرة من خلال تنسيق الاتحادين معاً في مواجهة الجماعة الحاكمة.

تونس تحيي ذكرى انتخاباتها وتحذيرات من تراجع وضع حقوق الإنسان

احتفلت تونس أمس بالذكرى الأولى لأول انتخابات ديموقراطية بعد الثورة، وسط تحذيرات دوليّة من أن حقوق الإنسان تراجعت في ظلّ الحكومة الحالية

دعا الرئيس التونسي المؤقت، منصف المرزوقي، إلى رفض تقسيم شعب بلاده بين أشرار وأخيار، ورأى أن الأهداف التي قامت من أجلها الثورة في تونس ما زالت بعيدة المنال.
وقال المرزوقي في كلمة ألقاها أمس، في افتتاح جلسة استثنائية للمجلس الوطني التأسيسي عقدت لمناسبة مرور عام على أول انتخابات تعرفها تونس بعد الثورة، إن «التخوين والشيطنة لأي طرف كان، والتحريض والقدح في الأشخاص، هي من أكبر عوامل الاحتقان في تونس اليوم». وشدد على ضرورة «رفض تقسيم التونسيين إلى أشرار وأخيار، مفسدين ومصلحين، ثوريين ورجعيين، علمانيين وإسلاميين، حداثيين وسلفيين، أي تقسيم إلى تونسيين من درجة أولى وتونسيين من درجة ثانية». وأضاف المرزوقي أن «مصلحة الوطن تقتضي في هذا الظرف الدقيق وقف إطلاق النار الإعلامي بين الأطراف السياسية»، كما «تقتضي صدمة إيجابية وانطلاقة جديدة». ودعا إلى العمل من أجل تحقيق أوسع نطاق ممكن من التوافق وتفعيل الهيئات المستقلة الثلاث للانتخابات والقضاء والإعلام، وإلى صياغة القانون المنظم للانتخابات التشريعية والرئاسية قبل دخول الصيف، والانتهاء من إعداد دستور لدولة مدنية يسودها نظام سياسي تعددي في الذكرى الثانية للثورة.
من جهته، حذر رئيس الحكومة التونسية المؤقت، حمادي الجبالي، من أن تأخير موعد الانتخابات لأي سبب من الأسباب «سيعرض البلاد لمنزلقات قد لا تحمد عقباها». وأشار الجبالي إلى أن «تأخير موعد الانتخابات لأي سبب من الأسباب لأكثر من التاريخ المقترح مطلع صيف 2013 سيعرّض في رأينا بلادنا لمخاطر ومنزلقات لا يمكن تحمّلها» من دون توضيحها.
ودعا الجبالي، في خطاب في المجلس الوطني التأسيسي، إلى «التسريع في مواعيد الاستحقاقات السياسية القادمة، والتصديق على الدستور الجديد مطلع السنة المقبلة». وطالب «الأحزاب السياسية والأطراف الاجتماعية والإعلامية وكل مكوّنات المجتمع المدني في تونس بتحمّل مسؤولياتها التاريخية وتجنّب دفع الأوضاع إلى التأزم والتناحر حتى العنف».
بدوره، دعا رئيس المجلس الوطني التأسيسي، مصطفى بن جعفر، «القوى المدافعة عن الثورة» في تونس إلى عدم الانسياق وراء «العنف السياسي، وإزالة حالة الاحتقان والتجاذب وتغليب لغة العقل والحوار والتهدئة». وشدد، في كلمة له في المجلس التأسيسي، على أنه «لا بد من الوفاق والتعايش رغم الاختلاف في السياسات». وتابع «الأحداث الأخيرة التي شهدتها بلادنا وتصاعد مظاهر التوتر والخطابات المتشنجة التي تفتح الباب أمام العنف بمظاهره اللفظية والمادية، خط أحمر يجب الوقوف عنده».

دعا رئيس الحكومة إلى عدم تأخير موعد الانتخابات بسبب الخطر الذي قد يمثله على البلاد

احتفالات تونس سادها جو من التوتر بعد انتشار خبر عن انقلاب عسكري يُعدّ له الجيش، دعمه انقطاع البث التلفزيوني والانتشار العسكري الكثيف للقوات المسلحة التونسية.
إلى ذلك، نظّمت الرابطة التونسية لحماية الثورة تظاهرة أمام المجلس الوطني التأسيسي احتفالاً بمرور سنة على إجراء أوّل انتخابات تشريعية نزيهة ومستقلّة في البلاد، وسط إجراءات أمنية مشددة في شارع حبيب بورقيبة، في وقت اعتصم فيه عدد من الشباب اليساريين في الشارع عينه رافعين شعارات منددة بحركة النهضة الحاكمة وبالحكومة.
من جانب آخر، هاجم زعيم جماعة أنصار الشريعة سيف الله بن حسين، المعروف بأبي عياض، الحكومة، واصفاً إياها بأنها «عميلة للغرب»، ودعاها إلى الإفراج فوراً عن السلفيين الذين اعتقلوا بعد الهجوم على مقر السفارة الأميركية الشهر الماضي.
وقال أبو عياض، في تسجيل فيديو نشر عبر شبكة الإنترنت وحمل أعنف هجوم تشنّه أنصار الشريعة على الحكومة، «الحكومة تدّعي الانتساب إلى الإسلام وهي أبعد عن الإسلام». ووجه أبو عياض سهام نقده إلى الرئيس المنصف المرزوقي الذي وصف السلفيين بأنهم «جراثيم»، فوصفه بأنه «معتوه لا يتحكم في نفسه، وهو بيدق يحركه الغرب كما يشاء». وتعهد بألا يحكم تونس علمانيون، مسمّياً حزب نداء تونس العلماني «هؤلاء حاربوا ويحاربون الشعب في دينه ولن يحكمونا إلا على جثثنا». في إطار آخر، حذرت منظمة العفو الدولية، أمس، من أن التقدم الذي سجل في مجال حقوق الإنسان منذ إسقاط الرئيس زين العابدين بن علي في تونس يتراجع على يد الحكومة الإسلامية الحالية، مشككةً في التزام هذه الحكومة بالإصلاح. وأضافت المنظمة في بيان أصدرته لمناسبة مرور عام على انتخابات المجلس الوطني التأسيسي أن «شكوكاً تثار حول مدى التزام الحكومة بالإصلاح».
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

تقرير

فشل إصدار بيان دولي بشأن ليبيا

نيويورك ـ **نزار عبود**

أخفق مجلس الأمن الدولي، أمس، في تبني بيان صحافي يتعلق بالوضع الإنساني المتدهور في ليبيا وسط خلافات بين المجموعة الغربية من جهة وروسيا من جهة ثانية.
واجتمع المجلس، في جلسة مشاورات مغلقة لاعتماد البيان الليبي. واستغرب مندوب روسيا، فيتالي تشوركين تباطؤ المجلس في اعتماد مشروع البيان الليبي الذي يتطابق مع موقف الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون المعلن. بدوره، قال مندوب بريطانيا، مارك لايال غرانت، عقب المشاورات إن الدول الغربية عامة استنكرت العنف في مدينة بني وليد «لذلك لا نرى حاجة لإصدار البيان عن مجلس الأمن الدولي»، مناشداً الأطراف ضبط النفس.
ورأت مصادر دبلوماسية أن الغاية من عدم إصدار البيان هو تفادي إحراج السلطات الليبية التي تتمتع بمساندة غربية. وأكد مصدر غربي قبيل جلسة المشاورات المغلقة أن بيان إدانة الإرهاب لطرف دون الآخر غير مقبول، رابطاً بين الهجمات الحربية الحكومية لا سيما بالطائرات، وبين العمليات الانتحارية والسيارات المفخخة التي تقع في المدن.
مشروع بيان روسيا الصحافي المقترح يستنكر العنف بحق المدنيين في بني وليد، ويعرب عن القلق البالغ من تصاعد العنف حول المدينة «لا سيما التقارير التي تحدثت عن الإصابات بين المدنيين بما في ذلك الأطفال». كذلك دعا بيان أعضاء المجلس، السلطات الليبية إلى اتخاذ إجراءات عاجلة من أجل حل النزاع بطرق سلمية والمحافظة على حقوق اليمنيين الليبيين. وشدد على الحاجة إلى تعزيز المصالحة الوطنية ضمن حوار سياسي ليبي شامل.
من جهة أخرى، شدد وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق وشمال افريقيا، ألستير بيرت، أمس، على أن لدى ليبيا فرصة حقيقية لبناء مستقبل أفضل رغم التحديات التي تواجهها.
وقال بيرت بمناسبة مرور الذكرى السنوية الأولى على «التحرير» وإعلان المجلس الوطني الانتقالي رسمياً نهاية نظام الزعيم الراحل معمّر القذافي، إن «هذه الذكرى تقدم فرصة للتفكير بالتقدم الكبير الذي تم انجازه على مدى الشهور الاثني عشر الماضية في ليبيا». وأضاف أن ليبيا «تستمر في مواجهة العديد من التحديات، والقتال الحالي في مدينة بني وليد هو انعكاس واضح لذلك». وشدد على ضرورة أن «يُظهر القادة الجدد في ليبيا التزامهم بمبادئ الثورة، بإقامة بلد يحترم حقوق الإنسان وسيادة القانون والمساواة للجميع».
وفي ذات الاطار، أحيت ليبيا أمس الذكرى الاولى لاعلان «التحرير التام» للبلاد من نظام معمر القذافي، فيما استمرت الاشتباكات في مدينة بني وليد. وجابت السيارات المزدانة بالعلم الليبي شوارع العاصمة مطلقة العنان للاناشيد الوطنية والنشيد الرسمي وسط اجراءات امنية مشددة.
(الأخبار، يو بي آي، أ ف ب)

عربيات دوليات

السودان: مقتل طفلين بقصف في كردفان

قصف متمردو الحركة الشعبية شمال السودان، أمس، كادقلي عاصمة ولاية جنوب كردفان السودانية، ما أدى إلى مقتل طفلين وجرح ثمانية أشخاص آخرين في ثاني هجوم من نوعه خلال الشهر الجاري.
وذكر المتحدث باسم المتمردين، ارنو لودي، في اتصال هاتفي مع وكالة «فرانس برس»، أن «الحكومة وقواتنا تتبادلان القصف، إنهم يقصفون قواتنا المتمركزة خارج كادقلي من داخل البلدة، ونحن نرد النيران دفاعاً عن النفس». وأوضح لودي أن المتمردين قصفوا المدينة بعد قصف الطيران لعدد من القرى، ما أدى إلى جرح 3 أطفال وإصابة مزارع وحيوانات، مؤكداً أن «الحركة الشعبية ستستخدم كافة الوسائل للرد في مواجهة القوات الحكومية». وقال المتحدث باسم الجيش العقيد الصوارمي خالد سعد إن «القوات المسلحة تقوم بعملية بحث عن مجموعات المتمردين المختفين داخل الجبال».
(أ ف ب)

قنديل: السلاح الليبي يسبب معاناة لمصر

كشف رئيس الوزراء المصري، هشام قنديل، أمس، أن مصر تعاني «معاناة شديدة» بسبب تهريب السلاح من ليبيا، رغم التنسيق الأمني بين طرابلس والقاهرة والجزائر. وقال قنديل، في ثاني يوم من زيارته للجزائر، إن مصر «متعاطفة» مع ليبيا وإن هناك «تنسيقاً بين مصر وليبيا لتبادل المعلومات في المسائل الأمنية». وأوضح أن بلاده تعاني من موضوع تهريب السلاح «معاناة شديدة»، مشيراً إلى «وجود تنسيق ما بين الحكومة المصرية ونظيرتيها الجزائرية والليبية في المسائل الأمنية وفي مجال محاربة المخدرات».
(أ ف ب)

وزير خارجية إيطاليا يزور الصومال

قام وزير الخارجية الإيطالي جيليو ترتسي (الصورة)، أمس، بزيارة مفاجئة لمقديشو حيث التقى الرئيس حسن شيخ محمود ورئيس الوزراء عبدي فارح شردون سعيد. واوضح بيان الخارجية الايطالية أن الزيارة «لم تعلن لأسباب امنية». وأعرب ترتسي، خلال محادثاته، عن «دعم ايطاليا الكامل للدولة الاتحادية الصومالية»، مؤكداً «دعمه إقرار النص النهائي للدستور الجديد الذي يحترم الحقوق الأساسية للإنسان».
(أ ف ب)

قضية

تعود الاتهامات الموجهة إلى إيران بعسكرة برنامجها النووي إلى زمن أبعد ممّا يعتقده الكثيرون؛ فقد بدأ الحديث عن الموضوع للمرّة الأولى في السنوات الأخيرة من عهد الشاه محمد رضا بهلوي المناصر للغرب. منذ ذلك الحين وإلى يومنا هذا، يقوم المسؤولون في الحكومات الإسرائيلية والغربية المتعاقبة بتوقعات تفيد بأن إيران ستبني «قريباً» سلاحاً نووياً

قصة برنامج إيران النووي: الثعبان الذي التهم ذيله

داخل مفاعل بوشهر النووي في جنوب إيران (أرشيف)

يزن السعدي

في السنوات الماضية ازداد الحديث عن خطورة التهديد الإيراني، وأُظهر كمسألة ملحّة بسبب كلّ تلك الادعاءات، حتى إن آخرها توقع إنتاج إيران لسلاح نووي خلال أسابيع قليلة، في مخالفة واقعة لتقديرات الأجهزة الأمنية الغربية التي لم تؤكد وصول إيران إلى مستوى امتلاك عناصر تكوين قنبلة ذرية. فبدا خوف إسرائيل والغرب من البرنامج النووي السلمي شبيهاً بالثعبان الذي التهم ذيله.

البدايات النووية

أطلقت إيران برنامج الطاقة النووي الخاص بها عام 1957، بالتعاون الوثيق مع الولايات المتحدة بموجب برنامج «الذرّة من أجل السلام»، الذي كان الرئيس الأميركي دوايت أيزنهاوير من أوائل الداعين إليه عام 1953. اشترت إيران مفاعلاً نووياً صغيراً للأبحاث من الولايات المتحدة عام 1960. وبدأ المفاعل نشاطه بعد 7 سنوات، فيما زودت الولايات المتحدة إيران بالوقود النووي.

بعد وقت قصير، وقّعت إيران معاهدة الحدّ من الانتشار النووي (أن بي تي) وأسست منظمة الطاقة الذرية الإيرانية للإشراف على تنفيذ هذا المشروع. ويُقال إنه قبل نهاية حكم الشاه بهلوي، كان يُجري مفاوضات مع الولايات المتحدة وألمانيا الغربية وفرنسا لبناء 20 مفاعلاً نووياً، وربما المشاركة في برنامج تطوير أسلحة نووية سرّي كان يجري العمل عليه.

الشاه، الذي ربما شعر بالتحفيز بعدما اختبرت الهند بنجاح قنبلتها النووية، قال خلال حديث مع صحيفة «لو موند» عام 1974، إنه في يوم ما «أقرب ممّا يعتقد، (إيران) سيكون بحوزتها قنبلة نووية». غير أن مساعي إيران لتطوير دائرة وقود نووي كاملة، المكوّن الأساسي لصنع سلاح، وُوجهت برفض الإدارة الأميركية، على الرغم من أن البلاد كانت في حينها حليفاً حيوياً لواشنطن؛ إذ تمثّل الطاقة النووية الاستقلالية والقوة.

انعكس القلق حيال طموحات إيران النووية في العديد من المذكرات المرسلة من وزارتي الدفاع والطاقة في الولايات المتحدة في ذلك الوقت، التي حذّرت بنحو مبالغ فيه من أن «الإنتاج السنوي للبلوتونيوم من برنامج المفاعل النووي الإيراني المخطط له بقوّة 23 ألف ميغاواط، سيوازي بين 600 و700 رأس حربي».

لكن هذه المخاوف لم تردع إيران، التي كان لديها حلفاء في الإدارة الأميركية أمثال وزير الدفاع الأسبق دونالد رامسفيلد ونائب الرئيس الأميركي الأسبق ديك تشيني، وهما الشخصان اللذين أراد القدر لهما أن يصبحا أكثر من يحذّر من التهديد الإيراني. لكن في حينها، كان يضغط الرجلان لمصلحة دعم البرنامج النووي الإيراني تحت مُبرّر أنه سيؤمّن حاجات إيران المستقبلية من الطاقة، والأهم أنه سيكون مربحاً للشركات الأميركية.

وجرى التوصل إلى اتفاق عام 1978: مقابل مساعدة إيران في تطوير برنامج نووي، تحصل واشنطن على حق إعادة وتخزين الوقود النووي المستهلك من كلّ المفاعلات المبنية في إيران. وبهذه الطريقة، يُحاصر الأميركيون برنامج الأسلحة النووية الإيراني ويسيطرون عليه. لكن كان للقدر حسابات أخرى؛ ففي عام 1979، أطيح الشاه الذي لا يحظى بالشعبية، وخُفضت علاقات إيران بالدول الغربية أو قُطعت نهائياً، واستبدلت بالنفور والعدائية.

إيران تحت الحصار

في البداية، عارض مؤسس الجمهورية الإسلامية، روح الله الموسوي الخميني، الطاقة والأسلحة النووية استناداً إلى مبادئ دينية، واتخذ إجراءات سريعة ضد البرنامج النووي، فألغيت على الفور خطط معدّة تتعلق بمفاعلين قيد الإنشاء في بوشهر (جنوب) بالإضافة إلى مفاعلين آخرين. ولكن صنّاع القرار الجدد في إيران أعادوا النظر في معارضتهم للطاقة والأسلحة النووية مجدداً لسببين رئيسيين:

أولاً، تكبدت إيران خسائر اقتصادية كبيرة بسبب المفاعلات غير المنتهية، وكانت بحاجة إلى توفير حاجاتها المستقبلية من الطاقة.

ثانياً، رأت إيران ـ ما بعد الثورة، أنها تشكل تهديداً لمصالح أميركا في الخليج. كذلك، كانت إيران محاطةً بدول تمتلك السلاح النووي أو تسعى إلى امتلاكه. وكان العراق يشكل مصدر القلق الأكبر لطهران، فقد كان قد هاجم إيران عام 1980، بعد سنة واحدة على الثورة، واستخدم السلاح الكيميائي ضد القوات الإيرانية في بداية القتال.

وتلقى رسالة، يبدو أن الخميني كتبها قرابة نهاية الحرب الإيرانية – العراقية، الضوء على دوافع قراره بإعادة تشغيل البرنامج النووي. فقد كان دافعه يتعلق بالدفاع أكثر من ارتباطه بطموحات توسعية، وتأثّر قراره على الأخص باستخدام العراق الأسلحة الكيميائية خلال الحرب، التي طوّرها بمساعدة الغرب.

بلا أدنى شكّ، وجدت إيران نفسها في محيط عدائي بنحو متزايد. ففيما كانت تخوض حرباً مع العراق، دخلت العلاقات العسكرية الأميركية – الإسرائيلية في مرحلة جديدة، بعدما أجرتا أول مناورات بحرية وجوية مشتركة بينهما، أُتبعت ببناء منشآت لتخزين التجهيزات العسكرية الأميركية في إسرائيل عام 1984. كذلك سمحت إدارة الرئيس الأميركي رونالد ريغان، بالقيام بصفقات كبيرة لبيع الأسلحة لدول خليجية كانت خائفة من أيديولوجية تصدير الثورة الإسلامية، وكانت تدعم العراق.

> **الشاه بهلوي كان يجري مفاوضات مع واشنطن وبون وباريس لبناء 20 مفاعلا نووياً**
>
> **الخميني عارض الطاقة والأسلحة النووية استناداً إلى مبادئ دينية**

لكن تجدر الإشارة إلى أنه لم يتوافر أي قرار واضح لدى صنّاع السياسة في إيران ببناء سلاح نووي في بداية الثمانينيات، على الرغم من الخطوات لتطوير الجانب المتعلق بالطاقة النووية من البرنامج.

على الرغم من ذلك، في نيسان 1984، أصبحت المجلة البريطانية المتخصصة في مجال الدفاع «جاين ديفانس ويكلي» المطبوعة الأولى في الغرب التي تزعم أن إيران «تعمل على تطوير قنبلة ذرية، قد تصبح جاهزةً خلال سنتين».

ويبدو أن توقعات مجلة «جاين» استندت إلى معلومات جمعتها مصادر استخبارية في ألمانيا الغربية، بعدما زار مهندسون ألمان غربيون مفاعل بوشهر غير المكتمل ذلك العام. ولقي هذا التوقع العلني الأول من نوعه الصدى على الضفة الثانية من الأطلسي، فأعلن عضو مجلس الشيوخ الأميركي السيناتور ألن كرانستون، أنّ من المتوقع أن تحصل إيران على سلاح نووي عام 1991.

وبالطبع لم تكن هذه النبوءات الغربية غير الناضجة والكثير من النبوءات التي أعقبتها تستند إلى أدلة ملموسة. ولم تأخذ في الاعتبار أن خطوات إيران كانت ردّ فعل على حصار مفروض عليها من عدّة جبهات، توسّع في العقد التالي.

مع وصول الحرب الإيرانية – العراقية إلى خواتيمها، وبعد مقتل نحو مليون شخص، حصلت الجمهورية الإسلامية على بعض الوقت لتلتقط أنفاسها، إذ انتقل تركيز الغرب إلى صدام حسين عقب غزو الكويت عام 1990. واستمرت فترة الراحة التي حصلت عليها إيران حتى نهاية حرب الخليج الأولى، ومُنحت الفرصة لتعزز علاقاتها مع دول مثل

نجاد يكشف خلافاته مع السلطة القضائية على الملأ

كشف الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، مجدداً على الملأ خلافاته مع السلطة القضائية، التي يسيطر عليها المحافظون في النظام الإيراني، بعدما مُنع من زيارة سجن ايفين، حيث يُعتقل أحد مستشاريه، علي أكبر جوانفكر. وأتى هذا التطور الإيراني الداخلي بالتزامن مع تحذير وزير النفط رستم قاسمي أمس، من أن طهران قد توقف تصدير النفط إذا تزايدت الضغوط من جراء العقوبات الغربية على بلاده.

ونشر نجاد على موقع الرئاسة رسالة شديدة اللهجة وُجّهت إلى رئيس السلطة القضائية صادق لاريجاني، بعد رفض القضاء زيارته لسجن ايفين في العاصمة طهران، حيث يُحتجز مستشاره الصحافي، ووصف لاريجاني بأنه منحاز.

وفيما يؤكد نجاد أن الدستور يمنحه حق زيارة السجون، برر المسؤولون في جهاز القضاء رفضهم بالقول إنه ينوي من خلال الزيارة الدفاع عن جوانفكر، الذي يرأس بدوره وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للأنباء (إرنا).

ورأى المسؤولون أيضاً، أن على الرئيس أن يهتم بتسوية الأزمة الاقتصادية الخطيرة الناجمة عن العقوبات الغربية المفروضة على إيران بسبب برنامجها النووي. لكن نجاد تساءل في رسالته إلى لاريجاني: «إذا كنتم تتهمون الرئيس بهذه السهولة فكيف يمكن المواطن العادي أن يأمل الإفادة من الإجراءات القضائية التي يُفترض أن تحميه؟».

كذلك أكد أن حل المشاكل الاقتصادية للبلاد يمر عبر «مراقبة تطبيق القضاء، وخصوصاً الأسلوب الذي يلاحق به بعض الأشخاص المتورطين في حالات الفساد الاقتصادي». وهذا تلميح إلى أن القضاء قد يكون متسامحاً مع الأشخاص المتورطين في الفضائح إذا كانوا مقربين من خصوم الحكومة.

ومنذ أيلول الماضي يمضي جوانفكر، عقوبة بالسجن ستة أشهر في إيفين لنشره معلومات «تنافي الأخلاق الإسلامية» و«إهانة شخص مرشد الجمهورية الإسلامية» علي خامنئي.

في هذا الوقت، أكد وزير النفط الإيراني، خلال حديث مع الصحافيين في دبي، أنه «إذا تزايدت حدة العقوبات فسنوقف تصدير النفط». وقال قاسمي: «أعددنا خطة لإدارة البلاد من دون أي إيرادات نفطية»، مضيفاً: «حتى الآن لم نواجه أي مشاكل خطيرة، لكن إذا تكررت العقوبات فسنلجأ إلى الخطة البديلة. إذا واصلتم زيادة العقوبات فسنقطع صادراتنا

وكالة الطاقة في عهدين

حرصت الوكالة الدولية للطاقة الذرية خلال عهد المدير العام السابق محمد البرادعي، على عدم تكرار كارثة العراق، لكنها شهدت تحولاً في ظلّ ولاية خلفه يوكيا أمانو، حيث أكدت فجأةً أن إيران تقوم منذ سنوات بنشاطات مرتبطة بالأسلحة.
وترافق تسليط الضوء على إيران بشكل ممنهج مع ازدياد كبير في مبيعات الأسلحة التي وصلت قيمتها إلى نحو 123 مليار دولار، تشمل مقاتلات نفّاثة ومروحيات وصواريخ ودبابات وغيرها من الأسلحة المتطورة.
وفي آخر المطاف، وسّعت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي العقوبات المفروضة على الجمهورية الإسلامية لتشمل قطاعي النفط والمصارف في إيران، وباتت تزيد من وجودها العسكري قبالة السواحل والحدود الإيرانية.
أما الجانب الإيراني، فاستمر في التشديد على الطابع السلمي لبرنامجه النووي، مع تأكيد رفض المساومة على حقوق إيران.
وأكد تقرير لوكالة «رويترز» نشر في آذار الماضي أنه في المجالس الخاصة، يتفق المسؤولون الأميركيون والأوروبيون، وحتى الإسرائيليون، على أن «إيران لا تمتلك قنبلة ولم تقرر بناء واحدة، وهي على الأرجح على بعد سنوات من الحصول على رأس حربي نووي يمكن استخدامه».

الصين وباكستان والأرجنتين وروسيا لتساعدها في تطوير برنامجها النووي.
عام 1992، بدأ النائب الإسرائيلي في حينها، رئيس الوزراء الحالي، بنيامين نتنياهو، يعبّر عن الاعتقاد بأن إيران ستطور سلاحاً نووياً خلال «ثلاث إلى خمس سنوات»، لذا يتعين إيقافها عبر «جبهة دولية تقودها الولايات المتحدة». وكرر تلك التصريحات وزير الخارجية الإسرائيلي في ذلك الوقت، الرئيس الحالي، شمعون بيريز، ولكنّه رجح أن يكون تاريخ حصول إيران على السلاح النووي في عام 1999.
وقال بيريز، في مقابلة مع وكالة أنباء فرنسية، إن «إيران تشكّل التهديد الأكبر على السلام والمشكلة الأكبر في الشرق الأوسط، لأنها تسعى إلى الخيار النووي، فيما تتمسك بموقف خطر يتعلق بالعسكرة الدينية المتطرفة».
وفي السياق عينه، قالت وحدة في لجنة الأبحاث في الحزب الجمهوري في مجلس النواب الأميركي، إنّ «ثمّة تأكيداً بنسبة 98 في المئة، أن إيران تمتلك كلّ (أو كافة) المكونات الضرورية لصنع سلاحين نوويين أو ثلاثة».
في الوقت عينه، استمرت مبيعات السلاح إلى دول الخليج، وارتفعت بشكل كبير، مدفوعةً بالهستيريا تجاه إيران. وعززت الولايات المتحدة التنسيق الأمني مع دول مجلس التعاون الخليجي، متعهدةً المساهمة في احتواء أي خطر قد يأتي من إيران أو العراق. وفي روحية هذه السياسة، عززت الولايات المتحدة وجودها العسكري في الخليج، وأقامت قواعد في السعودية والكويت، ورفعت مستوى قواتها البحرية في البحرين لتصبح أسطولاً. ومع مطلع الألفية الجديدة، أصبحت إيران تصوّر كتهديد هائل كان قد بدأ العمل على الترويج له في التسعينيات.

العدوّ الرقم واحد

خلال عهد الرئيس جورج بوش الابن، وضعت إيران ضمن «محور الشرّ»، على الرغم من محاولات الرئيس الإيراني الإصلاحي محمد خاتمي، مدّ اليدّ إلى نظيره الأميركي في مناسبات عدّة، بينها إدانة اعتداءات 11 أيلول والمساعدة في الغزو الأميركي لأفغانستان.
وفي إطار مقاربة المصالحة التي انتهجتها إيران، سمحت طهران للوكالة الدولية للطاقة الذرية بزيارة منشآتها النووية في شباط عام 2003 للمرة الأولى. وعلى الرغم من أن تلك الزيارات كانت لها عوائقها، ولكنها كانت خطوات نية حسنة لتخفيف التوتر.
وفيما أصرّت إيران على أن برنامجها النووي هو لأهداف سلمية كلياً، أشارت الوكالة الدولية إلى انتهاكات صغيرة في ما يتعلق باتفاقات الأمان، واتهمت الجمهورية الإسلامية بانتهاج «نمط من الكتمان»، غير أنها لم تعثر على «أي دليل» يشير إلى أن إيران تحاول صنع قنبلة نووية. لكن سرعان ما رفضت الحكومة الأميركية استنتاجات وكالة الطاقة، وقالت إنّ «من غير المعقول تصديقها».
وفي مسعى لتهدئة الوضع، أطلقت بريطانيا وفرنسا وألمانيا حواراً مع إيران أدى للتوصل إلى اتفاق باريس، وافقت بموجبه إيران على تعليق برنامجها مؤقتاً، بانتظار تقدم المفاوضات. واستمر هذا التعليق لمدّة ثلاث سنوات قبل أن تستأنف إيران نشاطات تخصيب اليورانيوم.
من جهتها، رفضت الولايات المتحدة المشاركة في أي مفاوضات مع إيران. وعلى الرغم من أن الأميركيين كانوا عالقين في المستنقعين العراقي والأفغاني، إلا أنهم استمروا في حملتهم المناوئة لإيران في إطار الدبلوماسية الدولية.
وفي ظلّ السياسة العدائية التي ميزت ولاية بوش، قال وزير خارجيته، كولن باول، الذي لم يردعه عدم العثور على أسلحة دمار شامل في العراق عام 2004، إن إيران تعمل على تطوير تكنولوجيا لتركيب رأس نووي على صاروخ. وقال: «نتحدث عن معلومات تفيد بأنهم لا يملكون الصواريخ فحسب، بل إنهم يعملون بجهد للتوصل إلى كيفية وضع الاثنين معاً».
ولدعم ادعاءات باول، قدمت الولايات المتحدة بعد سنة ألف صفحة من التصاميم والوثائق الأخرى يُقال إنها صودرت من جهاز كمبيوتر محمول في إيران، وقيل إنها تحتوي على تفاصيل اختبارات لتفجيرات عالية المستوى ولرأس حربي نووي. ورفضت إيران «الدراسات المزعومة»، واعتبرتها وثائق مزورة من قبل أجهزة استخبارات معادية.
لقد خفتت مبادرات المصالحة المتخذة من إيران كثيراً بعد مغادرة خاتمي الحكم عام 2005، وتولي محمود أحمدي نجاد، سدّة الرئاسة وتبنيه سياسة أكثر تشدداً.
وزاد الخلاف بين الولايات المتحدة وإيران، حيث ترأس الدولتين زعيمان عنيدان يتمسكان بموقفيهما، لم يتوانيا عن مهاجمة بعضهما في المحافل الدولية.
ومع اشتداد هذه التوترات، أصدر المرشد الإيراني علي خامنئي، الذي خلف الخميني، فتوى خاصةً به يحظّر فيها إنتاج الأسلحة النووية وتخزينها واستخدامها، أُعلنت خلال اجتماع مجلس حكام الوكالة التابعة للأمم المتحدة في فيينا عام 2005. لكن هذه الفتوى العلنية لم تخفف من وطأة الضغوط المفروضة على إيران.
وبدأ عدد متزايد من المعلّقين السياسيين حول العالم يقدمون ترجيحاتهم بشأن متى وكيف ستندلع الحرب. وبدا كأن القضية قد حسمت لدى الدوائر السياسية والعسكرية الأميركية والإسرائيلية. وكتب الصحافي الاستقصائي المعروف في مجلة «ذا نيويوركر»، سيمور هيرش، تقريراً ألقى الضوء على هذه العقلية، فنقل عن مصادر عسكرية وسياسية أميركية قولها إن الضربة العسكرية لإيران لا يمكن تفاديها.
ومثل الإدارات السابقة، أرفقت إدارة بوش قلقها تجاه إيران بتعزيز علاقاتها العسكرية مع أعداء طهران. فأطلقت حوار أمن الخليج في أيار 2006 كردّ فعل على التغير الدراماتيكي في توازن القوى الاستراتيجي في المنطقة. بالإضافة إلى ذلك، شنّت إسرائيل عدواناً على لبنان في صيف 2006، واعتبر العدوان مؤشراً على ما قد يشمله أي هجوم على إيران، وكجزء من سياسة شاملة لعزل إيران أكثر من خلال إضعاف حلفائها في المنطقة.
وفيما بدا أن التصعيد وصل إلى مستويات غير مسبوقة، أفاد «تقدير الاستخبارات الوطني» الأميركي غير السرّي الذي صدر في تشرين الثاني 2007، بـ«ثقة كبيرة» بأن إيران تخلت عن مساعي بناء سلاح نووي عام 2003. وشمل التقرير وجهات نظر 16 وكالة استخبارات أميركية.
وعلى الجبهة الدبلوماسية، ظلّت المحادثات بين إيران والغرب بطيئةً ثم توقفت. أمّا مجلس الأمن الدولي، غير الموحّد في ما يتعلق بتقويم التهديد الإيراني، فأصدر 4 رزمات من العقوبات الاقتصادية على إيران بين عامي 2006 و2010. إلا أن هذه الإجراءات لم تكبح طموحات إيران في الحصول على الطاقة النووية.
وفي وقت بدا فيه أن الأمور باءت بالفشل، سجّل خرق مفاجئ في آذار 2010، حين تمكّن مسؤولون برازيليون وأتراك من التوسط من أجل اتفاق مع إيران لتبادل الوقود النووي في الخارج. ولوهلة قصيرة، بدا أنّ من الممكن تفادي الصراع، غير أن الدول الغربية، وخاصة الولايات المتحدة، رفضت شروط الاتفاق الذي انهار سريعاً.
وبين عامي 2010 و2011، في ظلّ ولاية أوباما، وسّع الأميركيون عملياتهم ضد إيران بالتعاون مع حلفائهم الإسرائيليين والأوروبيين. واستخدم هذا الحلف مزيجاً من الحرب الإلكترونية والاستفزازات الدبلوماسية والاغتيالات التي تستهدف علماء إيرانيين والعقوبات الاقتصادية، إلى جانب تعزيز الوجود العسكري وتهديدات مستمرّة بضربة إسرائيلية.
وفي ظلّ كلّ ما يجري، لم يظهر أي دليل على قنبلة نووية إيرانية. بل في الواقع، أصبحت المسألة تتعلق في ما إذا كانت إيران تحاول تعلّم كيفية صنع السلاح أكثر ما هو إذا كانت قد طوّرت سلاحاً.

النفطية عن العالم... نأمل ألا يحدث ذلك؛ لأن المواطنين سيعانون. لا نريد أن يعاني المواطن الأوروبي والأميركي»، مشيراً الى أن فقد الخام الإيراني سيقود إلى ارتفاع أسعار النفط في السوق.
وقال قاسمي إن ايران تنتج أربعة ملايين برميل من النفط يومياً، نافياً معلومات تحدثت عن خفض إنتاجها إلى 2,7 مليون برميل يومياً، حسبما ذكرت وكالة «إنسا» للأنباء. ونفى قاسمي أيضاً تراجع الصادرات الإيرانية في أيلول إلى نحو 860 ألف برميل يومياً، كما أكدت الوكالة الدولية للطاقة، في مقابل 2,2 مليون برميل يومياً أواخر 2011.
في المقابل، حمل وزير الخارجية الكندي جون بيرد، بعنف من جديد على النظام الإيراني خلال افتتاح أعمال الجمعية العامة الـ127 للاتحاد البرلماني في كيبيك، حيث يشارك ثمانية نواب إيرانيين. وفي خطاب ألقاه أمام نحو 1400 برلماني من جميع أنحاء العالم، عبر بيرد عن الأسف لانتهاكات حقوق الإنسان والتعصب الديني في إيران. واتهم طهران بأنها تشكل «التهديد الرئيسي للسلام والأمن في العالم» وتغذي الكراهية ضد اليهود وتدعم مجموعات إرهابية.
وعلى الفور، احتج رئيس الوفد الإيراني ايرج نديمي برفع لوحة تحمل اسم بلده. وبعد ذلك قال نديمي لوسائل الإعلام الكندية إنه يتساءل بماذا سيشعر بيرد اذا استخدمت إيران منبراً دولياً لدعم الاستقلاليين الكيبيكيين.
(أ ف ب، رويترز، مهر)

علي أكبر جوانفكر (أرشيف)

عربيات دوليات

الفاتيكان يبدأ محاكمة خبير المعلوماتيّة

أعلن الفاتيكان أنّ محاكمة خبير برامج المعلوماتية، كلاوديو تشاربلليتي، ستبدأ في الخامس من تشرين الثاني. وتأتي هذه المحاكمة، بعدما عثرت شرطة الفاتيكان على وثائق «فاتيليكس» في أحد أدراج مكتب تشاربلليتي. وقال الأب لومباردي إنّ البابا بنديكتوس السادس عشر (الصورة)، يريد منح تشاربلليتي العفو، مشيراً الى أنّ محكمة الفاتيكان ارتكزت في إصدار حكمها على قضيّة اختلاس وثائق البابا ونسخها فقط، بعدما خلصت الى أنّه «تصرف بقصد السرقة والتملك غير الشرعي، حتى لو أن المنفعة المستفادة لم تكن اقتصاديّة».
(رويترز)

اليابان تحتج على زيارة كوريّة لـ«دودكو»

احتجّت الحكومة اليابانيّة، أمس، على زيارة عدد من النواب الكوريين الجنوبيين لجزر دوكدو المتنازع عليها مع اليابان. وأظهرت صور النواب وهم يطلقون شعارات ويحملون لافتات كتب عليها «دوكدو هي أرضنا، وسندافع عنها».
ووصف مسؤول كوري، لوكالة «فرانس برس»، الزيارة بأنّها عمليّة تفتيش حكومية، هدفها التأكّد من الإجراءات الأمنيّة حول الجزر التي يحرسها عناصر من حرس الحدود في كوريا الجنوبيّة. وقال سكرتير الحكومة اليابانية، أوسامو فوجيمورا، «نحن نحتج بقوة ونحثّ كوريا الجنوبية على منع تكرار مثل هذه الأحداث في المستقبل». وتسيطر كوريا الجنوبيّة على هذه الجزر، لكنّ البلدين في نزاعٍ دائم على السيادة عليها.
(أ ف ب)

تعيينات جديدة في الجيش الصيني

عيّنت الصين الجنرال في جيش التحرير الشعبي، الخبير في مجال التعاون العسكري، آن ما تشاوتيان، قائداً لسلاح الجو الصيني، وذلك قبل أيام من عقد المؤتمر العام للحزب الشيوعي الصيني الحاكم. ويفتتح الحزب الشيوعي الصيني مؤتمره الثامن عشر في الثامن من تشرين الثاني، والذي سيكشف عن تغييرات على مستوى القيادات العسكريّة. وتأتي هذه التغييرات بعدما شهد غرب المحيط الهادئ، في الآونة الأخيرة، عدة توتّرات حول جزر متنازع عليها مع اليابان وفيتنام والفيليبين.
(أ ف ب)

المناظرة الثالثة تظهر ضعف رومني في السياسة الخارجية

أوباما: يجب ألا نضع السلاح في سوريا في أيدي أشخاص سيحولونه ضدنا

كما في كلّ مناظرة رئاسية أميركية، خرج أنصار كل من الرئيس الأميركي باراك أوباما ومنافسه الجمهوري ميت رومني، بعد المناظرة الأخيرة بينهما فجر أمس، ليعلنا انتصار مرشحيهما. لكن كان من الواضح أنّ أوباما تفوّق على منافسه في المناظرة الثالثة التي تناولت الشؤون الخارجية، ربما لأنّه يتمتع بخبرة أكبر من رومني في هذا المجال. وفيما قال مستشارو رومني إنّ الاثنين تعادلا، كان الارتياح واضحاً على وجوه مستشاري الرئيس، كما نقلت صحف أميركية عدّة. وتناولت المناظرة في جزئها الأكبر دول الربيع العربي، وتحديداً سوريا، وكذلك إيران ودورها في المنطقة، وبالطبع إسرائيل. وقد أثارت تصريحات المتنافسين حيال الصين غضب بكين التي ردّت عبر وزارة خارجيتها

أكد رومني أن التوتر في العلاقة بين واشنطن وتل أبيب في السابق أمر مؤسف

الرئيس باراك اوباما خلال لقاء انتخابي في ولاية فلوريدا (كيفين لمارك ـ رويترز)

أوباما خائف من تسليح المعارضة السورية

ديما شريف، محمد دلبح

قد لا نعرف قبل مساء اليوم عدد الذين شاهدوا المناظرة الثالثة والأخيرة بين المتنافسين في الرئاسة الأميركية باراك أوباما وميت رومني، أول من أمس، لكن من دون شك سيكون الرقم أقل من عدد المشاهدين في المناظرة الثانية الذي بلغ 65,6 مليون شخص، إذ من سوء حظ الاثنين، أو حسنه ربما، أنّه كانت تقام ليلة الاثنين أيضاً مباراتان مهمتان في دوري كرة القدم الأميركية، وفي البايسبول. هكذا خسر المرشحان ما بين عشرة وأربعة عشر في المئة من المشاهدين لن يتخلوا عن مباريات فرقهم المفضلة، ليستمعوا إلى مناظرة في السياسة الخارجية، وهو أمر لا يعني فعلياً معظم الأميركيين.

وربما لذلك بدا الرئيس المنتهية ولايته أفضل من رومني الذي ظهر كأنّه تعلم أسماء بعض المجموعات أو الدول قبل دخوله إلى المناظرة. وهذا ما جعل أوباما يتفوق عليه في بعض النقاط، ربما لقضائه أربع سنوات في الرئاسة، ما جعله في كل الأحوال، أكثر اطلاعاً من منافسه في السياسة الخارجية. وناقش أوباما ورومني خلال ساعة الشرق الأوسط، والثورات العربية، ومرا باقتضاب في المدة المتبقية من المناظرة على أوروبا وأفريقيا وبعض دول العالم. لكنّ الاثنين لم يلتزما بالعنوان العريض للمناظرة التي جرت في جامعة «لين» في مدينة «بوكا راتون» في فلوريدا، ولم يستطيعا كبح نفسيهما عن الحديث في الشؤون المحلية، ومنها إضراب المعلمين ومطالباتهم، وخطة رومني الضريبية ورزمة إنقاذ صناعة السيارات. وهذه الاستطرادات كانت سبباً لنقمة الجمهور على مدير المناظرة، مقدم برنامج «واجه الأمة» (Face The Nation) على محطة «سي بي أس» بوب شيفر، لأنّه تركهما يسترسلان من دون القيام بدوره في إعادة توجيه النقاش حيث يجب أن يكون. ومنذ البداية لم يترك أوباما خصمه يصرّح من دون السخرية منه. فحين قال رومني بعد دقائق من بداية المناظرة إنّ أكبر تهديد للولايات المتحدة هو «القاعدة»، ذكّره أوباما بتصريحه قبل أسبوعين عن أنّ روسيا هي التهديد الأكبر وكل التصريحات التي يناقض نفسه فيها. وأكمل قائلاً «لقد اتصلوا من الثمانينيات ويريدون استرجاع سياساتهم الخارجية... لقد انتهت الحرب الباردة منذ عشرين عاماً وأنت تريد أن تحكم بسياسة خارجية من الثمانينيات وسياسات اجتماعية من الخمسينيات وسياسات اقتصادية من عشرينيات القرن الماضي».

لكن رومني اتهم الرئيس بأنّ سياسته الخارجية جعلت نفوذ الولايات المتحدة حول العالم يتراجع، وكذلك بالإخفاق في معالجة ملف إيران النووي، مشيراً إلى أنّ إيران تقدمت 4 سنوات من امتلاك سلاح نووي من خلال السماح لها، خلال السنوات الماضية، بتصنيع أجهزة الطرد المركزي. وشدد أوباما ورومني على أنّ الحرب يجب أن تكون آخر خيار للتعامل مع إيران، مع ضرورة عدم السماح لها بامتلاك سلاح نووي.

وفي ما يتعلق بإسرائيل، أكد المرشحان التزامهما الذي لا يتزعزع بأمنها. ورأى أوباما أنّ إسرائيل هي أعظم حليف لواشنطن في المنطقة، وأنّه سيقف إلى جانبها في حال هوجمت من أي طرف، مشدداً على أنه لن يسمح بسباق نووي في منطقة صعبة مثل الشرق الأوسط، وأنّه يعرف متى يمكن إيران أن تقترب من امتلاك سلاح نووي وهو ما لن يسمح به.

في المقابل، أكد رومني أنه لن يتردد في الوقوف عسكرياً إلى جانب إسرائيل في مواجهة أي تهديد لها، قائلاً إنّ على واشنطن التأكد من عدم حصول إيران على سلاح نووي قد يهدد الدولة العبرية، معتبراً أنّ التوتر في العلاقة بين واشنطن وتل أبيب في السابق أمر مؤسف.

وفي ما يتعلق بالوضع في سوريا، قال أوباما إنّ استمرار الأعمال المسلحة أمر شديد الخطورة، وإنّه يجب التأكد من جميع أطياف المعارضة السورية قبل تسليحها حتى لا تمثّل في المستقبل خطراً على الولايات المتحدة. وأوضح أنّه ينبغي على الرئيس السوري بشار الأسد أن يرحل، مشيراً إلى أنّه تم فرض عقوبات ضد الحكومة السورية مع توفير مساعدات إنسانية للشعب السوري ومساعدات للمعارضة، وشدد على أنّ السوريين هم في النهاية من يقررون مستقبلهم، وأنّ الولايات المتحدة ستعمل بالتنسيق مع حلفائها كإسرائيل وتركيا، وأنّ التدخل العسكري في سوريا خطوة خطيرة. وأضاف «... علينا أن نكون متأكدين تماماً من أنّنا نعرف الأطراف التي نساعدها، وألا نضع السلاح في أيدي أشخاص سيحوّلونه في نهاية المطاف ضدنا وضد حلفائنا. وأنا واثق من أن أيام الأسد أصبحت معدودة».

من جانبه، قال رومني إنّ المسار الصحيح للقضاء على نظام الأسد وإنهاء الصراع هو في العمل مع حلفاء الولايات المتحدة لتوحيد صفوف المعارضة السورية وتمكينها من الأسلحة اللازمة. وأضاف أنّ سوريا هي حليف إيران الوحيد في العالم العربي، كما أنّها حليفة حزب الله الذي يهدد إسرائيل. وشدد على ضرورة عدم انزلاق واشنطن إلى تدخل عسكري في سوريا. وأضاف «علينا أن نتأكد من أن الذين نساعدهم سيكونون حلفاء لنا على المدى الطويل... يجب أن يكون لدينا علاقة صداقة مع من سيخلف الأسد».

وكما يحصل بعد كل مناظرة، حصلت استطلاعات سريعة للرأي على عيّنة صغيرة من الناخبين المسجلين، أظهرت تفوّقاً هذه المرة لمصلحة أوباما، إذ أعلنت «سي. بي. أس.» أنّ الرئيس المنتهية ولايته حلّ أول بين المشاهدين عن سؤال «من ربح المناظرة» مع 53 في المئة من الأصوات، مقابل 23 في المئة فقط لرومني، و24 في المئة لم يختاروا أحداً. وقال 71 في المئة من المستطلعين إنّهم بعد المناظرة يثقون أكثر بأوباما، مقابل 29 في المئة لرومني.

في المقابل، أظهر استطلاع لمحطة «سي. أن. أن» تقدم أوباما بثماني نقاط فقط على رومني: 48 في المئة مقابل 40 في المئة، والبقية لم يختاروا أحداً. ويبقى للانتخابات أسبوعان سيكونان حافلين بالتصريحات النارية والجولات الانتخابية، قبل أن يعرف العالم من سيكون قائد «العالم الحر» الجديد.

الصين لا يعجبها هجوم المرشحين

تعهد رومني بأنّه في حال انتُخب، فسيعلن في اليوم الأول من حكمه أنّ الصين تتلاعب بعملتها، واتهم بكين بالحفاظ على عملتها المحلية «بأقل من قيمتها لغزو الأسواق ببضائع رخيصة». وأضاف «إنهم يأخذون وظائفنا ويسرقون ممتلكاتنا الفكرية وبراءات اختراعنا وتصميماتنا والتكنولوجيا الخاصة بنا ويخترقون حواسيبنا ويزيفون بضائعنا». لكنّه استبعد إمكان شنّ حرب تجارية على بكين في حال فوزه. من جانبه، تعهد أوباما بالتعاون مع الصين رغم الخلافات التجارية العديدة حول سد العجز الأميركي في الميزان التجاري معها، البالغ حوالى 300 مليار دولار العام الفائت. وقال الرئيس «الصين خصم لكنها أيضاً شريك محتمل في المجتمع الدولي لو التزمت بالقواعد». وأدى ذلك إلى ردّ صيني شعبي عبر بعض وسائل الإعلام، ورسمي عبر وزارة خارجيتها، إذ قال المتحدث باسم الوزارة هونغ لي «يجب على السياسيين الأميركيين، أياً كان انتماؤهم الحزبي، رؤية تطور الصين وتقدمها من منظور موضوعي وعقلاني، ويجب أن يعملوا المزيد من أجل الثقة والتعاون الصيني والأميركي المتبادل». وأضاف أن «التطور الثابت والجيد للعلاقات الصينية الأميركية يخدم المصالح الأساسية للبلدين والشعبين، وهو أيضا يساعد على السلام العالمي والإقليمي والاستقرار والرفاهية».

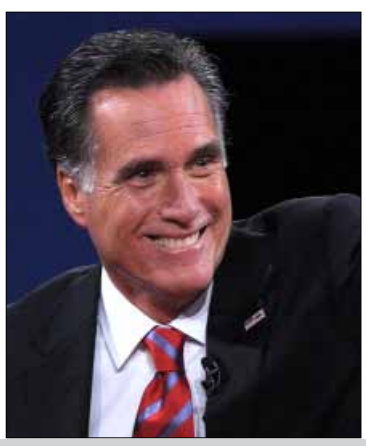

(أ ف ب)

عربيات دوليات

بوتين: علينا تغيير سياسة الطاقة

شدد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين (الصورة)، أمس، أنه يتعين على بلاده أن تغير سياسة الطاقة لتأخذ في الحسبان الطلب الصيني المتنامي على النفط والغاز.

وقال بوتين إن على روسيا تعديل خطتها لتطوير قطاع الغاز في المدى البعيد، في إشارة على ما يبدو إلى ضغوط من تحقيق تجريه المفوضية الأوروبية بشأن نظام التسعير الذي يعزز إيرادات جازبروم من الصادرات.

(رويترز)

روسيا: واشنطن لا تحترم حقوق الإنسان

أوضح المكلف قضايا حقوق الإنسان في وزارة الخارجية الروسية، قسطنطين دولغوف، أن «ادعاء الولايات المتحدة بكونها البلد المطلق في مجال حقوق الانسان، ادعاء باطل ولا تدل عليه الوقائع العملية». وأضاف دولغوف في الكلمة التي ألقاها في جلسة مجلس الدوما المخصصة لـ«مشاكل مراعاة حقوق الإنسان في الولايات المتحدة» أول من أمس، أن من بين التهديدات الخطرة التي تواجه واشنطن مسائل تتعلق بالتفرقة الاجتماعية والتمييز العرقي والإثني والديني، وكذلك حجز الأشخاص لفترات زمنية غير محددة من دون توجيه أي تهم لهم، وكذلك وجود سجون غير قانونية واستخدام التعذيب، إضافة إلى نظام العقوبات الضعيف والمثقل بأكثر من طاقته.

وحسب قوله، فإن الولايات المتحدة تستخدم مبدأ «الكيل بمكيالين»، وهذا برأيه انعكس في «قضية بوت»، حيث حكم على المواطن الروسي من دون أن يقترف أي جريمة تذكر، فيما بقيت مسألة توريد الأسلحة إلى العراق بالالتفاف على التشريعات الأميركية من دون عقوبة.

ومن جانبه، شدد نائب وزير خارجية روسيا، سيرغي ريابكوف، على أن «ادعاء واشنطن أنها المعلم و«قاطرة» الديموقراطية في العالم ادعاء باطل، وأن انتقاد واشنطن الدول الأخرى لانتهاكها حقوق الإنسان شيء بعيد عن المثالية، وأحياناً يبدو وكأنه من عصر آخر». وأكد ريباكوف أن «وزارة الخارجية الروسية تتابع باهتمام انتهاكات حقوق مواطني روسيا وحرياتهم في الولايات المتحدة».

(الأخبار)

مبوب

◄ مبوب ►

للإيجار

شقة للإيجار 180 م.م. الطيونة مطلة . غرفتي نوم. صالونان. غرفة جلوس. 4 حمامات. غرفة خادمة . الطابق العاشر مولد . بئر ماء. موقف عدد 2 . ايجار شهري 850$ ت: 03/717801

مفقود

فقدت البنغلادشية كلثوما سيد حسين باجم إقامتها السنوية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/856310

فقد جواز سفر باسم حسين جهاد سعد، لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/020463

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

شركة تعنى ببيع البياضات المنزلية في حي الأميركان ـ الحدث

تطلب موظف مبيعات ـ معاش مغرٍ + عمولة.

الخبرة ضرورية

إرسال السيرة الذاتية على الفاكس: 05/471666

أو الاتصال بالرقم: 71/977000 خلال دوام العمل.

CMA CGM توقّع بروتوكول تفاهم مع صندوق الاستثمار الاستراتيجي FSI

أعلنت مجموعة CMA CGM التي تحتل المرتبة الثالثة عالمياً في قطاع النقل البحري بواسطة الحاويات اليوم عن توقيع بروتوكول تفاهم مع صندوق الاستثمار الاستراتيجي FSI يرمي إلى مواكبة نمو المجموعة.

سيستثمر صندوق الاستثمار الاستراتيجي عملاً بهذا الاتفاق ١٥٠ مليون دولار أميركي في مجموعة CMA CGM بموجب سندات قابلة للتسديد على شكل أسهم تؤمن نفاذاً إلى نسبة ٦٪ من الرأسمال على المدى البعيد.

على صعيد آخر وفي إطار الاتفاقات القائمة، ستعزّز مجموعة يلديريم Yildirim مساهمتها في مجموعة CMA CGM عبر ضخّ مبلغ ١٠٠ مليون دولار أميركي وذلك بموجب سندات قابلة للتسديد على شكل أسهم تؤمّن نفاذاً إلى نسبة إضافية تساوي ٤٪ من الرأسمال على المدى البعيد.

صرّح جاك ر. سعاده، رئيس مجلس إدارة ومدير عام مجموعة CMA CGM: "نشعر بارتياح كبير للاتفاق المبرم مع صندوق الاستثمار الاستراتيجي ولتجديد مجموعة يلديريم لدعمها لنا. يشكّل هذا الاتفاق محطّةً أساسية في تاريخ مجموعتنا وهو بمثابة عربون ثقة في مستقبل مجموعة CMA CGM. كما أنّه يتزامن مع استعادة المجموعة لنهج الربحية ابتداءً من الفصل الثاني من العام وهي تتوقّع تحسناً في النتائج خلال الفصل الثالث مع نتيجة إيجابية لكامل العام".

أفاد رودولف سعاده، المدير العام المنتدب لمجموعة CMA CGM، بدوره: "سيسمح هذا الاتفاق بتعزيز البنية المالية للمجموعة وبتسريع تنفيذ إستراتيجيتها تحسّباً لعملية إدراجها في البورصة خلال السنوات المقبلة. يسرّني الاتفاق المبرم مع صندوق الاستثمار الاستراتيجي الذي سيواكبنا في تطوير مجموعة CMA CGM.

(بيان)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان قضائي

تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع المدعى عليهم حسام وعصام وربيع وهيام وهبة محمد علي غزالي وشركة غزالي موتورز ديفيزيون المجهولي محل الاقامة للحضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهم قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ الحكم رقم 2002/59 الصادر بحقهم بتاريخ 2002/6/11 في الدعوى المالية رقم اساس مدور 2002/105 المقامة من المدعية الشركة العامة اللبنانية الاوروبية المصرفية، الذي قضى بالزام المدعى عليهم شركة غزالي موتورز ديفيزيون وحسام وعصام وربيع غزالي بدفع مبلغ ثلاثماية واربعين الفاً وسبعة دولارات اميركية للمدعية مع فائدة المبلغ القانونية من تاريخ الانذار الحاصل في 1998/7/18 وحتى الايفاء الفعلي وباعتبار التوقيعين الواردين على صك الكفالة تاريخ 1996/6/6 المنسوبين الى المدعى عليه محمد علي غزالي مزورين واتلاف الصك وبردّ الطلبات المدلى بها بوجهه وتضمين المدعى عليهم الشركة وحسام وعصام وربيع غزالي الرسوم والنفقات.

وللمدعى عليهم مهلة ثلاثون يوماً من تاريخ النشر للاستئناف

رئيس القلم
راغب شحادي

اعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي محمد مازح
المعاملة التنفيذية رقم 2011/234
طالب التنفيذ: خديجة عطوي
المنفذ بوجههما: علي ابراهيم زعتر (المعروف بعطوي)
وعلي خليل قاسم موسى
تقدم السيد محمد عبد اللطيف قاسم موسى بوكالته عن علي خليل قاسم موسى لاستلام قيمة حصة الاخير في العقار رقم 1009/ حاروف (الف وتسعة) التي بيعت بالمزاد العلني في المعاملة الراهنة رقم 2011/234 لتسليم تلك القيمة الى حسين خليل قاسم موسى وخليل محمد قاسم موسى من حاروف اللذين اشتريا حصة علي خليل قاسم موسى في العقار 1009/ حاروف بموجب عقد منظم بتاريخ 2011/3/27 رقم 2011/2851 لدى كاتب عدل النبطية الاستاذ محمود نبهان
فمن له اعتراض على الطلب ان يتقدم خلال مهلة اسبوع من تاريخ النشر امام دائرة تنفيذ النبطية باعتراضه.
رئيس القلم

اعلان

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي محمد مازح
الى المنفذ عليهما امل محمد علي دهيني وحسين محمد علي دهيني من جباع ومجهولي محل الاقامة، وعملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكما هذه الدائرة ان لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2012/248 والمتكونة بين طالب التنفيذ حسين محمد صفي الدين بوكالة المحامي علي ايوب والمنفذ عليهم ورثة المرحومة وهيبة عواضة انذاراً تنفيذياً بموضوع الحكم الصادر عن محكمة بداية النبطية رقم 2012/26 والمنتهي الى اعلان عدم قابلية العقار 794/ جباع للقسمة العينية، وبالتالي طرحه للبيع بالمزاد العلني على اساس سعر الطرح البالغ 44000 د.أ. وتوزيع الثمن وفقاً للحصص المحددة تفصيلاً في متن الحكم، وعليه، تدعوكما هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لتسلم الانذار ومرفقاته والا اعتبرتما مبلغين بانقضاء 20 يوماً تلي النشر اضافة الى مهلة المسافة والانذار حيث سيصار بعدها الى متابعة التنفيذ بحقكما اصولاً.

المساعد القضائي
فاطمة سلهب

نقابة المترجمين المحلّفين في لبنان

تدعو اعضاءها الى انتخابات عامة لرئيس وأعضاء مجلس النقابة نهار الجمعة 2012/11/16 في هلتون حبتور غراند اوتيل . سن الفيل من الساعة 4 حتى 7 ب.ظ. علماً ان آخر مهلة لتسديد الاشتراك وتقديم طلبات الترشيح لرئاسة النقابة وعضوية المجلس تنتهي الثلاثاء 2012/11/13 الساعة 4 ب.ظ. وفي حال عدم اكتمال النصاب القانوني تؤجل إلى 2012/11/31 في مركز النقابة بين 4 و7 ب.ظ.

اعلان عن فقدان سند تمليك

يعلن السيد فادي جورج كرم انه فقد سند تمليك بحري رقم 4315 تاريخ 1998/5/23 العائد للزورق وايت ستا رقم التسجيل 8080 . ب ويعلن رئيس مرفأ بيروت عما اذا كان احد لديه مطلب أو اعتراض بهذا الشأن، عليه الاتصال برئاسة مرفأ بيروت خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.

رئيس مرفأ بيروت

اعلان

من امانة السجل العقاري في بيروت
طلبت رندا راتب سعد بالتفويض من مصرف لبنان شهادة قيد تأمين بدل عن ضائع باسم مصرف لبنان بالقسم 7 من العقار 306 مصيطبة.
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

دعوة لحضور جمعية عمومية عادية لشركة ميرامار السياحية ش.م.ل.

يتشرف مجلس ادارة شركة ميرامار السياحية ش.م.ل. بدعوة حضرات المساهمين لحضور جمعية عمومية عادية تعقد بتمام الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الاربعاء الواقع فيه الحادي والعشرون من شهر تشرين الثاني من العام ألفين واثني عشر وذلك في مركز الشركة الكائن في منتجع الميرامار . القلمون.
وذلك لتعيين مفوض مراقبة لحسابات الشركة عن العام 2012 ومناقشة أمور أخرى.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

أنيبال لن ينسحب والحكمة دون قزوح اليوم

أعلن الاتحاد اللبناني لكرة السلة إقامة مباراة الكأس السوبر بين الشانفيل وأنيبال زحلة غداً الخميس. خبر سارّ لجمهور اللعبة، ليس بسبب انطلاق الموسم فقط، بل لأن الفريق الزحلاوي لن ينسحب من البطولة بعد أن أمّن موازنة الموسم المقبل

أنيبال سيبقى حاضراً في البطولة (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

اجتمعت اللجنة الإدارية لنادي أنيبال زحلة يوم الأحد في 14 تشرين الأول وقررت الانسحاب من بطولة لبنان لكرة السلة لعدم القدرة على تأمين موازنة الفريق. خبر شكّل ضربة معنوية للعبة، لكن ما لبث أن عالج المشكلة راعي الفريق في الموسم الماضي وديع العبسي الذي طلب من ادارة النادي الاستمرار، على أن يجري توفير أموال تكفي الفريق بموازنة متقشفة هي 400 ألف دولار ستسمح لأبناء زحلة بمشاهدة الفريق في الموسم الجديد. وعليه، أرسلت إدارة النادي أسماء اللاعبين اللبنانيين الى الاتحاد الذين سيمثلون الفريق، وهم: سيمون داوود، بشير سعد، آلان أندراوس، خليل فريجي، جو أبي خرس، شربل سعادة، جورج الشويري، مارك أبي خرس، نقولا وهبي، جو عكاوي، شارل قاصوف وطارق عموري. أما على الصعيد الأجنبي، فجرى التعاقد مع تشادني غراي الذي سيصل غداً الخميس عصراً الى لبنان، ولاري كوكس الذي يصل الجمعة، ولن يلعبا في مباراة الكأس السوبر مع الشانفيل غداً على ملعب أنترانيك عند الساعة 20,00، لكنهما سيشاركان أمام عمشيت في الأسبوع الأول من البطولة يوم الأحد في زحلة. وسيشرف على الفريق هذا الموسم المدرب الأردني مراد بركات.

حكماوياً، تعود بعثة النادي اليوم بعد اختتام المعسكر الاستعدادي في مدينة إسطنبول التركية، الا أن البعثة لن تكون مكتملة مع عدم مرافقة جوليان قزوح لفريقه الجديد بانتظار استكمال ملفه قانونياً؛ إذ تعمل ادارة النادي على تسوية ملفه قانونياً في المحكمة العسكرية، على أن يأتي الى بيروت مع توسية الملف، علماً أنه حصل على أوراق ثبوتية لبنانية، لكنه بانتظار حل مشكلة دخوله الى إسرائيل.

ولا شك في أن مسألة مشاركة قزوح مع الحكمة في البطولة ستثير ردود أفعال بدأت تظهر بشائرها في الرياضي؛ إذ أشار مصدر مسؤول في النادي الى أن انضمام قزوح الى الحكمة فيه ظلم لباقي الأندية، وتحديداً الرياضي والشانفيل. فالأول كان يفكّر في ضم اللاعب اليه سابقاً «ومدرب الحكمة فؤاد أبو شقرا يعلم ذلك تماماً، إذ جرى التفكير في التعاقد معه من طريق وكيل اللاعبين باسكال بيروتي، لكن جرى صرف النظر عن الموضوع بسبب حساسية المسألة».

أما الشانفيل، فلم يجدد للاعب سام هوسكين التزاماً بقرار وزارة الشباب والرياضة حول عدم التعاقد مع لاعبين سبق أن لعبوا في إسرائيل، «فكيف بالأمر إذا كان لبنانياً» يقول عضو ادارة الرياضي.

وعلى صعيد البطولة الآسيوية للأندية، لم تتوضح صورة مصير نهائي البطولة الذي لم يقم، والذي تؤكّد مصادر مسؤولة في الرياضي اقامته لاحقاً في لبنان إذا سمحت الظروف الأمنية بذلك، أو خارجه اذا تعذر استضافته في بيروت. إلا أن فريق مهرام الإيراني يواصل ضغطه على الاتحاد الآسيوي والرياضي عبر شكوى قدمها رئيس الاتحاد الإيراني محمود مشهون تضمنت «أموراً عدة تعرّض لها فريقه، منها عدم احترام النشيد الوطني الإيراني»، وهو أمر علق عليه مسؤول في الرياضي قائلاً: «الجميع في الملعب شاهد ما قام به المسؤولون عبر إخراج المشجعين الذين اساؤوا إلى النشيد في مطلعه بشهادة المسؤولين في الاتحاد الآسيوي، وأي كلام غير ذلك افتراء».

الكرة الآسيوية

أربيل والكويت الى نهائي كأس الاتحاد الآسيوي

سيكون نهائي كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في 3 تشرين الثاني عراقي – كويتي مع تأهل فريقا أربيل والكويت الى النهائي كما كان متوقعاً بعد أن حسما تأهلهما في ذهاب نصف النهائي

مدرب أربيل محروس مع كأس البطولة عندما كان مدرباً لشباب الأردن

بلغ أربيل العراقي المباراة النهائية لمسابقة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بعدما جدد فوزه على مضيفه تشونبوري التايلاندي 4-1 أمس الثلاثاء في إياب الدور نصف النهائي. وسجل سعد عبد الأمير (18) وأمجد راضي يوسف (63 و71) ومصطفى كريم (82) أهداف أربيل، وسوتينان فوك - هوم (25) هدف تشونبوري.

وكان أربيل قد فاز بالنتيجة ذاتها على أرضه ذهاباً. وبات أربيل أول ناد عراقي يبلغ المباراة النهائية في بطولة قارية منذ عام 2000 عندما لعب الزوراء مع شيميزو بولسه الياباني في نهائي كأس الكؤوس الآسيوية.

وقد وعد الاتحاد الآسيوي للعبة بإقامة المباراة النهائية في أربيل في حال وصول الفريق العراقي إليها.

ويتطلع أربيل الى تحقيق اللقب الذي هيمنت عليه الفرق العربية منذ انطلاق المسابقة عام 2004 حتى عام 2010، ونقل الكأس الى العراق للمرة الأولى في تاريخ مشاركات الفرق العراقية في البطولة.

يذكر أن أربيل يشرف على تدريبه السوري نزار محروس، الذي سبق أن قاد شباب الأردن الأردني الى الفوز بلقب المسابقة القارية عام 2007 في نسختها الرابعة على حساب مواطنه الفيصلي، الذي نال اللقب القاري في النسختين الثانية والثالثة عامي 2005 و2006.

وظفر الجيش السوري بلقب النسخة الأولى عام 2004، والمحرق البحريني بلقب الخامسة (2008) والكويت بالسادسة (2009) والاتحاد السوري بالسابعة (2010) وناساف كارشي الأوزبكستاني (2011).

وفي نصف النهائي الثاني، تأهل الكويت الكويتي الى النهائي لملاقاة أربيل بعد فوزه على مضيفه الإتفاق السعودي 2 - 0. وكان الكويت قد فاز ذهاباً على أرضه 4 - 1.

(أ ف ب)

الكرة اللبنانية

استئناف وانتخابات في فلك اتحاد كرة القدم

أحمد محيي الدين

عادت لجنة الاستئناف في الاتحاد اللبناني لكرة القدم للعب دور الحكم في القضايا الخلافية التي تدور في فلك اللعبة، وخصوصاً قضية نادي الحكمة الذي أرسل قبل أيام رده على كتاب الاتحاد بالنسبة الى الإيضاحات المطلوبة منه تجاه قضيتهما، ثم أرسل الاتحاد الكتاب الى اللجنة. وأشار الأمين العام للاتحاد جهاد الشحف الى أن اللجنة العليا باتت بانتظار رد اللجنة والتي سيكون رأيها مبرماً حُكماً لا طعن فيه وسيحال إلى التنفيذ مباشرة. وتأتي الخطوة من قبل الاتحاد بناءً على اتفاق أجراه الأمين العام مع النادي الأخضر أمام قاضي الأمور المستعجلة نديم زوين قبل أشهر بعد سحب النادي البيروتي الاستدعاء الذي قدمه ضد الاتحاد. وسيعود الانتظار سيداً للموقف، حيث كانت لجنة الاستئناف قد اعتبرت سابقاً أن إلغاء نتائج مرحلة إياب بطولة الدرجة الثانية للموسم 2011 - 2012 غير قانوني، وبالتالي عدم جواز إعادة المرحلة، وإذا تمسكت اللجنة المؤلفة من محامين بقرارها السابق فإن ارباكاً كبيراً قد يضرب اللعبة والبطولات الجديدة. ورأى رئيس الاتحاد في معرض رده على سؤال عما إذا قررت لجنة الاستئناف مجدداً عدم صحة إعادة الإياب، وبالتالي تغيير خريطة بطولات الموسم الحالي، أنه لا يجب استباق الأمور ولا يمكن التكهن بقرار اللجنة، إذ سيصار الى انتظار القرار وبعدها لكل حادث حديث.

انتخابات الاتحاد!

صدور المرسوم الجديد للحركة الرياضية اللبنانية الذي يطالب الاتحاد بمدة موحدة لإجراء انتخاباتها كل أربع سنوات وتلي الألعاب الأولمبية الصيفية طرقت باب اتحاد كرة القدم. وكان أمر الانتخابات موضع تمنّ من وزارة الشباب والرياضة بشخص مديرها العام زيد خيامي على اتحاد الكرة بضرورة إجراء الانتخابات في هذه الفترة. ورأى حيدر أن هذه الخطوة مجرد تمنّ وذلك كي لا تتطور الأمور الى خروج عن طوع القوانين، وبالتالي مخالفة المرسوم الجديد، مؤكداً سعي الاتحاد الى محاولة تطبيق القوانين والمراسيم التي من شأنها تطوير الحركة الرياضية برمّتها في لبنان، وأكد حيدر أيضاً أنه لا يمكن إجراء الانتخابات قبل التعديلات التي تتلاءم مع قوانين الاتحاد الدولي للعبة «فيفا»، فيما رأى خيامي أن المرسوم الجديد حدد مواعيد انتخابات الاتحادات في مهلة ما بعد الأولمبياد الصيفي كل أربع سنوات، ولا تحبذ الوزارة أي استثناء لا يخدم النظم الرياضية، وبالتالي فإن «التمني» كان على الاتحاد الإسراع في بتّ أمر التعديلات بغية إجراء انتخابات جديدة. ويعني هذا الأمر تقصير ولاية اللجنة العليا الحالية للاتحاد، حيث موعد انتخاباته في آب 2013.

الوزارة تحاول تطبيق مراسيمها وتوحيد موعد انتخابات الاتحادات (هيثم الموسوي)

الكرة العربية

السلف يطمئن على الخلف

زار الاسطورة الارجنتينية دييغو مارادونا مدرب الوصل الاماراتي السابق الفرنسي برونو ميتسو الذي خلفه في تدريب الفريق في منزله في دبي للاطمئنان إلى صحته اذ تردد انه يعاني من مرض عضال. وكان الوصل أقال مارادونا بعد موسم واحد على رأس الجهاز الفني للوصل وعين ميتسو بديلا له مطلع الموسم الحالي.

وتمنى مارادونا على ميتسو أخذ الوقت الكافي للراحة والتحلي بالقوة للعودة الى عمله بسرعة.

كما زار الايطالي والتر زينغا مدرب فريق النصر متصدر الدوري الاماراتي حاليا ميتسو للسبب عينه.

قاد ميتسو الوصل في مباراتين فقط قبل ان يدخل الى المستشفى لتلقي العلاج، فعينت ادارة النادي مواطنه جيل موريسو مؤقتا للاشراف على الفريق.

وكان نادي الوصل قد اصدر بيانا قبل ايام جاء فيه «تتابع ادارة الوصل عن كثب كل التطورات المتعلقة بحالة ميتسو وتفيد انها مستقرة حاليا، وستقوم بالاعلان عن اي معلومات جديدة في هذا الصدد لطمأنة الجمهور والاعلام، فور استكمال الاجراءات اللازمة وصدور النتائج النهائية للفحوصات الطبية».

وقد عين مجلس دبي الرياضي مطلع الشهر الماضي مارادونا سفيرا للرياضة في دبي لمدة عام يروج خلاله للاحداث التي تحتضنها المدينة الاماراتية وخصوصا كرة القدم.

أخبار رياضية

دورات الاستقلال في الجامعة اللبنانية

استعداداً لسلسلة دورات الاستقلال التي تنظّم في مختلف فروع الجامعة اللبنانية، استهلت اللقاءات والمباريات الرياضية للموسم الجامعي الحالي، وحددت إدارات الرياضة في الفرعين الثاني والخامس (الجنوب) وشعبة النبطية برنامج الاستقلال كالآتي:

الفرع الثاني: الأربعاء 14 تشرين الثاني المقبل (بدءاً من الثانية بعد الظهر): دورتا الشطرنج وكرة الطاولة في كلية الهندسة _ رومية، دورة البادمنتون في قصر الرياضة _ مون لاسال (عين سعادة).

الفرع الخامس: الجمعة 9 تشرين الثاني: دورة كلية الحقوق لكرة الطاولة (قاعة الكلية).

الأحد 11 تشرين الثاني: دورة الـ«فوتسال» في ملعب نادي الفجر _ صيدا.

الجمعة 16 تشرين الثاني: دورة كلية الصحة لكرة الطاولة (قاعة الكلية).

إلى ذلك، يلتقي منتخب الفرع الخامس لكرة القدم مع فريق الجيش اللبناني في 30 تشرين الثاني، على ملعب المجمّع الرياضي في مدينة رفيق الحريري الجامعية _ الحدث. كما تنظّم بطولة في الـ«سترايت بول» بمشاركة فرق من مختلف كليات ومعاهد الفرع الخامس.

وكان فريق مدربي المعلوماتية لكرة القدم في كلية الآداب والعلوم الإنسانية _ الفرع الخامس قد فاز على فريق كلية الحقوق 7 – 5 على ملعب الفجر _ صيدا.

وفي شعبة النبطية، ولمناسبة عيد الأضحى المبارك، أجريت دورة سداسيات كرة القدم في كلية العلوم ودورة الـ«سترايت بول» في كلية إدارة الأعمال. وتقام دورة الاستقلال في كرة القدم (سداسيات) وكرة السلة كلية العلوم من 13 إلى 16 تشرين الثاني، ودورة كرة الطاولة بين طلاب العلوم وإدارة الأعمال من 16 إلى 19 منه.

استراحة

كلمات متقاطعة 1253

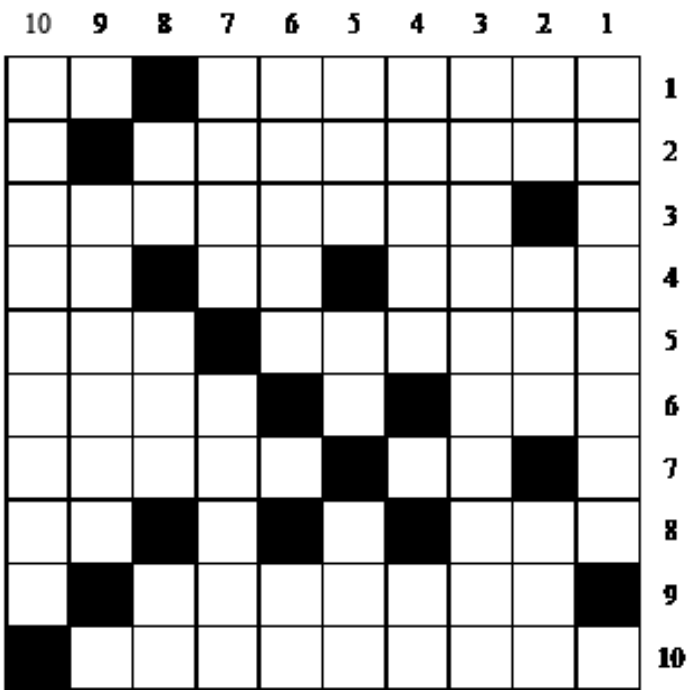

أفقيا

1- شركة الطيران الرسمية الأوسترالية تُعد ثاني أقدم شركات الطيران العاملة في العالم بعد شركة الخطوط الجوية الملكية الهولندية – قشر وكشط – 2- زوجة هكتور الطروادي في الإلياذة – 3- مجاهد إيطالي حارب في سبيل وحدة شبه الجزيرة – 4- رؤيا مستقبلية – إبيضّ – سهل إيطالي – 5- مدينة فرنسية إحتلها العرب زمن الدولة الأموية – حجر كريم يشبه الزبرجد لكنه أصفى منه – 6- إنتفاخ الجلد من جراء صدمة – مشروب غازي – 7- من الأقرباء – منطقة جبلية شمال شرقي بوهيميا إحتلتها ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية – 8- خلاف أكثر – طعم الحنظل – 9- جمهورية في أوروبا الوسطى كانت جزءاً من تشيكوسلوفاكيا – 10- شركة طيران ألمانية وثاني أكبر شركة طيران أوروبية بعد الخطوط الجوية الفرنسية

عمودياً

1- مغامر إيطالي من أشهر العشاق في التاريخ – 2- ضعف أو واحد بالأجنبية – هارب – بناء معقود بعضه الى بعض وعادة يكون تحت الأرض بحيث تنخفض درجة الحرارة فيه في فصل الصيف – 3- نائب في البرلمان اللبناني – 4- نحرس من بعيد ونلاحظ كل تحرّك مشبوه – عيّر بالكلام – 5- مدينة فرنسية – حُب – صلف وكبر – 6- جاهلين وغير متعلمين – إسم موصول – 7- عهد سالف – رابية أو تلة بالأجنبية – 8- تعب وأعيا – مستحضر طبيّ يستعمل كمطهّر للجروح – صوّت الرصاص – 9- ملك هندي أهداه بيدبا الفيلسوف مقدمة كتاب كليلة ودمنة – 10- ملكة مصرية شهيرة إنتحرت بعد معركة أكسيوم

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مرج دابق – جب – 2- ادلب – ممراح – 3- نول – ياطر – 4- إد – يعتصم – 5- غيفارا – الو – 6- رس – جوليا – 7- ايزيس – البِر – 8- نحج – زيّه – 9- رحم – أدم – ام – 10- متحف بيروت

عمودياً

1- ماناغوا – رم – 2- ردودي – ينحت – 3- جلل – فرز – مح – 4- دب – ياسين – 5- سعر – سحاب – 6- بم – تاج – جدي – 7- قميص – وا – مر – 8- رام الله – 9- جاط – ليبيات – 10- بحر خوارزم

1253 sudoku

2					8	5	9	
5			2					1
	8		7			4		
	1	2	4				8	
				5				
	6				7	3	1	
		3			4		7	
7					2			3
	4	6	1					8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1252

5	7	4	9	1	2	3	6	8
1	6	2	3	7	8	9	4	5
8	3	9	5	4	6	2	1	7
4	5	6	2	3	7	8	9	1
2	1	7	8	9	5	4	3	6
9	8	3	4	6	1	7	5	2
6	4	1	7	2	9	5	8	3
3	2	8	6	5	4	1	7	9
7	9	5	1	8	3	6	2	4

مشاهير 1253

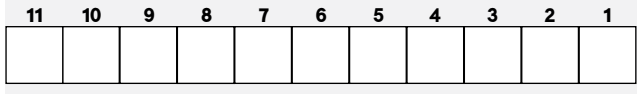

من أجمل ممثلات هوليوود على مر العصور أميركية المولد (1933-1967) وواحدة من أبرز الممثلات الشقراوات في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي

5+10+7+4+2+3 = نقيض المهزول ■ 1+6+11 = عسكر ■ 8+9 = حرف جر

حل الشبكة الماضية: **رشيد الدحداح**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

كرة القدم... هنا عالم الأوشام

راجت في الفترة الأخيرة ظاهرة الأوشام على أجساد نجوم لعبة كرة القدم العالميين. أوشام تكثر أسباب زرعها على الأجساد من التعبير عن الانتماء السياسي والديني وتأريخ الأحداث والتعبير عن الحب، وهي تبدو في بعض الأحيان نافرة إلى أبعد الحدود

الأوشام على جسد ماركو ماتيراتزي تغني عن الكلام (أرشيف)

حسن زين الدين

لم يتوانَ النجم الألماني لوكاس بودولسكي، مهاجم أرسنال الإنكليزي، عن التأكيد، قبل فترة، أنه سيضع وشماً على ذراعه اليسرى في المستقبل يحمل شعار أرسنال الذي انضم إليه حديثاً، وذلك بعد أن احتل وشم لناديه السابق كولن ذراعه اليمنى.

بودولسكي علل سبب وضعه الوشم «بأنه يحب كولن» وهو سيفعل ذلك مع أرسنال للسبب عينه. إذاً التعلق أو المحبة لشيء معين، على ما يقول بودولسكي، هي من تدفع نجوم كرة القدم إلى صبغ أجسادهم بالأوشام.

هي ظاهرة بدأت تكثر في عالم الساحرة المستديرة حيث من النادر أن نرى لاعباً من دون أوشام على جسده، وفي حالات معينة يكون الأمر نافراً الى أبعد الحدود، كما هي حال البرتغالي راوول ميريليش لاعب تشلسي الإنكليزي السابق وفنربخشه التركي الحالي. ومن أجل التعبير عن الانتماء السياسي والديني وحب الزوجة والأولاد وتأريخ الأحداث وغيرها، تبصر الأوشام النور على أجساد اللاعبين.

«الأسطورة» الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا كان من أوائل من اشتهر بالأوشام. هذه الأخيرة تحتل ذراعه اليمنى عبر وجه مواطنه الثائر أرنستو تشي غيفارا وساقه اليسرى عبر وجه الزعيم الكوبي فيديل كاسترو اللذين يكنّ لهما مارادونا الإعجاب. كذلك، فإن النجم الإنكليزي ديفيد بيكام يعتبر من رواد نشر «ثقافة» الأوشام حيث نقش صورة السيد المسيح في الجزء الجانبي من بطنه، ثم أضاف إليها رسمين لملاكَين، أحدهما يكاد يغطي ساعده الأيمن بالكامل بينما امتد الآخر على طول ظهره، قبل أن يضيف إليه جناحين يمتدان عرضاً. أما النجم الانكليزي الآخر واين روني فإنه يضع صورة للصليب على ذراعه اليمنى.

الى ذلك، تكثر أوشام المحاربين القدماء على أجساد اللاعبين، حيث نجد رسماً للمحاربين الرومان على جسد نجم روما الايطالي فرانشيسكو توتي والاسباني فيكتور فالديز حارس برشلونة، بينما اختار النجم الإيطالي السابق فابيو كانافارو صورة الساموراي، في حين يفضل الدنماركي دانيال آغر، مدافع ليفربول، شعار الفايكينغ.

الإسباني سيرجيو راموس مدافع ريال مدريد أراد الاحتفال على طريقته بفوز منتخب بلاده بكأس العالم عام 2010، إذ وشم صورة الكأس على ساقه. كذلك فإن الايطالي ماركو ماتيراتزي (المهووس بالأوشام) وشم مجسّماً لكأس العالم الفائز به مع بلاده عام 2006على ذراعه اليسرى وقد أضاف إليه وشماً لكأس دوري أبطال أوروبا في ساقه اليمنى. أما الغاني كيفن برينس بواتنغ فقد وشم كأس الدوري الإيطالي الثامن عشر الذي حققه فريقه ميلان على ساعده الأيمن.

من جهته، فإن البرازيلي داني ألفيش، لاعب برشلونة، ولكثرة تعلقه بزوجته، فقد وضع صورة وجهها على كتفه اليمنى حاله كحال زميله الإسباني فرانسيسك فابريغاس الذي وشم اسم صديقته اللبنانية داني‍يلا سمعان على يده. يبقى أن النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش وشم اسمه باللغة العربية على ذراعه اليمنى من بين أوشام كثيرة تحتل جسده. هذا غيض من فيض، إذ إن الوشم بات مرادفاً للعبة كرة القدم، أو قل بات هوس النجوم، ويكفي للتأكد من ذلك التوقف عند الشخص الذي يرسم الأوشام على جسد بيكام، إذ أكد أخيراً لويس مولوي أنه حاول، لمدة عامين، ثني النجم الإنكليزي عن إبراز الأوشام على الأجزاء الظاهرة من جسده كيديه، إلا أن محاولته باءت بالفشل الذريع.

رونالدو ضد الأوشام

رغم اعتنائه الشديد بمتابعة الموضة وآخر الصرعات، فإن ما يتوقف عنده كثيرون هو أن جسد النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، لاعب ريال مدريد الإسباني، يبدو خالياً من الأوشام، إلا أن «سي آر 7» لا يحيل ذلك إلى عدم شغفه بها، بل نظراً إلى تبرعه المستمر بالدم وهو ما لا يسمح بأن يمتزج بالحبر المتأتي من الوشم.

سوق الانتقالات

مانشستر يونايتد وميلان وراء الهولندي ستروتمان

أصبح لاعب بي أس في أيندهوفن كيفن ستروتمان محط أنظار مانشستر يونايتد وميلان بعدما صرح وكيل أعماله بأن لاعبه جاهز للانتقال الى فرقٍ جديدة في نهاية الموسم

ستروتمان خلال مباراة أيندهوفن ونابولي (توسان كلويترز – أ ف ب)

حصل مانشستر يونايتد الانكليزي على الضوء الأخضر لمحاولة ضم لاعب وسط أيندهوفن الهولندي كيفن ستروتمان، بعدما أكد وكيل أعمال اللاعب أنه سيستمع إلى العروض المقدّمة لضمه في أيار المقبل. وكان مدرب يونايتد «السير» أليكس فيرغيسون من الراغبين بشدة في ضم اللاعب الدولي الهولندي، حيث ذكر أنه يسعى إلى الحصول على خدماته مقابل 15 مليون جنيه استرليني خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة. كما صرح وكيل أعماله لموقع «كالتشو ميركاتو» الإيطالي بعدما تردد أن ميلان الإيطالي حريص هو الآخر على التعاقد مع ابن الـ 22 عاماً في كانون الثاني المقبل: «موكلي قد يرحل في كانون الثاني؟ قطعاً لا، لا يوجد شيء من هذا القبيل، الشيء الوحيد الذي يمكنني قوله هو أن تتصلوا بي مرة أخرى في أيار المقبل». من جهة أخرى، أكدت تقارير صحافية إيطالية أن رئيس نادي ميلان سيلفيو برلوسكوني اتصل بأليساندرو نيستا وجينارو غاتوزو ليكونا معاونين للمدرب الجديد في حال إقالة المدرب الحالي ماسيميليانو أليغري. وذكرت الصحف أن كل هذه المشاريع مؤجلة إلى ما بعد مباراة جنوى، حيث سيتحدد فيها مصير أليغري بصورة نهائية. من جهة أخرى، عرض رئيس الاتحاد الروسي نيكيتا سيمونيان على النجم الإيطالي فرانشيسكو توتي أن ينهي مسيرته الكروية في روسيا، التي تشهد توسّعاً كبيراً في عالم كرة القدم، وذلك عندما التقاه في العاصمة الإيطالية روما. سيمونيان الذي يُعدّ مقرّباً من فريقي العاصمة الروسية سسكا موسكو وسبارتاك موسكو قال لتوتي: «أعرض عليك تجربة جديدة في روسيا التي تشهد توسعاً كبيراً في عالم كرة القدم، أشر بإصبعك فقط وستجد الكثير من الفرق التي تطلب ودك». توتي ردّ على العرض الروسي بكلمات مقتضبة، قائلاً: «شكراً لك، لا أحد يعلم ما الذي سيحدث في المستقبل».

الكرة الذهبية

كاسياس يرشّح راموس للكرة الذهبية!

بدأ مستوى الكلام في الارتفاع بشأن جائزة الكرة الذهبية التي تمنح لأفضل لاعب كرة قدم في العالم. وقد دخل على الخط مدرب برشلونة الإسباني تيتو فيلانوفا، وحارس مرمى ريال مدريد إيكر كاسياس بترشيحين مختلفين لاسم الفائز. الأول منطقي، والثاني غريب. وبدا فيلانوفا جازماً أمس عندما تحدث عن هذا الموضوع، مشيراً إلى أن لا أحد يستحق الكرة الذهبية سوى حاملها الآن، أي الأرجنتيني ليونيل ميسي، نجم فريقه برشلونة. ودخل مدرب «البرسا» بالتالي على خط الكلام على هذه الجائزة، وتحديداً في إسبانيا التي يمكن الجزم بأن اسم الفائز سيكون من بطولتها، إذ سبق أن جاهر البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب ريال مدريد الإسباني بأن الجائزة يفترض أن تكون من نصيب مواطنه كريستيانو رونالدو.

وقال فيلانوفا تعليقاً على التألق الأخير لميسي: «لا أعتقد أنه يستحق الكرة الذهبية استناداً إلى هذه الفترة، بل إلى ما فعله طوال السنة». وأضاف: «لن نرى يوماً لاعباً مثله. لا أريد أن أبدأ بأي حملة، وأعتقد أنه يمكنكم رؤية أن ما يفعله ميسي لا يفعله أي لاعب آخر». وفي السياق عينه، كان مفاجئاً ما وضعته صحيفة «ماركا» الرياضية الإسبانية على صدر صفحتها الأولى عن أن كابتن إسبانيا كاسياس سيمنح صوته لزميله سيرجيو راموس للفوز بالكرة الذهبية عشية إعلان اسم الفائز بالجائزة في كانون الأول المقبل، واضعاً في المركز الثاني رونالدو، وفي المركز الثالث صديقه صانع ألعاب برشلونة شافي هرنانديز، في الوقت الذي استبعد فيه زميلا الأخير ميسي واندريس إينييستا بشكلٍ غريب.

رشّح كاسياس زميله راموس أمام رونالدو وشافي (خافيير سوريانو - أ ف ب)

تيتو فيلانوفا (أ ف ب)

كأس الأمم الأفريقية

قرعة أمم أفريقيا في دوربان بغياب مصر

تريد ثلاثة منتخبات عربية تحاشي مواجهة بعضها البعض عندما تسحب اليوم قرعة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم 2013 التي تستضيفها جنوب أفريقيا مطلع السنة الجديدة. وتطمح المنتخبات الباقية إلى تحاشي الوقوع مع منتخب ساحل العاج المدجّج بالنجوم، في الحفل الذي سيقام في مدينة دوربان.

وحدها ثلاثة منتخبات هي: جنوب أفريقيا، المضيفة، زامبيا، حاملة اللقب، وغانا التي ستكون على رأس المجموعات الأخرى لن تواجه «الأفيال» في الدور الأول. ويحظى المنتخب العاجي الذي يقوده «الملهم» ديدييه دروغبا ولاعب الوسط يايا توريه باحترام كبير. وجاءت منتخبات مالي وتونس وأنغولا ونيجيريا في المستوى الثاني، ومنتخبات الجزائر وبوركينا فاسو والمغرب والنيجر في الثالث، وتوغو والقادم الجديد الرأس الأخضر وجمهورية الكونغو الديموقراطية وإثيوبيا في المستوى الرابع. أما الغائب الأكبر عن هذه النهائيات فهو مصر التي خرجت من الدور الثاني للتصفيات أمام جمهورية أفريقيا الوسطى، ليفشل «الفراعنة» في التأهل الى النهائيات للمرة الثانية على التوالي، والكاميرون التي خرجت على يد الرأس الأخضر صاحب المفاجأة المدوية. وتعود إثيوبيا الى النهائيات بعد غياب 30 عاماً، ونيجيريا بعد غيابها عن النهائيات الأخيرة.

> سيتم تكريم النجوم الأفارقة على هامش القرعة

يذكر أن التصفيات المؤهلة الى البطولة القارية بدأت مباشرة بعد انتهاء النسخة الأخيرة التي أقيمت مطلع العام الحالي وذلك بعدما قرر الاتحاد الأفريقي إقامة النهائيات في الأعوام الفردية لكي لا تكون في العام الذي تقام فيه نهائيات كأس العالم.

وعلى هامش حفل القرعة، سيتم تكريم عدد من النجوم الأفارقة، مثل المغربي عزيز بودربالة. واعتبر نجم منتخب «أسود الأطلس» عام 1986 بمثابة تشريف لكرة القدم المغربية، التي تضم العديد من الأسماء التي بصمت على تاريخ وذاكرة الكرة الأفريقية.

الفورمولا 1

هاميلتون يودّع طاقم ماكلارين بخطاب مؤثّر

بدأ السائق البريطاني لويس هاميلتون، سائق ماكلارين مرسيدس، يهيّئ نفسه ومحيطه لترك فريقه الحالي، حيث سينتقل الى فريق «مرسيدس جي بي»، بدءاً من الموسم المقبل، حيث لم ينتظر السائق انتهاء هذا الموسم لتوديع طاقم ماكلارين، بل فعل ذلك قبل أربعة سباقات على نهاية بطولة العالم للفورمولا 1 وقبل التوجه الى سباق جائزة الهند الكبرى.

هكذا، توجه هاميلتون الى الفنيين والمهندسين في مصنع ماكلارين بخطاب بدا فيه متأثراً، وقال: «لقد قضيت نصف حياتي في ماكلارين. الفريق، السيارات، المكان، الأشخاص، كل ذلك سيبقى مميزاً بالنسبة إليّ»، وتابع ممازحاً: «بالتأكيد، مصنع مرسيدس ليس مذهلاً كمصنع ماكلارين. التحدي المتمثل في الانتقال الى العمل مع مرسيدس هو تطوير سيارة غير قادرة على الفوز وتحويلها الى سيارة تنافسية على غرار سيارة ماكلارين».

على صعيد آخر، شدد السائق النمسوي وبطل العالم ثلاث مرات سابقاً، نيكي لاودا، على أن لقب بطولة العالم لموسم 2012 لم يحسم بعد، على الرغم من الفورة التي قام بها سائق «ريد بُل رينو»، الألماني سيباستيان فيتيل، بطل العالم في العامين الأخيرين، في السباقات الثلاثة الأخيرة والتي مكنه الفوز بها من انتزاع صدارة الترتيب العام من الإسباني فرناندو ألونسو سائق فيراري.

وقال لاودا لإحدى الصحف المحلية: «في الوقت الراهن، كل شيء يسير في صالح فيتيل، لكن يبدو من السابق لأوانه أن يحتفل ببطولة العالم، وأضاف: «بدا ألونسو قبل أشهر قليلة المرشح الأول ليحرز البطولة، لكنه انسحب من سباقين، وهذا يظهر سرعة تحوّل الأمور في الفورمولا 1. لذا يجب على فيتيل أن يكون متنبّهاً».

بدوره، سيمنح فريق لوتوس رينو الفرصة للإيطالي إدواردو مورتارا من أجل الخضوع للتجارب خلف مقوده في التجارب التي ستقام للسائقين الشباب في أبو ظبي، وذلك بعدما اختار قبله الفرنسي نيكولا بروست للتجارب عينها.

أصداء عالمية

تكنولوجيا خط المرمى في بطولة كأس العالم للأندية

وقّع الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» اتفاقية تعاون تنص على استخدام تكنولوجيا خط المرمى في بطولة كأس العالم للأندية 2012 في اليابان، لاختبار مدى فاعلية التقنية المقدمة من شركتين أوروبيتين قبل تطبيقها في الموعد الأكبر، أي كأس العالم 2014 في البرازيل. وبدأت عملية اختبار تقنيات خط المرمى تحت إشراف الهيئة العالمية لكرة القدم في شركة دنماركية تدعى «فراونهوفر آي آي أس» بعد سلسلة من الخلافات الكبرى بين الاتحادات المحلية والقارية على أهمية إدخال التكنولوجيا في اللعبة للحدّ من تعرض الأندية والمنتخبات للظلم.

برشلونة يقاضي موقعاً إلكترونياً

أفادت تقارير صحافية إسبانية بأن برشلونة سيتخذ إجراءات قانونية ضد موقع «ديفنسنترال» الإسباني الذي اتهم نجم الفريق الكاتالوني الأرجنتيني ليونيل ميسي بتعاطي المخدرات والمنشطات. يذكر أن موقع «ديفنسنترال» قد أشار إلى أن لاعبي برشلونة يتعاطون المنشطات، ويأتي على رأسهم نجم الفريق ميسي، وإذا كُشف عليه يتضح ذلك، وبالتالي تُسحب الكرات الذهبية التي حققها هذا النجم.

هوس مورينيو بالكأس الأوروبية العاشرة

اختار مدرب ريال مدريد جوزيه مورينيو المقعد الرقم 10 في طائرة ريال مدريد، ليكون مقعده الخاص هذا الموسم، تفاؤلاً منه بإحراز اللقب العاشر في تاريخ النادي الذي يطمح الفريق إلى تحقيقه في مسابقة دوري أبطال أوروبا هذا الموسم. ولم يسبق لمورينيو الجلوس على هذا المقعد في العامين الماضيين، لكنه أصبح مقعده المفضّل هذه السنة، سعياً منه إلى لقبٍ قاري ثالث على الصعيد الشخصي بعد أن سبق له التتويج بها مع بورتو البرتغالي وإنتر ميلانو الإيطالي.

أرمسترونغ يحذف ألقابه من «تويتر»

حذف الدراج الأميركي لانس أرمسترونغ ألقاب سباق دورة فرنسا «تور دو فرانس» من سيرته الذاتية على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي، وذلك بعد يوم واحد على معاقبته بالإيقاف مدى الحياة وتجريده من ألقابه السبعة في السباق الفرنسي.

وفي حسابه الذي يتابعه 3,38 ملايين شخص على موقع «تويتر»، يصف أرمسترونغ نشاطاته حالياً بقوله: «أقوم بتربية أطفالي الخمسة، وأشارك في حملات مكافحة السرطان وأمارس السباحة والعدو والغولف كلما سنحت لي الفرصة». وينفي أرمسترونغ المعتزل (41 عاماً) دائماً تناول عقاقير محظورة، لكنه رفض الدفاع عن نفسه في مواجهة اتهامات الوكالة الأميركية لمكافحة المنشطات.

نتائج دوري أبطال أوروبا على الموقع الإلكتروني: www.al-akhbar/sports

الأخبار al-akhbar
الأربعاء 24 تشرين الأول 2012 العدد 1842

عشاق باب توما... رثاء إلكتروني

دمشق ـ **وسام كنعان**

انحسرت أحلام السوريين وتراجعت مساحة آمالهم بعدما تحوّلت ثورتهم السلمية حرباً ضروساً لا تبقي ولا تذر، وصارت النجاة من همجية العنف المتواصل أقصى ما يحلم به سكان عاصمة الأمويين. هكذا، أصبحت صفحات مواقع التواصل الاجتماعي جدراناً يطمئنون من خلالها إلى بعضهم. وقد اشتعلت تلك الصفحات أخيراً بتعليقات خاصة عندما ضرب الإرهاب ذاكرة جماعية يعرفها السوريون جيداً. انفجرت سيارة مفخخة قبل أيام في ساحة باب توما، المكان التاريخي الذي يحمل رمزية كبيرة لدى كل من عرف دمشق، مقيماً كان أو زائراً أو سائحاً. مع ذلك، ما زالت الساحة الشهيرة تشرع أعمدة الباب الأثري في وجه المارة لتفتح «طلعة القشلة»، الطريق باتجاه الأزقة الضيقة للحي العريق. نعبر السوق مروراً بحمام «البكري» الأثري والبيوت العربية التي تحولت إلى مطاعم ومقاهٍ نحو كنيسة «حنانيا» أقدم كنائس العالم. هناك تجتمع الأمنيات عند طاولة الشموع التي يضيئها زوار الكنيسة، علّ الدخان الأسود ينقشع وتعود الشام إلى ما كانت عليه سابقاً. وعلى الرغم من أن هناك قلة امتعضت من الاهتمام المبالغ فيه الذي أولاه السوريون لباب توما عبر صفحاتهم، بدعوى أنّ الأماكن التي دمرت في منزلة واحدة، إلا أنّ الذاكرة المتقدة عن الحي الدمشقي جعلت ساحته وقوس بابه وذكرياته نجوماً خلال الأيام الماضية. احتلت صورة الساحة صفحات الفايسبوك وافتتح أحد المسرحيين الحديث بتعليق مكثف ومختصر نشره على الموقع الأزرق، يقول فيه: «من منا عشق امرأة في دمشق ولم يعبر معها ساحة باب توما؟»، ليرد عليه المصمم الفني فراس عدره: «من هناك اشتريت كاسيتات فيروز وقطفت الياسمين وتعلّمت كل شيء... العشق، التاريخ والصداقة. اليوم زارك الموت يا باب توما وأنت أقوى من كل شيء». فيما استعاد كثيرون محمد الماغوط وقصيدته «أغنية لباب توما»، وخصوصاً مطلعها الذي يقول «ليتني حصاة ملونة على الرصيف/ أو أغنية طويلة في الزقاق/ هناك في تجويف من الوحل الأملس/ ليتني وردة جورية في حديقة ما/ يقطفني شاعر كئيب في أواخر النهار/ أو حانة من الخشب الأحمر/ يرتادها المطر والغرباء». أما الطبيب والشاعر السوري إياد شاهين الذي كانت له وقفة مع المكان، فقد كتب على صفحته الشخصية على فايسبوك: «مليون باب لتوما ولا باب للباب إلا الرياح/ وصمت الحكايا/ وعتمة هذا الصباح». إذاً، شعور الخيبة والألم خيّم على السوريين، وهم يفقدون أحبتهم، وتتلطخ أماكن ذكرياتهم الجميلة بدماء الأبرياء.

حرب النجوم على تويتر: ويني الدولة؟

نادين كنعان

«توحّدوا لأجل الأشرفية» جملة انتشرت في الأيام الماضية على مواقع التواصل الاجتماعي التي راح روّادها يغيّرون صورهم الشخصية لتتحوّل إلى صورة شمعة بخلفية سوداء، كتب إلى جانبها «الأشرفية» بالعربية والإنكليزية. وبينما يقام غداً حفل لجمع التبرعات للمتضررين من الانفجار المشؤوم (8:30 مساء في مبنى CIS في «جامعة القديس يوسف»)، أطلق «مشاهير» الإعلام والفنّ دعوات التبرّع بواسطة الـ«نيو ميديا» التي شهدت بعض «المناوشات» بين أهل الإعلام والسياسة. على تويتر، طلبت الممثلة نادين الراسي من متتبعيها التبرع للضحايا، وكذلك فعلت الفنانة هيفا وهبي، مشددةً في تغريداتها على ضرورة المشاركة في الحفل الذي يقام غداً الخميس.

وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل، سخّر حسابه للقضية نفسها، كما حذا حذوه خصمه السياسي نديم الجميّل. إلا أنّ لرئيسة تحرير موقع «بصراحة» باتريسيا هاشم رأياً آخر. منذ صباح أمس، راحت تحثّ الناس على عدم التفاعل مع دعوات التبرّع، لأنّ ذلك «يشجّع الدولة على الاتكال عليكم والمضيّ في الاستغلال والتخاذل». حتى إنّها ذهبت أبعد من ذلك حين غرّدت بأنّ من يتبرّع «بدولار واحد، بيكون عم يقضي عالبلد». واللافت أنّ هذه الدعوة وجدت صداها لدى الإعلامية ريما نجيم التي ذكّرتنا بأنّها قالت كلاماً مماثلاً في سياق حلقتها من «يا ريما» على إذاعة «صوت الغد» صباح أمس. أكثر من ذلك، ها هو سيرج زرقا، المذيع في قناة MTV، ينضم إلى السرب، مبدياً خشيته الشديدة على تويتر، ومغرّداً «بدل ما نطلب منن يدفعوا هلمرة، خليهن يدفعوا اللي قبل».

وبعدما «تحرّشت» باتريسيا هاشم بوزير الاتصالات نقولا صحناوي، سألته على تويتر عن دور الدولة «اللي بتسرقنا وبتنهبنا بالضرائب» ومسؤوليتها في كارثة الأشرفية، سارع وزير الـ 3G إلى التأكيد أنّ الحساب المخصص للتبرعات سيخضع لرقابة مشددة بهدف ضمان وصول الأموال إلى مستحقيها. والحمد لله أنّ صحناوي لاقى الدعم من لبوة مجلة «الجرس». نضال الأحمدية أعلنت عبر تويتر دعمها لجهود صحناوي، وانضمت إليها الفنانة مايا نصري. صحيح أنّ باتريسيا محقّة ربما، إلا أنّ الواقع يفيد بأنّ هناك منكوبين لا بد من المسارعة إلى مساعدتهم بدلاً من التعويل على دولة «شفطت» أموال الهبات في حرب تموز وتاجرت بها.